الجنازة الماسونية

في تشييع وتأبين محمد حسين فضل الله

ويليه

اللائحة السوداء

في من قدم في فضل الله العزاء

بقلم : محمد كاظم الغروي

الطبعة الأولى - ذي القعدة ١٤٣١ هـ
الموافق تشرين الأول ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل الخلق

وأشـرف المرسـلين محمد وآلـه الطـاهـريـن

واللعن الدائم على أعدائهم ومناوئيهم

ومنكري فضائلهم إلى يوم الدين

إلى من سينزعج ويتضرر من هذا الكتاب

حقٌّ يضرّ خيرٌ من باطل يسرّ

تأبين الضلال، انقلاب في المفاهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾، وقال تعالى: ﴿ولو كان عرضاً قريباً أو سفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون﴾ ...

إنهم دنيويّون، **أتباع شهوات وعبدة طواغيت**، يعرفون هذا في قرارة أنفسهم، وإن أنكروه بألسنتهم وادّعوا خلافه في ظاهرهم، وهم كاذبون بشهادة القرآن! إنه هيكل أجوف بعنوان برّاق، مجرد زبَد ولغو لا قيمة له في الحقيقة ولا نصيب له من الواقع، **فلا يغررك تقلبهم في البلاد، لا في الصورة التي ترى، ولا الصيت والصخب والجعجعة التي تسمع**، فلا طحن هنا ولا عجن، ولا خبز ولا ملح، ولا ماء ولا حياة ! فهذا الحضور والجمع الذي يلفت الأنظار، ما هو إلا خواء وهباء، وسراب بقيعة يحسب ماءً.

وفي الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال:

كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ قيل يا رسول الله: ويكون ذلك ؟ قال ﷺ : نعم، وشرٌّ من ذلك ! كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف ؟ قيل يا رسول الله، ويكون ذلك ؟ قال ﷺ: نعم، وشرٌّ من ذلك ! كيف بكم **إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟**

انتهى الحديث الشريف ولم ينقل أن هناك ما هو شرٌّ من هذا ...

فأقصى الشر وذروة السوء **أن تنقلب الأمور في أفهام الناس** وتتبدل في قناعاتهم، حتى يحكم الباطل ويُقهر الحق، لا بإزاحته وإقصائه والغلبة عليه، بل بعرض يقلب الضلال والزيف والكذب، ويصوره صلاحاً وحقاً وصدقاً، هذا هو نهاية القبح وغاية الفساد.

وقد شهدنا بالأمس القريب، في موت الضال المضل محمد حسين فضل الله، واحدة من أقبح صور تغيير الوقائع، وأفظع أشكال تزييف الحقائق، وأشنع حالات الانقلاب على الحق ...

وأخطر ما في الواقعة وأشنع ما في المأساة، **أن الأمر لم يقترفه الخصوم ولم يتم على يد الأعداء فحسب**، من دول باطلة، وحكومات ظالمة، وأنظمة جائرة، وعلمانيين فسَقة، ومخالفين متربصين، ونواصب حاقدين، كما هو شأنهم وطبع القضية ... **بل ساهم فيه مؤمنون ملتزمون**، ينتسبون إلى الحق بنحو وينتحلون هويته !

أن يُعظَّمَ جاهل، ويُحتفى بشاذ، ويكرّم منحرف، ويُمجَّد ضال مضل مثل محمد حسين فضل الله ...

هكذا بلا أدنى خجل أو حياء، ولا تحفظ وتستر ومواربة، إذ المقتضي في البلاء التستّر (عملاً بالحديث: " إذا بليتم بالمعاصي فاستتروا "، وهو

حديث سني، فكان أجدر بهم وأولى أن يعملوا به !)، وفي الفضيحة المداراة والتنكّر، كما كان يفعل جلّهم حتى الأمس القريب، فظهر أنه التكتيك السياسي والخوف، لا الإيمان والعقيدة، ولا التقوى والحيطة، فقد ظهر وبان أنهم على شاكلته ومن نسيجه، لكنهم جبنوا من قبل وتجرّأ، واقتحم هو وظهر، وتواروا هم وطلبوا السلامة والأمان ...

ها قد انبروا للأمر وتصدوا له ـ الآن ـ بكل جرأة، وولجوه بمنتهى الوقاحة، بل الجلافة والصلافة، فاندفعوا كأنهم يكفّرون عن سابق تقصيرهم، وأوغلوا كأنهم يقضون ما فاتهم ! ولا وجه لهذا الأداء المتهور ولا تفسير، إلا أنّ المعروف عندهم صار منكراً، والمنكر معروفاً ... أي بلغوا شرَّ ما يمكن وأسوء ما أنذر النبي صلى الله عليه وآله وحذّر.

لم يستح أحد من سيدتنا ومولاتنا الزهراء عليها السلام، ولا خجل من أبيها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ولا خاف من ابنها عليه السلام، ولا هاب مقامه وسلطانه، وهو إمام العصر وولي الزمان، ناموس الكون وقطب دائرة الإمكان، صاحب الولاية المطلقة الذي بيده سحقهم ومسخهم.

ولم يراع أحد من المعممين المؤبنين (وجلّهم لم يطلب علماً، ومن طلب لم يحصّل !) ولم يرقب، أن ثمانية من نواب الحجة عليه السلام، من مراجع التقليد، **جامعي الشرائط حقاً**، هم آيات الله العظام :

الميرزا جواد التبريزي، السيد محمد الوحيدي، الشيخ الوحيد الخراساني، السيد تقي الطبطبائي القمي، الشيخ بهجت الفومني، السيد صادق الروحاني، الشيخ بشير النجفي، السيد محمد سعيد الحكيم (ولو لم يجد بقية المراجع العظام في هؤلاء الكفاية لواصلوا إصدار أحكام الإدانة بحقه) ... حكموا وأعلنوا صراحة أن :

فضل الله ضال مضل، مخرب في الدين، مفسد في العقائد الحقة ...

حتى أصدر العلَمان الكبيران الميرزا جواد التبريزي قدس سره، والشيخ الوحيد الخراساني دام ظله، بيانهما التاريخي حول القضية ...

وانبرى بعدها كبار علماء الحوزة العلمية وأساتذتها الكرام في قم المقدسة، **فوقّع مئة عالم ونيف**، فيهم مجتهدون من أمثال: السيد العلوي البروجردي، والسيد حسين السيد محمود الشاهرودي، والسيد علي السيد هادي الميلاني، والشيخ باقر الإيرواني، والشيخ محمد هادي آل راضي، والسيد أحمد المددي، والشيخ محمد السند، والشيخ حسن الجواهري، والشيخ حسين النجاتي ... انبروا لتأييد العلَمين الجليلين، وأعلنوا مساندتهم التصدي لبدع وضلالات فضل الله ومواجهتها.

لم يراعوا بأن هؤلاء الأساتذة الكبار، وأولئك المراجع العظماء حكموا على فضل الله بالمروق من المذهب، وقالوا **بخروجه من الطائفة المحقة، وأنه ضال مضل، ذو بدعة ...**

ولعمري، كيف يرجى ممن أعرض عن كتاب الله واستخفّ بحرمة رسول الله، أن يرقب مقام الفقهاء وأحكام المراجع ومواقف العلماء ! ... لقد أعرضوا صفحاً عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

" **إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم كيلا يطمعوا الفساد في الإسلام، ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات وترفع لكم به الدرجات في الآخرة** ".

تجاهلوا كل هذا وذاك وراحوا يمجّدون بالضال ويعظّمونه، وفيهم ـ في الوقت نفسه ـ وكلاء للذين حكموا عليه بالضلال ! ... فانظر إلى الأدب والأخلاق، وحقيقة التديّن والالتزام، ومن ذلك قف على عمق المأساة، وتأمل في حال أبطالها، بل الجناة الذين اقترفوها ؟!

يؤبّنون ويرثون ويعزّون بضال قال في سيدتنا ومولاتنا الزهراء ﴿ع﴾ ما قال، وأساء إلى أهل البيت ﴿ع﴾ ما شاء، وفعل في المذهب ما فعل، وأشعل فتنة لم تخمد، وأشغل الطائفة في مناحرات ومشاحنات ومنازعات كادت أن تبلغ ـ في بعض المواضع ـ حدّ الاقتتال، لولا تدخل العقلاء، وحكمة المرجعية وسدادها، وما بادرت إليه من حكم حسَم النزاع، **فضربت على يد المعتدي الآثم والجاني العامد، ليتقوقع الضال ويُحجّم ضلاله في دائرته الحزبية**، وينحصر وينزوي في نطاقه الرسمي، وينحسر دوره ونفوذه إلى الحكومي وغير الإسلامي، فانكفأ وأُقصي بعيداً عن الساحة الإيمانية، فكفى الله المؤمنين القتال، وأنجاهم من شروره وآثامه ...

لم تعن لهم كل هذه الأمور الخطيرة شيئاً، ولا شكّلت هذه الفوادح العظيمة عندهم خطباً، فلا تأثّروا ولا تفاعلوا، ولم يكن في كل ذلك الضلال والانحراف، والتغرير والتزييف ما تطرف له أعينهم العشواء أو تدركه بصائرهم العمياء، ولا وخز لهم ضمير ...

فهم لا يعرفون، أو لا يعترفون، إلا بالسياسة، ولا يعيشون إلا في عالمها، ولا يدركون إلا معطياتها، وهو عالَم يعدّ العقائد ويحسب القضايا الدينية، ترفاً فكرياً وأموراً ثانوية لا قيمة واقعية أو عملية لها ... وما غفلتهم عن مسلسل تلفزيوني ـ على سبيل المثال ـ أرادوا أن يمالوا به النصارى ويحسنوا إليهم ويظهروا تبجيلهم للسيد المسيح ﴿ع﴾، غافلين أنه يصوّره نبياً وليس ابناً لله (كما يعتقد النصارى ويريدون أن ينشروا ويبشروا) ... إلا شاهد على أنهم يعيشون في **آفاق بعيدة عن هموم المعتقد ومعطيات الآراء الدينية الكلامية أو اللاهوتية** ... فصدموا من معارضة الكنيسة في لبنان وثورتها على المسلسل كونه يمس عقيدة المسيحيين بالثالوث، ويجحد أن عيسى هو ابن الله ! فأوقفوا بثّه، ولو كانوا يعلمون لما بثوه أصلاً.

فالدين آخر همومهم، والعقيدة هامش في حياتهم، والفروق الطائفية والخصائص المذهبية ليست إلا ورقة في اللعبة والمنافسة الانتخابية !

هذه هي السياسة، لا الشرعية الشريفة النزيهة التي هي شأن سادة الوجود وأئمة الهدى (فهم عليهم السلام ولاة الأمر وساسة العباد وأركان البلاد)، بل السياسة بأخس صورها وأحقر أشكالها، الذي يجعلها في واقع الأمر "**عين نجاسة** "، يخوضون فيها ويتقلّبون ويتمرّغون ...

فإذا أذّن المؤذن، بل قرعت الأجراس ودقَّ الناقوس معلناً سقوط الصنم وهلاك الطاغوت، ونفوق هذا المسخ، صفّوا أقدامهم ليصلّوا على جثته، وحملوا الصحف (لا المصاحف) ليتلوا **على روحه الراحلة إلى برهوت ما تيسر من قرآن مسيلمة وتفسير سيد قطب**، وراحوا يرثون ويؤبنون، ويندبون كمستأجرة (لا ثكلى)، ويبكون بدموع التماسيح، ويرمقون الإرث من طرف خفي تارة، ومعلَن أخرى، ما لبث أن ظهر في الإعراض عن المشاركة في أربعينيته وعدم تبنيها كما فعلوا أول مرة، ذلك بعد الإفلاس من المؤسسات والمبرات والجمعيات، والإمبراطورية المالية العريضة التي خلّفها، فقد انكشف لهم وظهر للجميع وبان **أن فضل الله أحكم الميراث للأبناء والأصهار، وقسّم التركة ووزّعها** بما لم يترك مجالاً للتدخل والنزاع، اللهم إلا في البيت الواحد، وهم ليسوا منه !

أما المرجعية التي منّوا أنفسهم بها، بل وُعدوا بها مراراً (عبر ألعوبة مضحكة)، فقد صعقهم بفتوىً ختم بها مسلسل: **إباحة العادة السرية، وحلق اللحية، وبيع الخمور، ومصافحة النساء، وأكل المحار والحبار وثمار البحر** ... ختمها بجواز **تقليده ابتداءً** ! ما يسمح لمؤسساته ومكتبه البقاء إلى ما شاء الشيطان، ويقطع الطريق على أية دعوة تتكالب على إرثه القذر وتتطلع أن تصادر نحس تركته !

كما استدرك وأعدّ البديل، في حال لم تنطل هذه الحيلة ولم ينجز الأمر كما أمل وخطّط ورسم، فحضّر مَن تلا بيان نعيه (عبدالله الغريفي) وهيأه لخلافته، أو بالأحرى للوصاية على العرش إلى أن **يكبر أحد ابنيه وينضج ويبلغ مبلغه من الشيطنة والدهاء فيتولى الملك مباشرة**، كما أوعز من بعيد وأرشد بدهاء إلى **ناصر مكارم الشيرازي** ! فصدّق التعيس ومنّى نفسه وحدّثها، وهو التاجر الضليع والبائع الخبير بآليات التسويق، ويعرف ماذا تعني بيروت وموقعها في عالم الصحافة والإعلام، ودنيا السياسة والزعامة ... منّاه وأغراه بشكل غير مباشر لينتزع منه ما أراد من شهادات، فهو لا يخلو من فائدة، إذ هو ـ على أية حال ـ محسوب على حوزة قم، وإن كان حكومياً، لكن الناس والعامة تغتر بأقواله وتتأثر بعنوانه، فلا يخلو من فائدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أمّله بهذا الدور حتى لا تجتمع سيوف المتنازعين على رقبة واحدة، وتتفرّق فيما بينها وتتنازع، فينتهي الأمر من بين هذا وذاك إلى أحد ابنيه !

هذا هو عطاء الزيف والمكر والحيلة، وهذا هو نتاج اللعب السياسي، وهذه هي عاقبة الاستهانة بمقام مولاتنا الزهراء عليها السلام، والاستخفاف بما قيل فيها، وإنكار ظلامتها وجحد ما نالها من حيف وظلم، وزعم عفوها وتجاوزها عن أعدائها الذين غصبوا حقها في فدك وعموم إرثها من أبيها، وهجموا على دارها وأضرموا النار ببابها، وعصروها بين الحائط والباب، فكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، ولطموا عينها، ثم منعوها البكاء، واضطروها إلى بيت الأحزان ...

فجاء السياسيون الشيعة وأمضوا على كل هذا بموقفهم من الجنازة المشؤومة، أقروا فضل الله على كل مزاعمه، وأبنوه كأنه أحد الأبطال، وواحد علماء الطائفة المحقة وأعلامها !

هذه هي عاقبة الإساءة والسوء، أن كذّبوا بآيات الله وصاروا بها يستهزئون ... التحقوا بركب الضلال ودخلوا في مؤامرة الوهابية للقضاء على التشيع، من بوابة فضل الله العريضة، وبؤرة ضلاله الواسعة، ولجوا بصفاقة، وغاصوا بعهر، أزاحوا أستارهم وأقنعتهم وأحلّوا لثامهم، فبانت عوراتهم وظهرت وجوههم القبيحة !

وهذه نتيجة طبيعية وتبعة تلقائية لمسلسل وضعوا أنفسهم في بدايته، وباب الجرأة على الحق والجهل بأهله الذي فتحوه، فجرّهم ذلك إلى كل فجور، وأخذهم إلى هتك كل القيم والموازين ...

ويبدأ الأمر بالكذب والتزييف، **بمزاعم العلم والفقاهة ودعاوى المرجعية** (رغم اعترافهم بأنه ترك الحوزة منذ نحو خمسين عاماً، خالي الوفاض من أية شهادة ولو لواحد من أساتذته !)، ويمضي في خلق صوَر وهمية من الجهاد والبطولة والتضحية والمقاومة، كلها من نسج الخيال وفبركة الأوهام، أو من تدبير العدو وصنع اللوبي السياسي، والغول الإعلامي الجارف الفتاك، كدعوى أنه " الزعيم الروحي لحزب الله" (**وهو الذي كان يحارب نشأته ويعرقل تأسيسه بشتى الوسائ ومختلف الطرق، وبكل ما أوتي من عزم وقوة !**)، وسعي أمريكا لقتله (**ومتفجرة بئر العبد لم تكن تقصده ولا تستهدفه**، والدوائر الأمنية في حزب الله والدولة اللبنانية وجميع مخابرات العالم، وهكذا المحافل السياسية صانعة القرار، كلها تعرف هذه الحقيقة)، وأخرى قومية، تطرحه **مشروعاً لبنانياً عربياً** مقابل المرجعية الفارسية في قم المقدسة، أو الأجنبية غير الوطنية في النجف الأشرف، وكأن العلم والفقاهة والاجتهاد والمرجعية الدينية، سلعة استهلاكية كالخضار والفواكه يفضل منها الطازج، أو صناعة ينبغي تشجيع النتاج المحلي فيها على الأجنبي المستورد!

لينتهي أمر التزييف ويسري حتى يبلغ إلى هذا الشقاء الذي نشهده جميعاً في نصرة الضلال، والعار الذي تلطخ به كل سياسي شيعي في عالم اليوم، وتسويق الإثم والإجرام الذي يتهدد أصول المذهب ويستبطن التسنن، بل النصب ... ولا تعجب من هذه الدعوى وتراها مبالغة، فلك أن تنظر في آثاره وترى ـ على سبيل المثال ـ **كيف تجاوز في تفسيره المسمى : " من وحي القرآن " أكثر من سبعين آية نزلت في فضل أميرالمؤمنين وأبنائه** عليهم السلام، **تخطاها بخبث ولم يذكر تفسيرها، ولا حتى أشار إليها إشارة !** على الرغم من أن تفاسير المخالفين والمجاميع الروائية السنية ذكرتها واعترفت أنها نزلت في علي وبنيه عليهم السلام (وقد أحصى هذه الموارد فضيلة السيد علي أبو الحسن في كتابه القيّم: سبعون آية في آل محمد) ...

بالله كيف يكون النصب إن لم يكن هذا ؟

أن يكافح وينافح لإخفاء فضائل علي التي شهد بها الأعداء ؟!

وها هو يعمّ الساحة الحركية (السياسية) الشيعية في كل مكان من شؤم الجنازة الماسونية ... ومن عجب أنها عمّت بدائها كل السياسين الحركيين ولم تترك أو تخلّف من لم تشمله وتنزل به العدوى ونجا من الإصابة ... **لم يحصن الالتزام والتفقه**، الذي كنا نظنه في بعضهم، أحداً منهم، **ولا حجب الورع والاحتياط** الذي حسبناه في ثلة، واحداً فيهم، **ولا ردع الحياء** الذي كنا نفترضه في رموز ناورت ولعبت على الحبلين طويلاً، ففرضنا أن الحياء سيردعهم، لكنه هتك فلم يردع شريفاً فيهم ...

لم ينج سياسي واحد من المصيبة !

فانظر إلى أي حال بلغنا، وأية مأساة وصل الوضع، منذ أعرضنا عن القيم وهتكنا الموازين العلمية الحوزوية، **فقدّمنا الجهلة** (وفي الأقل، قدمنا المفضول على الفاضل)، **وأمّرنا الغلمان** والصبيان ...

لقد **انساق كل الشيعة المشتغلين بالشأن السياسي** في لبنان والعراق والبحرين والكويت والسعودية وإيران والهند وأفريقيا وباكستان وأفغانستان ... انساقوا وراء قافلة الإضلال الشيطاني والإغواء الإبليسي، قافلة العهر الماسوني، التي خرجت من مستشفى بهمن في حارة حريك تحمل نعش " **الفراماسون** "، وعادت به إلى مسجد ضرار، والتحق مَن لم يسعفه وقته وتنصره إمكانيته وقدرته، التحق بركب الزيف والفساد فأبَّن ببيان وأرسل برقية، ورقص من بعُدت عليه الشقة على طنبور الضلال والإضلال فأقام أو شارك في العزاء من بعيد، وهتك من عجز عن ذلك، أو جمع إلى ذلك كله، أستار الحياء، فأجرى قلمه بمقالة أو قصيدة يمتدح فيها الضال، وكتب ما بثّه الشيطان فيه، وقد ولج جوفه وعبث ما شاء في أحشائه حتى استولى على روحه، فسال من قلمه سماً زعافاً.



استاذ أعظم برتبة ٣٣ في الماسونية !

في بداية الثمانينات فوجئ أحد كبار التجار اللبنانيين الشيعة بأن محمد حسين فضل الله ردّ على مصافحته الماسونية بنجاح، وأنه تلقى كفه بالجواب المناسب من طريقة القبضة ووضع الأصابع خاصة الخنصر! وتبع ذلك بترحيب عجيب وانفتاح غريب، ولحقه بالمبادرة بعرض الخدمات وإظهار الاستعداد لقضاء أية حاجة يريدها ضيفه، وكأنه من معارفه وخاصته ... وحتى يتأكد أن الأمر ليس مجرد صدفة، كلف شخصاً آخر بزيارة فضل الله وتكرار تحيته ومصافحته وفقاً للطريقة الماسونية، التي كان قد تعلمها من تاجر يقطن " كوتونو ـ بنين " في غرب أفريقيا، يعمل كوسيط في صفقات الماس، فوجد نفس الرد والمقابلة !

كان هذا مدخلاً ساذجاً، التقى مع معطيات خطيرة وذات شأن وقيمة واعتبار، للتحقيق في حال فضل الله، وحقيقة هدفه وخفي مشروعه وما وراء أطروحاته، **فأفضى التحقيق وانتهت الخيوط إلى الماسونية.**

ولـم يتم التوصل إلـى هذا من طبيعـة علاقاته وارتبـاطاته بـالـشخصيات الماسونيـة المعروفة، **كالتاجر الكويتي بهمن** (صاحب المستشفى) الذي له الفضل الأكبر في تأسيس كيانه وتشييد مشروعه، أو ما سبق هذه المرحلة، من أيـام وجوده في النجف الأشـرف، ودخوله في **حـزب الـدعـوة المعـروف بجذوره البـريطانيـة، وارتباطه بالسيد مرتضى العسكري المعروف بعمالته للشاه والسافاك**، وما إلى ذلك من شواهد وقرائن ...

بل هنـاك أدلة دامغـة لا يرقـى إليهـا شك، تستقـى من طبيعة المشروع الـذي يقف خلفه، والفكـر الذي يـروج له فضل اللّه وينـادي به، ومن طبيعة الحركة والعلاقة بينه وبين مثلث الماسونية : **السلطة والإعلام والمال.**

لا يوجـد في تاريخ الـشيعـة من هُيـأت له الأسبـاب على يـد السلطات، ورُفعـت من أمـامه المـوانع من قبل الحكومـات، وتمتع بـدعـم إعلامـي عـام شـامل مطبق، يغطي جميع أنشطته وفعـاليـاته، ويداري ويخفي كل نـقاط ضعفه، ويحـارب ويقصـي سـائر مخـالفيه ومنـاوئيه وخصومه ... كمـا كـانت لفضل اللّه، حتى جمال الـدين الأفغـاني (المتهم بالمـاسونيـة) لم يحظ في عهده بهذا القدر من النصرة والدعم والتأييد!

لقد تعاطى الإعلام مع فضل اللّه وفق استراتيجـة وخطة بعيدة المدى، تـروّج له بمـا يلغي الحـواجـز النفسيـة والـذهنيـة بيـنه وبين النـاس ويقـرّبه منـهم، ومهـد ـ في اللاوعـي ـ لتقبله وعـدم التحـسس منـه ورفضـه، ولعب كثيـراً علـى هـامش الاسـتضعـاف الـشيعـي، والاضطهـاد الـذي يعـانـي منه الشيعة في جميع بلدانهم، **فطرح لهم فضل الله بعنوان الشخصية المقبولة لدى السلطات**، المرضية عند الحكومات، **الذي يؤمن لهم اتّباعه وموافقته الخروج من الاستضعاف والحرمان**، ويقيهـم التنكيل والاضطهاد، ويبلغ بهم السعادة والرضا ! ... **مضى الإعلام في هذا حتى صنع منه نجماً.**

لم يدخل فضل الله في حياته كلها سجناً، ولا طاردته سلطة، ولا عانى ولا شكى، ولا رأى مخمصة ولا ناله كلم ... حتى إذا كشف الواعون الخطة المبيتة ضد الشيعة، وفضح المؤمنون هذا المشروع الخطير، عمدوا في تكتيكات مدروسة خبيثة، وفلاشات وفرقعات إعلامية تبهر وتصم، وإن لم تحو شيئاً في الواقع، إلى ما **يدخل فضل الله في دائرة المعاناة، وموقع الظلامة، وجبهة الصراع مع الاستكبار ! ومن هنا علينا أن نفهم متفجرة بئر العبد، وما نسج الإعلام من أوهام بأنها كانت تستهدفه !**

عاش وادعاً فاكهاً قريراً، تطبع كتبه وتنشر ترهاته وتنقل الإذاعات والتلفزيونات لفتاته وسكناته ! **بينما أساطين العلم** وفحول الحوزات وأعلام الطائفة من كبار العلماء والفقهاء الذين قضوا أعمارهم في العلم والتحصيل وأفنوا حياتهم في التربية والتقوى، **يعجزون عن طبع كتاب من كتبهم ونشر بعض آثارهم ونتاجهم للعسر وضيق ذات اليد**، فهم يصرفون جل ما يصلهم لتأمين قوت ومعاش تلاميذهم وطلابهم فلا يكاد يكفي، ويحارَبون سياسياً واجتماعياً وأمنياً حتى ينفض الناس من حولهم، ويعجزون عن أي نشاط تبليغي إرشادي، اللهم إلا في هامش الدائرة الأولى المقربة، التي سعت بنفسها ووصلت إليهم، بعد أن قُطعت الطريق على وصولهم هم إلى الناس، بينما تراها عبّدت لذلك الضال وفرشت بالورود كبديل، على الشيعة ـ وفقاً للقرار الماسوني ـ سلوكه واتخاذه منهجاً يبعدهم عن غضبة السلطان وظلم أنظمة الجور وبطشها !

والإعلام يروح في التهويل ويغرق في الكذب والدعاية أن الحوزات العلمية تجبي الأخماس وتجمعها بالمليارات ولا أحد يعرف مصارف هذه الأموال ! ثم تراه يسلّط الأضواء على مواقع الفساد المحدودة ويضخّمها (وهي الأخرى في حقيقتها من صنع عملاء الماسونية النافذين في الحوزات

أو المغرر بهم من بيوت المرجعيات !) ويضخم موارد الخطأ الصغيرة، ثم يكافح وينافح ليصرف المالية المستقلة الوحيدة في عالم اليوم، أي أخماس وزكوات الشيعة التي تدفع طوعاً ولا تجبى، وتقدم قربة إلى الله تعالى ولا تستجدى، **يصرفها إلى وجهة ماسونية " تضبطها " على إيقاعها هي، تحت عنوان مرجعية عصرية متطورة، وآلية منظمة للصرف،** ترعى الأيتام، وتتكفل تعليم الفقراء وطبابتهم ومعيشتهم ! من هنا تلاحظ وتجد أن مؤسسات فضل الله التعليمية والرعوية والخدمية، تضاهي المؤسسات التبشيرية العريقة، وتلك المدعومة من الكنائس والإرساليات الأجنبية، تضاهيها كفاءة وجودة، بل تتفوّق عليها أحياناً !

أما المال، فحدّث ولا حرج ... فالنقد (كاش) الذي يملكه فضل الله في المصارف اللبنانية والأوروبية والأمريكية ومصارف سنغافورة، كحسابات جارية وودائع بنكية يتجاوز مئتين وخمسة عشر مليون دولار أمريكي (٢١٥,٠٠٠,٠٠٠)، هذا ما تثبتنا منه، ولربما فاتنا غيره كثير! أما العقارات والأسهم والسندات، والأسواق المركزية والمحلات، والبضائع والتجارات، وحجم المضاربات، فهذا ما نعد بكشفه في إصدار مستقل.

فكيف يكون كل هذا الدعم والنصرة والتغطية، وكل هذا المال، وما الوجه في هذا وذاك ولماذا ؟ **وفضل الله - في المفترض - المعارض المناوئ للحكومات**، والمتحرك الثائر على الأنظمة الجائرة ؟!

كيف يُحارب ويُقصى " المرجع السلبي" ويهمل، وتطفأ الأضواء من حول " **العالم الرجعي**" الذي لا خوف منه ولا خطر يتهدد الحكومات (كما يزعمون) ... **ثم تسلّط على " المعارض المناوئ** " و" الثوري المناضل" الذي يتهدد - في المفترض والزعم - عروش الظلمة ومساند السلطة، بمشروعه الذي يحمل الإسلام الحقيقي ويدعو للتشيع الواقعي ؟!

ومما يورده بعض السذج على هذا، فيستغربونه ويستبعدونه، من منطلق أن محمد حسين فضل الله طرح شعارات **وتبنى مقولات** (في بعض موارد ومفردات مشروعه) **تتعارض مع رسالة الماسونية**، وهذا لا يستقيم مع هذه التهمة ... **من قبيل إدانته الدائمة لإسرائيل والصهيونية، وهويته الإسلامية، وعموم الوضع والرسالة الدينية التي حملها.**

والحال أن هذا من جهلهم بالماسونية ...

إذ ليس بالضرورة أن تحمل الماسونية **نفس الشعارات وتعمل بنفس الخطة في كل مكان وعلى الدوام !** فما يصلح لها في أوروبا والغرب قد يفسد عليها الوضع في الشرق العربي ولبنان، وما يسوّق لها ويمكّنها في بلد، قد يخرب عليها ويعطّل مشروعها في بلد آخر ...

وعلى سبيل المثال **فمحفل الشّرق الأكبر اللبناني**، الذي مركزه بيروت، أعضاؤه مسلمون، يعُدُّ إسرائيل عدوًا طبيعيًا للماسونية، ويزعم أن صراع الماسونية مع اليهود يعود في جذوره إلى اغتيال حيرام آبي على أيدي اليهود في زمن نبي الله سليمان ! وأن **الماسونية كانت على عداء شديد مع منظمة فرسان مالطا**، وأنّ اليهود لم يكن يُسمح لهم الانتساب إلى الماسونية قبل القرن العشرين ! (كما ذهب إلى هذا **اسكندر شاهين** في كتابه: الماسونية ديانة أم بدعة ؟ المنشور في بيروت عام ١٩٩٩ عن دار بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ويوثق وينقل فيه عن **أنطوان عاصي** أحد أقطاب الماسونية في لبنان).

فلا يستغرب أن **الأمير عبدالقادر الجزائري كان ماسونياً، ومن قبله صلاح الدين الأيوبي، وبعده ابن خلدون**، كانوا ماسونيين ! وهذا **الدكتور داهش**، الذي يكاد فضل الله يكون امتداده، أو مشروعه المتطور والصيغة الثانية له، كان رجلاً في صميم الماسونية ومنها !

قد تجد في الماسونيين من ينادي بالوطنية ويحارب الاستعمار **كمحمد جميل بيهم**، الذي كان رئيسًا لمحفل " الإتحاد" الماسوني، وكان معارضاً بارزاً للانتداب الفرنسي، وتجد فيهم من يقول بالقومية العربية **كساطع الحصري وعبدالرحمن الكواكبي وشكيب أرسلان**، وفيهم من يرفع الإسلام شعاراً **كجمال الدين الأفغاني ومفتي الشام الشيخ الحمزاوي والعطار والمنيني** ... إن كل منجزات ما يعرف بالنهضة في سورية ولبنان ومصر من مدارس ومعاهد ومجلاّت وجمعيات إنما هي صنائع الماسونية، كما أن أغلب رجال الفكر والنهضة العربية الإسلامية هم من الماسون ومن أعلى الدرجات ! وإن أغلب الولاة العثمانيين في الحقبة الأخيرة، بل سلاطين الدولة العثمانية كانوا من الماسونيين.

يجهل كثيرون أن هناك محافل ماسونية عريقة تحمل أسماء مقدسة كمحفل **مكة**، و**المدينة**، و**الملائكة** ! وهناك أسماء تستمد من تراث ذو مسحة دينية يحترمها المسلمون السنة، كمحفل **أُميّة**، و**خالد بن الوليد**، و**عمر بن الخطاب**، و**الرياض**، وهناك محفل **العروة الوثقى**.

حتى مواد التكريس (التثبيت) في بعض المحافل التي على طريقة (شراينر) أدخلت فيها بعض الآيات القرآنية !

الماسونية باختصار شديد، وبما لا يخرجنا من أصل البحث في هذا الكتاب، **مشروع شيطاني، هدفه الإغواء والإضلال عن الحق، الحق العقائدي، وطريقه الأخلاقي والسلوكي**، فيشوه ذاك ويزيفه، ثم يميل بهذا إلى التحلل والإباحية، فمنهم من تنفع معهم أندية **الروتاري واللايونز**، ومنهم من يحتاج إلى ما يوفر له غطاءً دينياً، يسكّن نوازع وجدانه، ووخز وتأنيب ضميره، فينبري لهؤلاء **فضل الله ويؤمّن لهم " ديناً " أشبه بالطين والعجين**، يخبز ويشكّل كما يشاء الشيطان !

دين الميوعة العقائدية التي لا تكاد تعرف معها من أي الملل والنحل هؤلاء، ولأي الفرق والمذاهب ينتمون، هجين التقاطي أخذ شيئاً من **الإمامية**، وقليلاً من **التصوف**، وبعضاً من **المعتزلة**، وضغثاً من **الأشاعرة**، وكثيراً من **الوهابية**، خلطه بكم هائل من تخرصات لا تعرف لها أصلاً ؟ **ودين المرونة السلوكية والبعد عن " التزمّت "**، ينادي بالتسامح و" الانفتاح " ويدعو لعيش الإنسان القيم داخله، لا في السلوك والجوارح، فحجاب المرأة (في مآل أطروحة فضل الله) في أخلاقها وتعاطيها مع الآخر، لا في تغطية شعرها وجسدها، والتزام الشاب في فكره المنفتح النيّر لا في صلاته ولحيته ... **إباحية مقنّعة، ودين مزيف، ومسيرة شيطانية بامتياز .**

محمد حسين فضل الله عضو متقدم في **محفل الشرق الماسوني**، انتسب إلى المحفل اللبناني ودخل رسمياً في عملية " المرور تحت العصبة " (أو التثبيت) عام ١٩٦٧، ويبدو أن مُفاتحته الأولى كانت في العراق، وسريعاً ما حصل على رتبة " **قومندان** "، وتدرج بشكل استثنائي ليبلغ عام **١٩٩٩** رتبة **أستاذ أعظم رقم ٣٣**، وهي أعلى رتبة ماسونية.

وعلى الرغم من أن المحفل أُعلن "راقداً " مع أوائل الحرب الأهلية في لبنان إثر الاجتماع التاريخي الذي عقد في مقرّه في القنطاري غرب وسط العاصمة، وأوقفت أعماله وعلّق اجتماعاته وأنشطته لصعوبة تنقل الأعضاء، نظراً للوضع الميداني والمفروض على الأرض وعلى المقر، واعتبر أعضاؤه في عطلة غير محددة ...

إلا أن آلية خاصة نظمت لاحتضان فضل الله ودعم مشروعه، في أمر أعلى خاص جاء من المحفل الاسكتلندي الأكبر الذي تولى رعايته مباشرة، قضى بتنسيق الجهود وصبّها، وتذليل الصعاب، وتقديم الخدمات الكاملة للضال المضل فضل الله، وعدم تركه بأي حال وفي أية ظروف، خاصة مع

تنامي المد الإسلامي الشيعي الذي كانت الثورة الإسلامية في إيران تقوده في ذلك الحين، **وقد أودت تداعيات هذا المد بركائز عميقة كانت الماسونية قد أرستها منذ أمد في المجتمعات المسلمة والأوساط الإسلامية**، فجاءت الثورة لتميد بها وتتهددها، ما أكد أهمية مشروع فضل الله وجعله ضرورة ملحّة وحتمية تتجاوز الأطر التنظيمية المحلية للمحافل الماسونية ...

وكانت الركائز والأسس التي تنطلق منها حركته الخطيرة تتمحور حول الأمور التالية :

١ ـ **تقويض الحوزة العلمية الشيعية** عبر إلغاء مناهج التعليم فيها والمناداة بتغييرها (بعنوان تطويرها وإدخال ما يواكب العصر)، ما يقطع الطريق على امتداد الأصالة والنقاء، والعمق والمتانة التي يتميّز بها الفقه الجعفري والفكر الشيعي، ويفسح لدخول التهجين والالتقاط.

٢ ـ **إنهاء عهد المرجعية التقليدية الشيعية**، والبدء بعصر جديد يفسح فيه لجميع رجال الدين من أي مستوى علمي كانوا، لنيل هذه الرتبة والتصدي والقيام بهذا الدور.

٣ ـ **قطع الإمداد المالي عن الحوزات والمرجعيات الشيعية**، عبر خلق مشاريع إنسانية وخدمية، تبعد الصرف والبذل على التوجه نحو التحصيل والاستغراق في الدراسة والتخصص والتعمق العلمي.

٤ ـ **التشكيك بالمعتقدات الموروثة** وإضعاف الجانب الغيبي.

٥ ـ وقف التفاعل الجماهيري والوجداني مع الدين، ومركزه عند الشيعة **زيارة العتبات والشعائر الحسينية**.

هذا هو مشروع الماسونية، الذي نهض به فضل الله بامتياز ...

فلا رحمه الله ولا أحسن إليه.



موقف الحزب والسيد حسن نصرالله

من أخطر ما يمكن أن يسقط فيه المرء هو الغرور ...

وهو داء يمثل خطراً داهماً على كل إنسان يصاب به، بصرف النظر عن دينه ومعتقده. وإن كان يشكل في المؤمن العامل مرضاً روحياً وانحرافاً أخلاقياً خطيراً، فهو في **القائد والزعيم طامة كبرى وكارثة عظمى**، لأنه يورث صاحبه الغشاوة، ويسلبه الوعي والبصيرة، ويحجب عنه الرؤية الصحيحة والنظرة الصائبة للأمور، ما يورده المهالك ويدخله في التكبر والطغيان، وهي مقبرة الزعماء والحكام، إذ يبدأ في ارتكاب أخطاء غريبة ويأخذ في التخبط وينتهي إلى الجنون والهذيان ... وهذا صدام حسين، خير شاهد، ارتكب أخطاءً فاضحة واضحة لأي عاقل، بيّنة لأبسط سياسي، غفل عنها ـ لفرط غروره ـ وهو من دهاة العصر، ولم يستطع رؤيتها، انتهت به إلى الجنون والسقوط !

والأمر في القائد المؤمن والزعيم الإسلامي يأخذ بعداً أخطر ...

إنها كارثة **أن يحسب السيد حسن نصرالله نفسه أنه هو أو حزبه وعسكره ورجاله الذين ردّوا كيد إسرائيل** في نحرها، ودفعوا عن البلاد شرها وعدوانها، فأبطلوا أهدافه في حرب عام ٢٠٠٦ وأبقوا على الحزب، فلم يسقط ويتلاشى كما كانت تريد إسرائيل وتهدف، وإن سقطت الجسور وانهارت المباني ودمّرت البلاد وخربت ... وإنهم هم الذين طردوا الاحتلال من قبل وحرروا الجنوب ؟!

طامة أن يحسب ذلك، ومصيبة أن يبني عليه ويرتب الأثر، فيندفع ويتهور ... **بل لنعلنها صريحة**، عسى أن تؤدي دورها في التنبيه، فلا خير فينا إن لم نقلها، ولا خير فيه إن لم يسمعها ...

مصيبة أن **يعتدّ** الرجل بنفسه وقدرات رجاله وحجم أنصاره، **ويغتر** بأمواله وسلاحه وإمكانياته، فيطغى ويتجبر حتى يغشى عن أوليات الحقائق وأبسط الأمور وأوضح الواضحات، ويعجز فلا يرى إلا ما يريد قائده، ولا يحسب الحق في شيء أنكره ... **فلا يمانع من الاصطفاف مع الضال المضل فضل الله ولا يأبى الدفاع عنه**، ولا يتوقف في تبني أفكاره، ولا يحتاط أو يحذر من دعمه ونصرته وهو المعادي للزهراء عليها السلام، **معرضاً نفسه للسخط الإلهي والغضب النبوي والحرمان الولائي، بل كأنه يتحدى الله، وهو يبارز أولياءه** ويستخف بحرماتهم التي هتكها فضل الله ! والمهزلة الكبرى أنه بعد كل هذا، هناك من يزعم ويعتقد أنه **اليماني** !

إعلم يا سيد حسن أن أنفاسك التي تتردد في صدرك اليوم، **وحراك حزبك** الذي ما زال قائماً، يفعل وينشط ويدب على الأرض، إنما هو **ببركة رعاية الحجة بن الحسن عليه السلام وعنايته** ... هو الذي دفع عنكم كيد العدو، وهو الذي أنقذكم من البلاء أن يصطلمكم، واللأواء أن تعمكم، وكما في التوقيع المنسوب له أرواح العالمين له الفداء:

" **نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين**، حسب الذي أراه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، **فإنا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم**، كأنهم لا يعلمون، **على إنا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء، أو اصطلمكم الأعداء**، فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمَّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة الأزوف ومباثتكم بأمرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون " ...

ومن نافلة القول أن هذه النصرة والنجدة، وهذا الإنقاذ والإسعاف، **لا يعني الإمضاء والقبول والإقرار** على العمل، ولا يدل على تزكيته وموافقته، بل هو من رعاية الأب الشفيق لابنه **وإن كان عاصياً عاقاً**، إذا ألمت به داهية، وحل به خطب، فالخلق عيال الله، وهو - عليه السلام - ولي الله على خلقه، والشيعة رعيته وشعبه، على أية حال ... فالتفت إليهم وأنقذهم من اللأواء والبلية التي كادت أن تصطلمهم وتفنيهم.

دعك عن الأخلاق والحياء والشهامة ووجوب شكر المنعم ...

هل من الدين، أو من العقل أن تعرض عن هذا المدد **وتتنكر لهذا الفضل، وتعلن خروجك على ولي أمرك الحقيقي، وانفصالك عن شعبه ورعيته، وأنت تتحدى الزهراء عليها السلام، بتأبينك وتعظيمك عدوها والمجاهر المترصد لحربها ؟** وتتكل على الأسباب الطبيعية والعلل الحسية من قدرات تنظيمية، وعدة وعديد، وراجمات وصواريخ ؟! أليس في هذا شاهداً ناطقاً على الغرور الذي نزل بك، ومقدمات الطغيان الذي يتهددك ؟

راجع تاريخ الثورة التي يُعدّ حزبك من لقاحها ونتجاها، **وانظر في سيرة الإمام الخميني** وماذا قال عند فتح خرمشهر، وكيف خضع للّه، فلا تجبر ولا تكبر ولا تشدق ولا تغطرس، بل عاش الروحانية وانطلق مما وطّن نفسه وتربى وارتاض عليه من تواضع وخضوع، بل إدراك للحقيقة، وقال إن اللّه هو الذي حرّرها، لا السلاح ولا بسالة القتال. ولم يكن هذا مجرد قول، بل كان عقيدة وعملاً، شيئاً مندكاً في وجوده فرشح عنه بتلقائية، دون تعسف وتكلف، ناهيك بتظاهر ... وإذا أردت دلائل الصدق وإمارات التربية وشواهد الروح الإيمانية، فانظر كيف انتفض فقلب الدنيا لامرأة انتقصت من مقام الزهراء عليها السلام في مقابلة إذاعية عابرة، فحكم عليها وعلى المعدّ والمخرج والمسؤول عن البث بالإعدام ! ... والغريب أن **الإعلام المعادي** لم يشنع عليه ولم يهول للحكم، بل تجاهله ! **لأنهم يعرفون أن الزهراء عظيمة حقاً، وأن المس بها يقتضي هذه الحدة والشدة، ففضلوا الإعراض !**

هذا هو عطاء التربية الروحية وجهاد النفس المضني الذي خاضه ذلك الكبير، **وهذا هو نتاج ما يناهز سبعين عاماً من العلم الأصيل والعرفان والحكمة ... وهذه هي أدوات القيادة وأسباب الزعامة**، التي دونها الضياع والهلاك، بل الدمار والإهلاك، **هذا هو الجوهر والحقيقة التي تفتقدها وعليك أن تحصّلها يا سيد حسن، ويفتقدها الذي دفعك لنصرة فضل الله ووضعك في هذا الموقف الذي لا تحسد عليه.**

الخميني يعيش في قمم الولاء لأهل البيت ... وأنت يا سيد حسن تمجّد مَن هتك الزهراء عليها السلام وأنكر مصيبتها وشكك في فضائلها ؟!

وأجدني مضطراً لتوضيح الواضحات، وتذكيرك بالمسلّمات، وإعادة تعليمك الأوليات، فالظاهر أن الزعامة أغشتك، والسلطة أصمّتك، والقدرة والقوة أبكمتك وأخرستك عن الحق ...

إن القضية التي وقعت فيها ليست هامشية ولا عابرة، ولا هي بسيطة وجزئية، مقابل العناوين التي تفرضها عظيمة وتراها كبيرة وخطيرة، وتصنفها قضايا مصيرية، كالانتخابات النيابية (وحتى البلدية !)، وطاولة الحوار، وسلاح المقاومة، وتشكيل الحكومة، والثلث المعطل، وتهمة اغتيال الحريري، والمعادلة الإقليمية وما إلى ذلك مما انشغلت به وغرقت فيه، ومما تتخندق وتتخذ المواقف فتوالي وتعادي بسببه ...

ليس إنكار ظلامة الزهراء بالأمر الهين والخطب اليسير، ولا هو مما يجوز لك تجاوزه، ويُسمح لك بتخطيه ...

إن الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، إمام العصر والزمان الذي بيده يرزق الورى، وبيمنه تستقر الأرض والسماء ... هذا المولى الأعظم، **تشرف السيد باقر الهندي** قدس سره **بلقائه** يوم عيد الغدير فرآه حزيناً باكياً، فسأله عن السبب، فذكر صلوات الله عليه مصيبة أمه الزهراء عليها السلام وما جرى عليها، فنظم السيد قصيدته الرائية الشهيرة التي مطلعها :

كل غـــدر وقـــول إفك وزور هو فرع عن جحد نصٍّ الغدير

ويقول فيها :

كيف حق البتول ضاع عناداً	مثلما ضاع قبرها في القبور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخطـ	ـب جليل يذيب قلب الصبور
كم مصاب يطول فيه بياني	قد عرى الطهر في الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها	يا ابن طه تهنى بطرف قرير
فابك وازفر لها فإن عداها	منعوها من البكا والزفير

حتى بلغ موضع تشرفه وحكايته، فأنشد :

وكـــأني به يقـــول ويبكي	بسلـــوّ نـــزر ودمع غـــزير
لا تـراني اتخـذت لا وعلاها	بعد بيت الأحزان بيت سرور

وأنت يا سيد حسن تخبط خبط عشواء، وتقحم ميدان الشقاء، غير مبال ولا متوان، بلا رادع ولا زاجر ولا مانع، وكأن ليس في الدار أحد، ولا للبيت ربٌّ وصاحب ؟ فيا للعجب ! هل حقاً صدّقت أنك **اليماني** ؟ ! هل يتنكر **اليماني** لأصل الولاية ومرتكز البراءة وأساس الظلامة في مذهب أهل البيت ويحابي أعداءهم، ويعبث بالدين بهذا الشكل ؟

أليس في حزب الله من ينصحك ؟ أليس هناك من يردعك ويضرب على يدك ؟ هل هي الدكتاتورية والشمولية التي تجعل المستشارين مجرد مطبلين ومزمرين ؟ أم هي الطيور وقعت على أشكالها، فكلّكم من القماش نفسه، وقد وافق شنٌّ طبقة ... فجلستم على هذه المائدة المجفو عنها المؤمن والمدعو إليها كل أشر وبطر، وفاسق وفاجر، وماسوني وعلماني وكافر ؟ وخرجتم على الأمة المؤمنة تحملون هذا الطبق المسموم ؟

أما وقد تحديتم سيدة نساء العالمين، وهي مولاتنا الزهراء عليها السلام، لا غير، لا كما زعم حسن نصرالله في أول خطاب له بعد الجنازة الماسونية (في لقائه مع عوائل الشهداء)، مجارياً المقبور الخبيث، أنها مريم ابنة عمران (ومريم عليها السلام حسب رواياتنا ومعارفنا هي سيدة نساء عالمها، بينما الزهراء عليها السلام هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين) ... أما وقد تحديتم، فاذنوا بحرب من الله ورسوله.

وأول مطر السوء من شؤم فضل الله ووبال ما جنيتم، **هو هذا الابتلاء بالقرار الظني المماطل صدوره من المحكمة الدولية**، والورطة التي سيشغلونكم بها طويلاً، والورقة التي سيلوحون بها متى شاؤوا إحراجكم وأرادوا أذاكم ... **وسينهمر القطر** ـ حين ينجيكم الله من هذه ويخلصكم منها، ولم تبادروا للتوبة والتكفير عما جنيتم ـ **بمحن ورزايا لا قبَل لكم بها، لا تدرون من أين تحط ولا كيف تنحدر**، حتى يغرقكم سيل البلاء.

ولا يظنن أحد أننا نرضى بهذا لحزب الله، كلا والله، فمع إننا على النقيض من أفكاره وأعماله، ونرفض جل أنشطته خاصة الفكرية والثقافية، إلا أننا لا نرضى بأي ضرر ينال أقل الشيعة، وأدنى سوء يصيب أي مؤمن محب لأميرالمؤمنين عليه السلام، فكيف بتيار عريض يضم مجاهدين مخلصين، ويرث شهداء ننحني لإخلاصهم وولائهم بإجلال ؟

إننا في غاية الأسف أن نرى شخصاً مجاهداً شريفاً مثل السيد حسن نصرالله ينجر إلى هذا الانحراف ويقع في هذا الفخ ويسقط في هذا الحضيض، ونحن في ألم وحسرة ولوعة أن يبيع هذا المضحي المخلص دينه (ونحن نعلم أن نشأته كانت طبيعية، على الفطرة الولائية ولم يكن يوماً دعوجياً أو شريعتياً) ويفرّط في ولائه لأهل البيت عليهم السلام ويستخف بقضية الزهراء عليها السلام إلى هذا الحد، تنفيذاً لأوامر جاءته من طهران، وعملاً بمشروع سياسي خلط فيه الديني وبلغ الإسفاف المقيت !

أظننت يا سيد حسن أن الأمر ألعوبة تعبث بها ؟ وأنك فوق النقد وفي صون عن المحاسبة وأمان من العذاب ؟ أما كان في بيان حزب الله الأول (المتوازن بعض الشيء) الكفاية حتى تصدر أنت بياناً خاصاً تنعت فيه الطاغوت المقبور بـ" الكهف الحصين " ! ؟

أظننت، وقد أخذت علينا أقطاب الأرض وآفاق السماء، وملكت مقدرات لبنان والمنطقة، حتى ما عدت تبالي أن تدمر البلاد وتهلك العباد، وترجع الشيعة علمياً وثقافياً وحضارياً ومدنياً عشرات السنين إلى الوراء **لتثبت أن " وعدك صادق "** ! (بينما الخميني رحمه الله، الذي لا تساوي إظفره علماً وعرفاناً وتقىً وجهاداً، تراجع عن أقوال أطلقها بإدامة واستمرار الحرب مع العراق، وباع ماء وجهه لله تعالى، فاشترى عز وجل وأعزه، وأنقذ بلاده من الدمار وشعبه من الهلاك) ...

ظننت أنك ملكت مقدرات الدين أيضاً ؟ واستلمت أو تحكمت بزمام المذهب والعقيدة ؟ وأن بإمكانك أن تقلب الضال المضل المتسنن، وتغسل عاره وتجعله " الكهف الحصين "، وتبيّض سواد وجهه وتصوّره " نيراً "، وتزيل نتن جيفته وتعرضها " عطرة " ؟ !

هزلت والله، ما تساوي أنت وحزبك ومواليك وأتباعك والدنيا كلها حسرة تطلقها الزهراء عليها السلام، ولا أنتم ولا شيء في الوجود يعدل أنّة أو زفرة تجرها على ما دهاها من جور الزمان ... الزمان الماضي، على يد من برأتموهم باصطفافكم التطابقي مع الضال المضل لعنه الله، ما يعني تبني أفكاره ومقولاته وتأييده ونصرته، ومنها الزعم بعفوها عنهم وادعاء صلحها مع مناوئيها وغاصبي حقها وحق بعلها، والزمان الحاضر على يد من أبنتموه وعظمتموه ورفعتموه.

أتفخر يا سيد أنك تعلمت في مدرسة فضل الله ؟ [1] وكنا نظنك خميني النسبة والهوى ؟ أم تراك ستتنكر لوجدانك وتدوس ضميرك، وتهتك العلم والحق والموازين وتقول أنهما مدرسة واحدة ؟!

ألم يكن فضل الله الذي أبّنت وعظّمت، **يمانع عن المقاومة والجهاد، ويردع عن الاستشهاد ؟** ألم يكن يصنف حزبك في **العنف المرفوض في** الدين والخارج عن سماحة الإسلام، والدعوة باللين ؟!

ألم يتصدَّ وينبري لتقليد السيد الإمام، في عملية تجارية فجّة، إذ لم يكن ـ في حقيقته وواقعه ـ يؤمن بالسيد الخوئي قدس سره، فلا هو من مدرسة الخوئي ولا الخميني، وإنما من مدرسة الدعوة وسيد قطب (وحتى هذه

---

(١) تعلّمه في مدرسة فضل الله، وعبارات: " الكهف الحصين " و" روحه الزكية " و" فكره النيّر " و" سيرته العطرة "، " لقاء الله من موقع اليقين "... وما آخذنا به السيد نصرالله، جاء في بيان أصدره في ٤ تموز ٢٠١٠ بمناسبة موت فضل الله.

كان يتاجر بها ويتسلق للوصول إلى مآربه، فهو ـ في حقيقته ـ من مدرسة " الأنا " و" الذات"، ولا يعيش إلا النرجسية القاتلة)، وكم حارب بضراوة انتشاره في لبنان، وأينما طالت يده ووصلت شيطنته ؟ ولم يعرف الموازين العلمية وأصل الأعلمية إلا في هذه القضية حصراً، فكان يندب مرجعية النجف ويبكي العدول عن تقليد السيد الخوئي تتّش تحت هذا العنوان ... **كيف انقلب عندك حركياً ثورياً مجاهداً ؟**

هل نسيت أنه هو الذي ورطكم (وأفتى لكم) في حرب حركة أمل **والاقتتال الشيعي ؟**

ألم يكن وراء مشروع **صبحي الطفيلي وفتنته ؟**

ألم يكن يتاجر بعناوينه المغررة والموهمة للعامة، خاصة للمغتربين والأثرياء الموسرين، **فيسرق ما يتبرعون به للمقاومة** ويستدخله، وكنتم تعانون الأمرين من ذلك (قبل عهد الثراء والإغداق بلا حساب) ؟

ألم تأمر أنت بمقاطعة جُمعته **بعد إصراره على الاستمرار في مرجعيته، ومنافسته السيد الخامنئي ؟** فانقلبت جموع صلاة الجمعة من عشرات الآلاف التي كانت تضيق بها شوارع الضاحية، إلى مئات يكفيها حرم المسجد دون صحنه ؟

ألم يتصدَّ للشعائر الحسينية (ضرب الزنجير) التي حاولت إدخالها لبنان، بعفوية تحكي صفاءك آنذاك، فأجهضها الخبيث ؟

بالله عليك، هل هذا الضال المضل، الشاذ المنحرف، **هو الذي علمّك** " لقاء الله من موقع اليقين " ؟ كيف وهو المشكك في الولاية ومقاماتها، والطاعن في النبوة وخصائصها، والمتردد في التوحيد وشرائطه ؟ ... **أمن بؤرة الشك والتشكيك، والفساد والانحراف، أخذت دينك وبلغت يقينك يا سيد ؟ فيا لله وللعقيدة التي تحمل !**

أيرضى المجاهدون الشرفاء، والشهداء السعداء، أن تتحدث باسمهم وتؤبّن هذا الصنم المنكوس ؟ ... إنك تعلم جيداً أنهم لا يرضون، وإلا لما كنت غلّظت الأمر الحزبي التنظيمي لعناصرك وشددت التعليمات وألغيت الاستثناءات والأعذار، في الحضور والمشاركة في تشييع الجنازة، إذ لولا هذا لما حضر أحد منهم ولقاطعوا الجنازة وعملوا بما يمليه دينهم وولاؤهم للزهراء عليها السلام، فهم يترقبون الموت في كل ساعة، ويريدون ويحرصون أن يقابلوا الزهراء بوجوه بيضاء. وعندها كانت **ستتضح وتنكشف ماسونية الجنازة من نوعيات الحضور**، وانحصارها فيهم، وعندها كانت ستسجل فضيحة بامتياز، (ثم، وهذه لك أنت ولحزبك، لا للدين ... لما استطاع سعدون أيوب، مسؤول مكتب البقاع، أن يتبجح ويشمت بكم أثناء التشييع ويسخر من وجودكم ويتبجح بعدم حاجته إليكم !).



موقف الإمام الخميني قدس سره

إنها لطامّة كبرى وعار عظيم أن ينصر حزب أسسه السيد الإمام الخميني قدس سره (في المفترض)، **وقام على أفكاره الأصيلة وانتسب إلى مدرسته الولائية، ينصر شخصاً فاسداً مثل محمد حسين فضل الله، ويؤبنه ويرثيه ويعظمه** بتلك الدرجة وعلى ذلك الحد، كما فعل حزب الله بأمر مباشر من السيد حسن نصرالله ...

وللتدليل ـ بشكل عابر ـ على الفرق بين الثرى والثريا، والجريمة التي ارتكبها حزب الله والسيد حسن في خلطه بين الخميني وفضل الله، وتضييعه الضوابط والأصول، وإلغاء الفروق والحواجز بين الأصالة والتغريب، وبين الحقيقة والزيف ؟ ...

دعونا نذكر بعض الأرقام والشواهد من معالم وآراء وأفكار ذاك المقدس (الإمام الخميني رحمه الله)، مقابل ترهات وأباطيل هذا الماجن (محمد حسين فضل الله) ...

١ ـ في أنوار المعصومين :

مقولة فضل الله :

س ـ هل خلق الله النفوس قبل خلق سيدنا آدم، ثم خلق الله نور سيدنا محمد قبل سيدنا آدم ؟

ج ـ المهم أن الله خلق آدم وخلق محمد وخلقنا، وليست مشكلتنا كيف كان الخلق. هذا أمر لم نكلّف فيه دينياً، فلذا لا نحتاج إلى أن نخوض فيه، لأن علينا أن نخوض فيما يمكن أن يفيدنا في عقيدتنا وفي حياتنا.

(انظر : الموسم ٢١ العدد، ص ٢٥٩)

س ـ خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض والسماء، ما رأيكم بهذا الحديث، البعض اعترض عليه وقالوا بأنه غير مسند ؟

ج ـ طبيعة الحال هيك (عامية تعني هكذا) أحاديث يعني قد لا تفهم فهماً كاملاً، لأنها من أحاديث الغيب، وقد يناقش بعض الناس في أسانيدها.

(شريط مسجل بصوته)

جواب الإمام الخميني قدس سره :

إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل. ووفقاً لما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً، فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله. وقد قال جبريل ـ كما جاء في روايات المعراج ـ : لو دنوت أنملة لاحترقت.

وقد ورد عنهم عليهم السلام: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل. ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام.

(انظر: الحكومة الإسلامية ص ٥٢)

٢ ـ في مقام الزهراء عليها السلام :

مقولة فضل الله :

يقول عن مولاتنا الزهراء عليها السلام، وطبيعة ذاتها الشريفة وعنصرها الرفيع، وكذا عن السيدة زينب الحوراء، وخديجة الكبرى، ومريم العذراء، وامرأة فرعون (عليهن السلام) ما نصه : " وإذا كان بعض الناس يتحدث عن خصوصيات غير عادية في شخصيات هؤلاء النساء **فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي، ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي**، لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي ".

(انظر كتابه : تأملات إسلامية حول المرأة، ص ٩)

جواب الإمام الخميني قدس سره :

" لقد تجلّت جميع الأبعاد المتصوّرة للمرأة والمتصورة للإنسان في فاطمة الزهراء عليها السلام، وكانت موجودة فيها.

لم تكن الزهراء امرأة عادية، فقد كانت امرأة روحانية ملكوتية، وإنساناً بتمام معنى الإنسان ... **إنها موجود ملكوتي ظهر في هذا العالم بصورة إنسان، بل هي موجود إلهي جبروتي ظهر في صورة امرأة ...**

إن جميع الهويات الكمالية الممكن تصورها في المرأة والإنسان، موجودة في هذه المرأة ... امرأة توفرت فيها جميع خصائص الأنبياء، امرأة لو كانت رجلاً لكان نبياً، ولو كانت رجلاً لكان في موضع رسول الله ... لقد اجتمعت المعنويات والمظاهر الملكوتية والإلهية والجبروتية ومظاهر الملك والناسوت جميعاً في هذه المرأة ...

لقد شرعت الزهراء من مرتبة الطبيعة وتحركت حركة معنوية بقدرة إلهية وغيبية، وطوت المراحل بتربية رسول الله حتى وصلت إلى مرتبة قصر عنها الجميع ".

(انظر: صحيفة النور ج ٦، ص ١٨٥، في ١٦/ ٥/ ١٩٧٩)

" لو تقرر أن يكون هناك يوم للمرأة، فأيّ يوم أعظم وأكثر فخراً من يوم ميلاد فاطمة الزهراء عليها السلام ؟

امرأة لم يستطع أن يبلغ مدحها والثناء عليها كل من تحدث عنها، وبأية رؤية كانت، **فالأحاديث التي وصلت من أهل بيت الوحي كانت على قدر أفهام المستمعين والمتلقين، إذ لا يمكن أن نصبّ أو نضع البحر في كوز،** والآخرون تحدّثوا بمقدار فهمهم ـ مهما بلغ كلامهم ـ ولم يتحدثوا بما هو شأن الزهراء ومرتبتها ".

(انظر: صحيفة النور ج ١٢، ص ٧٢، في ٥/ ٥/ ١٩٨٠)

وقال قدس سره دفاعاً عن مقام الزهراء عليها السلام ما نصّه :

" مع بالغ التأثر والأسف، فقد أذاع راديو الجمهورية الإسلامية يوم أمس ما يخجل المرء من ذكره، بخصوص أسوة المرأة !

يجب تعزير الشخص الذي أذاع هذا المطلب، وطرده، وكذلك يجب تعزير العاملين معه. وفي حال ثبوت قصد الإهانة في هذا الأمر، فإن مقترف الإهانة محكوم بالإعدام بلا شك ".

(انظر: صحيفة النور ج ٢١، ص ٧٢، في ٥/٥/ ١٩٨٠)

وكانت المرأة التي أجرت الإذاعة الإيرانية المقابلة معها، وهي مجرّد عابرة طريق التقطها ميكروفون الإذاعة وطلب رأيها، قالت إن أسوتها في الحياة هي " أوشين" (وهي بطلة مسلسل تلفزيوني ياباني مدبلج بالفارسية كان يبثه التلفزيون الإيراني ويحظى بشعبية كبيرة، وهو يحكي قصة

اجتماعية لامرأة عصامية تدعى ـ في المسلسل ـ " أوشين")، فسألتها المذيعة: وماذا عن الزهراء عليها السلام ؟ فقالت المرأة التعيسة: إننا نريد أسوة عصرية تناسب زماننا، وفاطمة امرأة عاشت في عصر قديم !

٢ ـ في مقام الأئمة عليهم السلام :

مقولة فضل الله :

س ـ يقول الإمام الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية **إن لأئمتنا** عليهم السلام **مكانة لا يصلها ملَك مقرّب ولا نبيّ مرسل**، ما هي الطريقة لمعرفة ذلك ؟

ج ـ هناك نظرية تدل على أنهم أفضل من الرسل، وهناك جماعة يستثنون أولي العزم، مسألة خلافية وليست اجماعية. وكما قلنا، هذه من الأمور التي لا تمثل أي نوع من أنواع مسؤوليتنا. نحن مسؤولون فقط أن نعتقد بالأئمة أنهم أوصياء رسول الله وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أما هم أفضل من الملائكة، أفضل من الأنبياء أو ليسوا أفضل ؟ فهذه من الأمور التي هي ليست جزءاً من العقيدة، وليست جزءاً من الخط.

(انظر الموسم ــ العدد ٢١، ص ٣٠٣)

جواب الإمام الخميني قدس سره :

اعلم أن لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام مقاماً روحياً شامخاً في السير المعنوي إلى الله تعالى، يفوق استيعاب الإنسان حتى من الناحية العلمية، وأسمى من ذوي العقول وأعظم من شهود أهل العرفان، كما يستفاد من الأحاديث الشريفة أنهم ـ صلوات الله عليهم ـ يشاركون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في مقام الروحانية. **وأن أنوارهم المطهرة كانت تسبح ذات المتعال وتقدسه قبل خلق العالم ...**

ففي الكافي بإسناده عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (الإمام الجواد) عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال:

يا محمد! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكث ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أمورها إليهم، **فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا ما يشاء الله تعالى، ثم قال: يا محمد ! هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد!**

إن الأحاديث المأثورة في طينة أبدانهم، وخلق أرواحهم ونفوسهم، وفيما منحوا من الاسم الأعظم والعلوم الغيبية الإلهية من علوم الأنبياء والملائكة، ومما هو أعظم مما لا يخطر ببال أحد، وهكذا الأخبار المنقولة في فضائلهم في مختلف الأبواب من الكتب المعتبرة، خاصة كتاب أصول الكافي، إن مثل هذه الأخبار كثيرة بقدر **يبعث على تحير العقول، ولم يقف أحد على حقائقهم وأسرارهم عليهم السلام إلا أنفسهم** ".

(انظر: الأربعون حديثاً ـ ص ٤٨٩)

هكذا كتب السيد روح الله الخميني وألّف وقال وأفشى ونشر، وبذاك الهراء نهق الساقط فضلة الشيطان ونعق وسمّم ... وكل إناء بالذي فيه ينضح، ذاك عطاء العلم التقوى ونتاج الحكمة والعرفان، وهذا من تلبيس الشيطان وخرط الجهل وتخبط المتطفلين على العلم، الذين أقحموا أنفسهم في ما ليس من شأنهم وخاضوا في ما لا يجوز لهم ! ويكفي الأحرار، فالحر تكفيه الإشارة، التأمل في خطاب الغثاء ولغة الغوغاء، ومقارنتها بمنطق العلماء وحكمة العرفاء ...

ومن هنا لك أن تحكم وتنظر في جريمة من ساوى بين التبر والتبن، بل قدم هذا وأخّر ذاك، فاستبدل الفقيه العارف السيد الإمام الخميني قدس سره بالضال المضل فضل الله !

أمام هذا الواقع المرير، حق أن نتساءل:

هل انقلب حزب الله والسيد حسن نصرالله على فكر السيد الإمام الخميني قدس سره وتنكّر لخطّه وخرج من مدرسته ؟

أم تراه يؤكد مقولة وتحليلاً ما زال يطرح في الساحة الحركية الخاصة، أن قادة حزب الله لم يكونوا أصلاً قد انتسبوا إلى خط الخميني ولم يعتنقوا فكره، خاصة في جانبه الحوزوي والعقائدي، وأن جل إعجابهم وشغفهم بهذا المرجع شجاعته وإقدامه السياسي وثوريته فقط لا غير ! ... من هنا ما كان الأمر في من تصدى للقيادة في الحزب وتولاها، إلا حيلة لجأ إليها " الدعاة " المندسون في حزب الله !

فلما توفي الإمام الخميني رحمه الله ومضى إلى ربه، **عادوا إلى أصولهم وعملوا بقديم فكرهم، وأحيوا ضلالاتهم**، وقد أنسوا بالقائد الجديد، الذي تناغم معهم وتوافق، ووجدوا منه رضاً وقبولاً !

إننا نتفهم الموقع الرسمي لحزب الله في الدولة والحكومة، كذلك في الساحة السياسية في لبنان، وما يقتضيه من ممارسات بروتوكولية ورسمية، وهكذا نتفهم موقعه القيادي وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يلتزم بها، سواء انطلق في ذلك من " أبوّة " أو من مصلحة تحكم أن لا يستعدي أحداً، وضرورة أن لا يدخل الساحة الداخلية الشيعية بأية منازعات وخصومات تشغل عن العدو الأول: إسرائيل ...

كما نتفهم المناورة الحركية والتكتيك السياسي الذي لجأ إليه حزب الله وعمد من خلاله لاحتواء الساحة والهيمنة على الموقف ومصادرة الموقع الشاغر وملء الفراغ المرتقب بموت الضال محمد حسين فضل الله، والاستحواذ من بعد على اللجان والمؤسسات والأموال والأرصدة والأسهم والعقارات والأملاك التي سيتركها خلفه ...

وهكذا نتفهم أغراضه وأهدافه في نقل التقليد والمرجعية إلى طهران ... حسب ما أمّلهم ومنّاهم الثعلب الماكر ! مما كان يلوّح به من قريب وبعيد، بتسريبات كاذبة تارة، ونقولات وهمية أخرى، يوصلها إليهم ويبلغهم بأنه جمع أبناءه وحاشيته، وأعضاء مكتبه وخاصته، **وأمرهم بالرجوع من بعده إلى السيد الخامنئي في التقليد، وتارة أخرى بالرجوع إلى ناصر مكارم الشيرازي**، وهو خيار ثان لا تأبونه، فمكارم تابع للدولة، وكما تقولون (في الجيبة !)، وأنه أوصى بنقل مؤسساته الخيرية والتعليمية وإلحاقها بحزب الله، وتسليم أمواله إلى السيد حسن نصرالله، والحال أنه سجّل العقارات والبنايات بأسماء أبنائه وأصهاره، ووزع إدارة المؤسسات، وقسّم كل شيء بدقة متناهية، مع هامش شيطاني لا يملك أن يحيد عنه، (أو هو استدراج إلهي) جعله يتركه مشاعاً بينهم، أو أشركهم جميعاً فيه، ليدب الخلاف بعد حين، وتشتعل النزاعات، ويفوح نتن الفضائح ...

ولكن هل كان الأمر، على خطره وأهميته عند الحزب، **يتطلب هذا الحد من العبث والكذب والتزييف** والتدليس على الناس، ما استتبع عرض الدين لهم بهذا الشكل المشين ؟ ... ولسنا نسأل: هل يستحق، فنحن نعلم أن جوابهم هو نعم، فالشأن السياسي عندهم حاكم على الدين ومتقدم على القيم ومتفوق على الأخلاق، وله الأولوية على كل شيء.. إنما نسأل:

هل كان يتطلّب هذه الدرجة من الرقص والدبك ؟

ثم هل كان ذلك منكم تكتيكاً ناجحاً ؟

كلا، كما ثبت بالحس واليقين، فقد ظهر أبناء فضل الله وأنسباؤه أذكى من الحزب وأدهى، ففازوا وحظوا بنصرته في التشيع والتأبين، والتفوا على قصده وهدفه، فخسر الخسران المبين ... لا دنيا المال والمرجعية، ولا آخرة رضا الله وأوليائه عليهم السلام .

بل إن الصفعة الأولى منه جاءت الحزب أثناء التشييع، **حين منع ممثل السيد الخامنئي ومبتعثه الخاص الشيخ أحمد جنتي، وأحد أقرب المقربين منه، منع من الصلاة على الجنازة، وارتفعت عقيرة شفيق الموسوي بالشماتة في الحزب والسخرية من حضوره، بل بإهانته وعدّه منافقاً**، إما في موقفه الحالي الذي رأى ورأينا في التشييع، أو السابق الذي عرفه وعُرف عنه من عداء الميت الذي يبكي اليوم ويندب، وصراعه وحربه (ولو الخفية السرية) ؟!

وبعد ... فنحن لا نتفهم أبداً أن يقوم السيد حسن نصرالله، في سياق اللوبي الإيراني الذي شكّلت زاويته الثالثة مع الدمام وبغداد، **بالضغط على المرجعية الشيعية في النجف الأشرف وقم المقدسة، ومطالبتها بإصدار بيانات نعي وتأبين**، ولا نتفهم بتاتاً الإصرار على الأمر الذي بلغ حد التهديد والوعيد!

لقد تخلى السيد حسن عن **شرف مصداقية آية**: ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ... أولئك **حزب الله** ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ ... لأن فضل الله حادّ الزهراء عليها السلام وناصبها العداء وتحدّاها، وهو ينكر فضائلها ويشكك في ظلاماتها، ويبرّأ غاصبي حقها والمعتدين عليها بكسر ضلعها ومسقطي جنينها، فكأنه حاد الله ورسوله ...

وقد راح السيد حسن نصرالله في ودّه ومحاباته الغاية وبلغ النهاية، وراح يواده ويحابيه ويتجاهل جرائمه، ولم يرقب حق الزهراء ولا راعاها، فهل هو من " **حزب الله** " القرآني ؟ وهل يمكنه بعد اليوم الزعم أنه ماض على خط الولاية والدين، وهو يجاري هذا الضال المضل، لقرابته في الوطنية (عشيرته)، ومصالحه الحزبية والسياسية ؟

كان حزب الله (في قيادته) يخفي عقيدته، ويتحفظ في موقفه، ويداري الساحة الشيعية **ويراعي أحاسيس تيار عريض من المؤمنين الموالين، ويحترم المراجع العظام** ... جاءت الجنازة المشؤومة ليتحول الموقف إلى استخفاف فج بعقائد وأحاسيس الولائيين، واستعداء غير مبرر، بل وقح للمرجعية الشيعية، وتحدٍّ صارخ لأهل البيت عليهم السلام ...

دع عنك الدين، فلا خبر هنا ولا وحي نزل، **وسل عن السياسة، هل كان ما فعلتم من الحكمة والكياسة في شيء ؟**



الكم والكيف في تأبين فضل الله

على طريقة السياسيين في الزيف والخداع في كل شؤونهم، جاء تأبين الضال المضل محمد حسين فضل الله من حيث الكم والعدد، ودرجة الحضور الجماهيري والتواجد الشعبي ...

كما نرى في الفضائيات الإسلامية كيف يتحول "طويلب علم " لا يحسن المقدمات، يلحن في اللغة، يتحول إلى عالم، ثم مع انتفاخ عمامته وتلميع صورته، يتطور ويترقى (دون أي كسب وتحصيل، وبلا أدنى دراسة في الحوزات العلمية) فيبلغ درجة آية الله، ويبقى على لائحة الانتظار حتى يحين دوره، فيقلع بلقب العظمى ويصير مرجعاً، وفي التدليل على استحقاقه يقال: إن سماحته " آية الله " منذ كذا سنة ! **هكذا صار القصاصون والخطباء والفتيان آيات الله** ... ينتظرون موت الآباء أو الأعمام أو الإخوان، أو **الزعماء والطبقة الأولى من قادة حزبهم**، ويترقبون ويحتاطون أن تكون الساحة خالية حينها ممن يملأ الفراغ ! ...

فراغ يملأ فراغاً، وخواء يسد خواءً، وجهل يحكي جهلاً، والتيار يدوي ويصفر من تحتهم، والهواء أو الأهواء تعصف من فوق رؤوسهم، والشيطان يضخّم ويقرع الطبول، أن هلموا إلى هذا النحرير، وعليكم بأعجوبة الزمان، الطبل الخاوي والعود الرنان !

هكذا تقلب الحقائق في أداء السياسيين، وتعكس الأمور في فعل الشياطين ... **وما كانوا ليتوانوا عن حدث خطير مثل موت الضال المضل محمد حسين فضل الله**، وما كان لهذا الشقي أن يتخلى عن نهجه السياسي وطريقته الإعلامية وألاعيبه الشيطانية في آخر عهده بالدنيا وآخر محطات التدليس والإغواء ... جنازته ؟!

نفخ وتهويل، جعجعة وبهرجة، صيحة وضجة ...

والواقع، خواء وفراغ وهباء، لا من حيث عالم الحق وما يقابل الحقائق، فهذا مفروغ منه، وخارج عن البحث أصلاً، بل من حيث الفشل في الحشد والعجز عن الجمع ... واقع يعكسه فن التصوير، من التركيز و" الزوم " على الأشخاص، والتصويب المباشر والكادرات الشخصية، وهكذا الكاميرات واللقطات الأفقية، فإذا ارتفعت آلة التصوير بالمشهد، فعلى المباني المنخفضة والأدوار الأولى للعمارات، ثم تراها اقتطعت وحصرت عدستها على ما يثير البهرجة ويؤجج الزيف !

لم يكن التأبين جماهيرياً، ولا كانت مجالس الترحيم والأجر والفواتح، ومهرجانات العزاء شعبية بتاتاً، بل كانت خاصة، ومحدودة بشريحة معينة وحضور ذي سمة معروفة، فئة لا علاقة لها بالواقع الإيماني ولا صلة أو قربى لها بالوسط الديني الملتزم، أي الميدان الحقيقي ـ المفترض ـ للحدث. كانت شريحة مميزة، والميزة هي: الشيطانية أو الحزبية، سمها ما شئت، وأطلق عليها ما أردت، فلن تجانب الحقيقة، ولن تشطح وتغالي !

نعم كان هناك حضور رسمي، حكومي وعسكري، وتواجد حزبي متنوع وشامل يغطي جميع التوجهات، وإعلامي عمّ الصحف والتلفزيونات، وسياسي لم يوفر **الكتائب والقوات**، واجتماعي استقطب **الأعيان الجدد، محدثي النعمة، من تجار الإثراء السريع وغسيل الأموال**، واجتذب السيدات من الصالونات ...

ولكنه لم يكن شعبياً بأية حال، ولا بأدنى الدرجات ...

هذا ما لفّ جميع مجالس الفواتح والأجر، وهكذا حفلات التأبين التي عقدت له في لبنان والعراق والخليج وإيران ... اللهم إلا البحرين المسكينة، فقد كانت نشازاً، من فرط ما عبأ السياسيون والحزبيون فيها وحشدوا، **حتى أن عيسى قاسم نشر إعلاناً في الجرائد بحجم صفحة كاملة ! وهو الذي كان يؤاخذ الناس** على نشر إعلانات أفراحهم وأتراحهم في الصحف، وكان ينادي عليهم بالويل والثبور لهذا الإسراف في بلد يعاني شعبه الفقر والبطالة والحاجة لكل فلس، فلماذا تهدر الأموال في إعلانات لا ترد على أصحابها إلا الوجاهة ولا تعني إلا التفاخر والتباهي ... وإذا به ينشر نعيه لفضل الله في صفحة كاملة ؟! فحظوا جراء هذه التعبئة الكبيرة غير المسبوقة التي لم توفر أداة ولا وسيلة ... حظوا ببعض الحضور الشعبي، الذي كسر السمة الرسمية والطابع الحزبي لمجالس التأبين في الأماكن الأخرى، ومع ذلك، كان الحضور محدوداً وفي أدنى درجاته، لكنه كان أفضل من غيره في باقي البلدان.

وكشاهد ... فإن الفاتحة الرئيسية لمكتب فضل الله في قم المقدسة **لم يحضرها أحد**، والفاتحة الرئيسية لحزب الدعوة في النجف الأشرف لم يحضرها أحد (على الإطلاق !)، وفي إحدى الفواتح الرئيسية في الكويت سجّل عدد الحضور، فلم يتجاوز **سبعة أشخاص فقط !**

أما تشييع الجنازة في بيروت، فالحضور لم يكن كبيراً بالحجم الذي قد يتوهمه بعضهم، والعدد كان متواضعاً بدرجة فاجأت الخبراء، فلم يتجاوز مجموع المشيعين **ثلاثة عشر ألفاً في أقصى تقدير**، وقد تفاوتت التقديرات والإحصاءات بين أربعة آلاف، وستة، وسبعة، وثمانية، ولم يتجاوز أكثرها سخاءً وأقصاها بذلاً ثلاثة عشر ألفاً، ويمكن لمن شاء أن يعدّ ويحصي بنفسه (وإن بشكل تقديري، لكنه سيفضح أكذوبة **المئة وأربعين الفاً** التي يزعمون) من خلال الصور التي ينشرها موقع بينات، الموقع الرسمي للضال فضل الله (أي أنها أفضل ما أمكنهم وأقصى ما حصلوا عليه)، ويتثبت من دعوانا، علماً بأن العدد يشمل النساء والرجال ...

وهو عدد إذا لوحظ من خلال تعداد سكان الضاحية، والشيعة في لبنان عموماً، (رغم أنهم أخروا التشييع ليوم عطلة) **لانكشفت حقيقة الموقع الذي يحظى به فضل الله في القلوب، ومكانه من المرجعية** ... وبان أن القضية كلها هي ضجة مفتعلة، بطلها الإعلام وزيفه، ليس إلا.

ونحن لا يخدعنا الإعلام، ولا تغرنا تهويلاته ...

وخلاصة القول في هذا الباب، أن الضجة الكبيرة التي صاحبت هلاك فضل الله، **كانت فرقعة جوفاء على صعيد الساحة الإيمانية، وزوبعة في فنجان على مستوى الشأن الديني** ... ومشهد أو مقطع أخير من مؤامرة الإغواء التي امتدت بالرجل وعاشها حياته كلها، مشهد من صنيعة الماكنة الإعلامية الجبارة التي عملت، وما زالت تعمل، لصالحه وفي خدمته، دون أن يكون لما تصوّر وتزين وتزخرف من مشاهد، حظّ من الواقع في شيء، حتى بنسبة ١ ٪، ولا مبالغة ! كل هذا ليغرروا بالمؤمنين ويوهموهم بأن هذا الذي نفق ورحل هو من مراجع الشيعة وعظمائها، وبالتالي فإن أقواله وآراءه لها نصيب وحظ من الحق والصدق !

كانت الجنازة خالية خاوية، باهتة جوفاء باردة، لا ضجة فيها ولا حرقة، لا بكاء ولا افتجاع، حتى النسوة، **كانت الكاميرات تكافح وتجاهد لعلها تلتقط مستأجرة تولول هنا، ونادبة تستعرض هناك**، أما في الحقيقة والواقع، فلا ثواكل ولا بواكي على جنازة الضلال !

فلا أحد هنا يرجو شيئاً من الأجر والثواب من مشاركته في هذه الحفلة الشيطانية. لا أحد عاش مع هذا الهالك لحظة صدق مرة في حياته ليوفيه ويقابله بها ساعة دفنه ومماته ... كل حياة فضل الله كانت دجلاً وكذباً وتدليساً، وها هي جنازته تمضي على ما أرسى وأسس، **وها هي ميتته تنتهي ميتة جاهلية !**

لا شيء في هذا التجمع السياسي والاستعراض الرسمي والجمع الشيطاني المقيت إلا النفاق والرياء، ثم المصالح المالية والعلاقات الدبلوماسية والالتزامات الحزبية.

أما المؤمن المسكين الذي ألزمه الحزب وأجبره، فقد كان ينتظر الخلاص من هذه المهمة المشؤومة بفارغ الصبر، ويتحين ساعة الانصراف **قبل أن يعمّه ما ينزل من السخط الإلهي على هذا الميت الملعون**، ومن حوله من هذا الحشد المنكوس !

لا بد لكل مؤمن واع من فضح هذه الصورة الوهمية التي عمد الإعلام لإبرازها وتضخيمها، بل لخلقها وصنعها من لا شيء، وقطع الطريق على التغرير بسذج المؤمنين وخداع البسطاء الذين يأخذهم هذا الزيف ويؤثر فيهم، فتنطلي عليهم ألعوبة الضجة والصيحة والجلبة التي افتعلتها الصحف والمحطات الفضائية بموته، من خلال إظهار أن الضال المضل **كان شخصية عالمية تحظى بشعبية كبيرة، وأن له حضوره وموقعه في نفوس عامة الناس من المؤمنين الموالين ...**

الواقع، أن جلّ، بل **كل من شارك في التأبين والتشييع كان سياسياً**، أما غير السياسيين، من عامة الناس، فقد كان ملزماً بأوامر الحزب التي حثت جميع المناصرين على الحضور، وألزمت جميع المحازبين بالمشاركة، وسدّت الطرق على التهرّب، **وحظرت حتى الأعذار الطبية للتغيّب !**



نوعيات المعزّين

نحن نتفهم الأسباب التي حثت بعض رؤساء الدول والقيادات والشخصيات الرسمية على التعزية بفقيد الإباحية والضلال، وحدت ببعض الأمراء والملوك لإيفاد وابتعاث مندوبين خاصين عنهم للمشاركة في التشييع (بعضهم أرسل فلذة كبده وولي عهده !)، وهذا الحضور الرسمي الذي قلّ نظيره في جنازات الملوك والرؤساء وشخصيات الصف الأول في العالم، وانعدم ـ بطبيعة الحال ـ في المراجع والعلماء وأهل الإيمان ... نتفهمه ونعرف أسبابه وخلفياته، فالبعض دفعه البروتوكول والدبلوماسية والأعراف المرعية التي يفرضها التوازن الطائفي في لبنان، ويقتضيها النهج السياسي الذي يسير عليه هذا البلد، أما البعض الآخر فقد جاء من تعليمات ماسونية مباشرة، وشدّ الرحال لأوامر خفية ملزمة تلقاها من وراء الستار، أرادت تعظيم رجل خدمها طويلاً، بل أفنى حياته في خدمة مشروعها الفكري والثقافي والسياسي !

نحن نعرف ماذا دهى **البي بي سي** أو أبوناجي، واعترى قناة **العربية** أو العبرية، ونزل بفضائية **الجزيرة** أو الجريرة، نعرف مشرب **علي نوري زاده** ومأكله، وماذا يقضم **غسان بن جدو** وكيف يلتهم، ومن أين يرتزق **حسين شحادة** وممن يستجدي و"يشحد" فيبلع ويثري ...

نعرف ماذا دهى بعض القنوات الفضائية واعترى أربابها وأصحابها، حتى فقدت صوابها وخرجت عن وقارها، وظهرت كأنها المصابة وصاحبة العزاء ! نعرف ماذا يعني لهم محمد حسين فضل الله، وموقعه في منظومتهم، وحجم الخدمات والمصالح المتبادلة بينهم.

ونعرف القنوات الفضائية الناصبية كالمستقلة وصفا ووصال، والأخيرة أنتجت أنشودة تتهكم على المعتقدات الشيعية، يستشهد فيها المنشد ويترنم بآراء الضال فضل الله، ويستنكر إدانته ويقبّح رفضه وإدانته من قبل حوزاتنا ومراجعنا ! ونعرف **اللقيط عثمان الخسيس والمأبون عبدالرحمن دمشقية والأموي عدنان العرعور والجاهل أبومنتصر البلوشي** ... كما نعرف الصحافة العربية جيداً (خاصة الخليجية منها، وعلى الأخص الكويتية) التي تقطر أقلام كتابها **كأحمد الجارالله** فتنة وطائفية، وتمتلئ صدورهم حقداً على الشيعة **كمحمد العوضي** الذي طالما مجّد بفضل الله واستشهد واحتجّ بمقولاته في قضية الزهراء عليها السلام ...

وندرك سر حزن إخواننا أهل السنة من مختلف التيارات والتوجهات (حتى الوهابيين منهم !) ولماذا ترحموا عليه وحزنوا ...

ونعرف خلفيات الشهادة القيمة التي أصدرتها سفيرة بريطانيا العظمى في بيروت **فرانسيس غاي** بحقه، وكم كانت صادقة ومحقة في زعمها ـ وفق منطلقاتها ومصالحها ـ حين قالت في تأبينه: " إن العالم يحتاج المزيد من الرجال أمثاله، من الذين لديهم الجرأة لمواجهة القيود القديمة " ...

ونعرف ما جمعها مع **حارث الضاري وصالح المطلق** الذي شدّ الرحال وتجشم العناء وأبى أن يغادره الضال الهالك دون وداع، فحضر شخصياً على القبر و"صلى" عليه، ولقّنه أو ذكّره بتعليماته وتعاليمه الأخيرة للعالم السفلي الذي ينتظره، وطمأنه بأنه أوصى به الشياطين خيراً، وأخبره بردّها عليه وقولها بأنه أشهر عندها منه وأشرف !

كما نعرف **اوكتيفا نصر** رئيسة قسم الشرق الأوسط في **السي أن أن**، وأبرز صحفية تعمل في المحطة منذ عشرين عاماً، التي مجّدت بالهالك وأشادت بانفتاحه على الثقافات الإنسانية. كما لا تنطلي علينا لعبة معاقبتها وإقالتها، ولا خطوة سحب السفيرة **غاي** مقالتها من موقعها الإلكتروني، ونسجل ـ بسذاجة ! ـ دفاع **توماس فريدمان** (الكاتب الصحفي الملقب بالصهيوني الأعمى من فرط نصرته إسرائيل في الصحافة الأمريكية) عن **اوكتيفا** وهجومه على من أقالها !

كما نعرف جماعة الضال المضل وحزبه، ومَن هم أتباعه ومقلدوه والذين على شاكلته من الشواذ المنحرفين، سواء المتسترين المخفيين منهم، أو المعلنين المجاهرين، أعضاء **حزب الدعوة** والتنظيمات والهيئات الملحقة تحت مختلف العناوين والمسميات (**كجمعية التوعية وحركة الوفاق في البحرين، وجمعية الثقافة ودار الزهراء في الكويت، والجمعية المحسنية والهيئة العلمائية في سوريا، و......... في عُمان والامارات**)، كما نعرف الشريحة غير المنظّمة التي تلحقه، من الفسقة الباحثين عن الأعذار في التسيب الأخلاقي والإباحية باسم الدين، وعموم الهمج الرعاع أتباع كل ناعق، من الجهلة والعوام الذين يغويهم زيف الإعلام، وتجتذبهم جلبة الصيت، ويأخذهم بريق التسويق الصحفي والتلفزيوني وكل ما يجعلهم في سياق الناس، ومع الناس، كما يقول إمامنا عليه السلام ...

كما نعرف الأحزاب والتنظيمات الإسلامية التي رثته في مختلف البلاد، ونعرف الجمعيات، ونعرف المساجد والحسينيات والدور التابعة لها التي أبّنته وأعلنت الحداد في عزائه والأحزان على رحيله ... نعرفهم جميعاً ونعرف خطّهم ومدرستهم، منذ " الخطوات الأولى على الطريق "، إلى أيام لقياه في الحج وتقبيل يده وتجديد بيعته في كل موسم ! إلى الزيارات الدورية لبيروت واللقاءات السرية في حارة حريك، ونعرف سر الطلاق عند بعضهم، وسر العودة والرجوع، **ولدينا أرقام تفصيلية ودقيقة جداً، سننشرها في الوقت المناسب، ونعرف قيمة المبالغ المصروفة لكل من هؤلاء، كما لدينا سجلاً طويلاً بأسماء " المتبرعين " و" المساهمين " بأموالهم في أكبر مشروع إضلال للشيعة باسم التشيّع، وأخطر مؤامرة على المذهب الحق من داخله، عرفها التاريخ المعاصر.**

نعرف **البطريق عبدالله الغريفي** ... عنوان التعاسة والشقاء، الطامع في مهزلة المرجعية الحزبية والمتهالك على إرث الضال والمتطلّع لإمامة الضلال، **فقد صار هو الآخر فجأة آية الله، ولم يبق إلا العظمى**، ويبدو أنها ستأتيه إذا استمر النزاع بين سيد جعفر النصّاب المحتال (الأمين في المنظومة)، وسيد علي الأحمق الغبي (المأمون فيها)، وذلك بعد (هارون رشيدها) الضال الهالك أخزاه الله. لذا ترى البطريق يروج أكذوبة " كل من خرج من النجف خسر النجف، إلا فضل الله فقد خسره النجف" ! التي ينسبها للشهيد الصدر ... وهو إن كان صادقاً (ومصدر الخبر حزب الدعوة، فيا لله وللصدق والوثاقة !) فهذا يعني أن الشهيد الصدر لم يعرف فضل الله وجهل النجف حتماً، وإن كان كاذباً، وهو كاذب، فقد أهان بكذبته المفضوحة النجف الأشرف، وافترى على الشهيد الصدر ... وهل النجف بهذا الهوان حتى تفتقد هذا الرويبضة أيها الكذاب الأشر ؟

ولكن ماذا عسانا نقول لرجل جمَع السفاهة والخباثة ؟ تقطر الحماقة منه كلما تحرك والتفت، ويفيض الجهل منه كلما قام وقعد، ويفوح الخواء من أجوائه ويلف الفراغ فضاءه أينما حل وارتحل ... لو قال له فضل الله وأخبره أن الشمس غابت، وهو ويراها تلمح في رابعة النهار وتتلألأ في كبد السماء، ويحسها تلهب الأرض تحت قدميه وتصهر يافوخه من فوقه، لصدّقه وكذب حسه ووجدانه ! ويكفي في تعريفه لمن يجهله، أنه يقضي وقته في البحرين متكئاً في مجلسه يلتهم الفواكه، فإذا سافر إلى بيروت استغرق وقته **وصرف جهده في ما يرتبه له " أبوجعفر " من جلسات الأنس العامرة بـ " المستحبات "** ! فيتعب نفسه ويصاب بالإرهاق من خدمات " أبي جعفر " (التي تعمّ **جميع الخليجيين من " الجماعة "**) ... هذه هي هموم الأمة وآلامها التي يريدون أن يتحملوها وينهضوا بها !

ونعرف **الذئب الرمادي عبدالله نظام**، الوصولي الرخيص الذي تسلل إلى الميدان من باب المقاومة والجهاد، دون مؤونة ولا كلفة، متسولاً يتملق السياسيين ويمسح الجوخ في السفارة الإيرانية، ويلحس القصاع في مآدب الأعيان والوجهاء، وكيف تحول إلى إقطاعي يملك أغلى عمارات الشام وعقارات حلب، ومليونير يضارب في البورصات العالمية.

ونعرف **الهر كاظم** صاحب موقع منار، الذي يعبر عن أصله خير تعبير، البذيء الذي يشتم السيد السيستاني في موقعه كما لا يفعل أخس سوقي ! التعيس الذي ما استطاع الفكاك من عقدته، وما يصاحبه من الشعور بالحقارة والدونية لمهنته الأولى، **أول قدومه الكويت من الفاو**، وما زال يعالج الفكاك من الارتهان، بارتداء العباءة المذهّبة تارة، وبإقحام نفسه في مواقع تهزم فيها السباع ببراثنها وتقهر النمور بأنيابها، وهو قطٌّ كل حيلته المواء، والخدش بمخالب الضعفاء، ثم الكيد والحفر على طريقة الجبناء.

ونعرف **الضبع الأرقط حسين بركة الشامي**، وحق أن ينتسب إلى الشام الأموية، لا شامية الديوانية التي منها حجي زاير خادم الحسين ... وهو المسعور الذي ينهش حتى أبناء فصيلته ويعض رفاقه وإخوته، ولا يعف عن جيف أصحابه، **فقد أخذ يعوي مرة ويصيح في وجه إمامه المقبور فضل الله نفسه !** حين توقف أو أظهر العجز عن دعمه، وتخلى عن نصرته في معركة عودته للأوقاف الجعفرية في العراق، ففشل في الرجوع إلى الكنز الذي نهب منه ما استطاع في عهد توليته، فلم يستغن بعدها عن راتب المخابرات البريطانية فحسب، بل صار من الملاك في بريطانيا ناهيك بالعراق، واشترى في أرقى أحياء لندن ومانشستر الشقق والمطاعم والمحلات، واقتنى ما كانت الحسرة تقطعه عليه، وجمع ثروة تكفي نسله العاشر !

نعرف **محمد حسن الأمين** " **زلمة** " **ياسر عرفات** ورابطه بالشيعة، ونعرف **عبدالحسين السلطان** صاحب الدار الكويتية التي تنال في كل جمعة من المرجعية الأصيلة وتشوه العقائد الإمامية، وتسوّق **لعلي شريعتي**، وأضرابه من المنحرفين، حتى أفردت عموداً للضال المضل فضل الله (وابنه من بعده !)، وعموداً آخر **لحسن الصفار**، ونعرف الضال الصغير **حسين الراضي** (الذي يبول كل يوم في زمزم ويثير قضية من ركام فساده لعل أحداً يذكره !) والأحمق **عبدالكريم الحبيل**، وأعمى القلب **عيسى قاسم**، والمنحرف القبيح **حبيب فياض**، والثعلب المكار **محمد صادق الحسيني**، ونعرف المرتزقة والوصوليين من أمثال **حسين المصطفى، ومحمد الحاج حسن** صاحب التيار الشيعي الحر، **وكاظم العمري** الخبيث ابن الطيب، **وحسن الصفار، ونجيب نور الدين، ويوسف زلزلة، وحيدر حب الله، وعلي السلمان، وجعفر الشاخوري، ويحيى زكريا، وعلي غلوم، وعلي المؤمن، وعلي سرور، وسليم الحسني، وحسين معتوق** ...

نعرف هؤلاء وأضرابهم، نعرف لماذا يرثون الضال المضل، ويبكون الصنم الساقط، ويمجدون في المسخ الهالك، ونعرف كيف وأين ولماذا يلتقون معه وفيم وعلامَ يتوافقون ؟ ...

ولا شيء في ذلك كله يبعث على الاستغراب، ولا فيه ما يشكل أية صدمة ومفاجأة، بل هو موافق للأصل ويمضي على القاعدة ... فهذا الباب على ذاك الخراب، وتلك النوعيات الساقطة والأشكال المنكوسة والنماذج المعتقة في العمالة، والأخرى الموغلة في الجهالة لا تليق، ولا يليق بها إلا هذا الغراب، ولا تركب وتلتقي إلا مع هذا الشقي، لذا فالعجب إن تخلّفوا عن نصرته، وتقاعسوا عن احتضان جنازته، والطواف حول قبره ...

واستطراداً لذكر قبره ... فإن الأرض ضاقت على بدنه، وأبت أن تحتضن وتضم جثته المتفسخة، **فلم يفسح لقبره إلا في جوار المراحيض !** نعم، فالخيار الأول كان باحة المسجد، حيث أرادوا أن يستلمه الداخل إلى الصلاة والخارج منها، فعرض إشكال غصبية الأرض.

والإشكال لم يرد للحرمة والموانع الشرعية، فالقيِّمين على الوقف والمسجد لا يعرفون الحرام ولا يميزونه من الحلال، بل لاحتمال عودة السلطة وقوة الحكومة يوماً، فتعود البلدية لتسترجع المساحة التي غصبها فضل الله من حق الطريق وضمَّها إلى مسجده عنوة، وترجعها لتوسع الشارع وتريح حركة المارة والسيارات ... فجرى البحث والتنقيب في المسجد كله على مكان يصلح للدفن (**عملاً بوصيته التي شدد فيها وغلظ أن لا ينقل إلى النجف الأشرف، ولا إلى جوار السيدة زينب في الشام !** وهو الذي كان يستهزئ بنقل الجنائز ودفنها بجوار العتبات المقدسة)، فاستعصى على المهندسين الحفر في أي موضع دون أن يمسوا القواعد وينالوا من الأساسات، ما كان يتهدد استحكام البناء وثباته، وفي النهاية انحصر

الخيار وضاق الوسع وتحدّد المكان في جوار المراحيض المقابلة لقاعة المحاضرات في سرداب المسجد، إلى الخلف من مكتبة المليون كتاب ... فدفن هناك، والمراحيض لا تبعد عنه عشرة أمتار !

وبالمناسبة، وللعلم، وتسجيلاً لحقيقة تاريخية لربما عمدوا لطمسها وإسقاطها (حتى من شهادة الوفاة) ! فإن وفاة فضل الله لم تكن من مضاعفات التليّف الذي نزل بكبده ونقص المناعة الذي أصابه، وإنما بسبب سقوطه في الحمام، وخبط رأسه بمقعد المرحاض (وكسره !)، ما تسبب في شجّ رأسه (طبرة !) وكسر في جمجمته وجلطة دماغية أشلّته تماماً، فهلك على إثر ذلك، وهذا هو السبب المباشر للوفاة ...

أي أنه عاش ملوثاً، ومات في النجاسة، ودفن في المراحيض !

عوداً على المؤبنين ... نحن لا نعجب من النوعيات التي عظّمت هذا الطاغوت ولا نأسى عليهم، ولا نحفل بخروجهم من المذهب الحق، ما داموا زهدوا فيه وقدموا دنياهم عليه، وآثروا التشكيك بمصاب الزهراء عليها السلام وإنكار فضائلها وجحد مقاماتها وما خصّها الله به، ومماشاة الضلال العقائدي والانحراف الفكري ... **فالقمامة والكناسة تلقى خارج البيوت، فإلى جهنم وبئس المصير.**

وكيف نأسى على طالب خريج كلية الهندسة يدعى **محمد اليعقوبي** التحق بالحوزة إبان الإدارة البعثية والسطوة الصدرية، فلم يكمل أية مرحلة من مراحلها ... لم يدرس المقدمات أصلاً، ودرس شيئاً من مرحلة السطوح، ثم قفز إلى السطوح العالية ولم يكملها، وبدأ يحضر بحث الخارج ! فأخذ علمه من منتحل للزعامة، **سفيه يناهز الخبل** ... ثم ادعى الاجتهاد فجأة، وما لبث أن أعلن نفسه مرجعاً للتقليد ! **هكذا بلا بينة ولا شهادة من أهل الاختصاص والخبرة ...**

مثل هذا الشخص من الطبيعي أن ينعى فضل الله، ويذهب في جهله وسفاهته أن يبلغ في نعيه ورثائه القول:

أنســت رزيّتكم رزايانا التي ❖ سلفت وهوّنت الرزايا الآتية

وهو مما قيل في سيد الشهداء عليه السلام، جعله لعدو أهل البيت فضل الله ! وقد تمثل بهذا البيت في بيانه الذي أصدره بهذا الشأن. فانظر إلى درجة المعرفة التي يتمتع بها هذا المهندس الأخرق، وتأمل في الأدب الذي يتعامل به مع الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهو يقرن بآل محمد هذه الأضراب ويلحق بهم هذه النماذج الساقطة، ما يجعلك تقطع، بعد الجزم بجهله، بأنه لم ينشأ نشأة دينية، ولا ترعرع في بيئة متدينة، إذ هذا القدر من الأدب يعدّ من الأوليات. فيبدو أنه **التحق بركب التدين والالتزام متأخراً**، مع دخوله الحوزة، فلم يتلق الأوليات في بيته، ولا عرف ألف باء الطريق في البيئة التي تربى فيها ونشأ، وإلا لعرف أن أكل الغائط حرام !

وهذا طبيعي ويكاد يكون شأن كل حاشية الصدر التي ما تكونت إلا بضوء أخضر، بل بأمر مباشر من المخابرات الصدامية. ثم انظر إلى هوان الدنيا وحقارتها وخسّتها ... أن أنزل الدهر سادة الوجود وأنزلهم حتى صاروا يقرنون بهذه النظائر، ولعمري فقد فعلوها من قبل في الشورى، حين ساووا أميرالمؤمنين عليه السلام بأهلها، فأنشد شعراؤنا:

قاسـوك أبا حسن بسواك ❖ وهل بالطود يقاس الذر؟

أنّى ساوَوك بمن ناوَوك ❖ وهل ساوَوا نعلَي قنبر؟

لن نأسى على هذا اليعقوبي الضائع **ولن نحزن على الأرعن مقتدى الصدر**، الذي أعمته الرئاسة وأهلكته الشهرة وأودى به الجهل البسيط منه والمركب (فالولد نسج أكاذيب ما لبث أن انطلت عليه فصدّقها !)، فتصدى للقيادة وادعى زعامة الطائفة ـ بكل وقاحة ـ وهو غرٌّ يناهز

العشـرين، بـالكـاد يحـسن القـراءة، أمـا المعـرفـة والفهـم والعقل، والأدب والأخلاق فحدّث ولا حرج ! وهـو ممـا ينبـئك به كـلامه ومنطقه فـالمرء مخبوء تحت لسانه، وأعمـاله، التي تجعلك إذا نظـرت فيهـا لا تتـردد في البـراءة منه ومنهـا، فـإذا قـرنتهـا بـانحـراف عقـائدي، هـا قـد ظهـر بهـذا الاصطفاف، بطل العجب وانقضى !

لقـد أدخل أتبـاعه وزجهم في أتـون معـركة خـاسـرة وحـرب طـاحنـة قتل فيها آلاف الأبـريـاء وهـدرت الدمـاء، بلا ثـمن ولا مقـابل، تحـقيقـاً لنـزواته واتّبـاعه النـواصب وعنـاوينهم الـزائفـة كالمقاومـة، فخضـع لتسويلات حـارث الضـاري، وبقـايـا البعـثيين الملتفين به وحـوله، وكاد أن يجـر نـاره إلى النجف الأشرف ويـدمّر حـرم أميرالمؤمنين عليه السلام، لـولا تدخل المـرجع الأعلى السيد السيستـاني دام ظله، الـذي قطع رحلـة علاجه في لـندن، وعـاد سـريعـاً لينقذ البلاد ويجنب المقدسات هتكاً فظيعاً كان ينتظرها من هذا الأخرق ...

مثل هـذا الصبي الأرعن، من شـأنه وطبيعـة الحـال أن يـؤبـن فضل الله، وكنا لنعجب إن لم يفعل.

نحـن لا نعجب من هـذه النـوعيـات الـذين أبنـوا وعـظمـوا ورثـوا هـذا الطـاغـوت الخبيث ... **ولكننـا نـتوقف لنـتسـاءل عن سـر التحـاق بعض الأشخـاص**، ومنهم أعـلام، بهذه القـافلـة النكـراء والدخـول في هذه الـزمرة الشوهـاء ؟ وهـم ممن عرفوا فضـل الله وحزب الدعوة، بل نـالهم الكثير من شرورهم، ولسعتهم سياط فسقهم وفجورهم ؟!

لماذا أنت يا سيد محمود الهاشمي ؟

وقـد سـبقت منك البـراءة منه، وصـرّحت بيـأسك من رشـده وتقـويمه وإصـلاحه، وأعلنت عجـزك عن ثنيه وصـرفه عن فتنته والمضـي في تأجيجها، ذلك إبان مساعيك لإخمادها في أيامها الأولى، ونقلت للملأ أنك

واجهته وحذرته وقلت له: بأن مشكلتك أن خصمك شخص مثل **الميرزا جواد التبريزي**، وهو العالم الفقيه، بل الأعلم، هذا الزاهد الذي لا يعير الدنيا والرئاسة والعناوين التي تدفع البعض للمراعاة والمداراة ... لا يعيرها أدنى اهتمام. وخصمك الآخر هو **الوحيد الخراساني** الذي عزف عن المرجعية بعد أن وصلته مراراً، ولم يقبلها إلا كرهاً ورغماً ! هؤلاء أهل دين لا دنيا، وأهل ورع وتقوى، لا مداهنة ومهادنة، وأهل علم لا تنطلي عليهم ألاعيب اللف والدوران، وأساليب تنميق العبارة والخداع ...

وكنت تحسم بنتيجة المعركة وتجزم بخسارة فضل الله فيها، لأنه يخوضها ضدهم بأدوات السياسة ووسائل الدنيا وإغراءاتها، ويخوفهم من الإعلام وفقدان الرئاسة، واضطراب أمور مرجعيتهم، وما إلى ذلك من إغراءات الدنيا ... وهم لا يقدرونها بشروى نقير.

ألم تنقل يا سيد محمود، عن حوارك المباشر معه قوله أن لديه أفكاراً غير هذه (قضية الزهراء عليها السلام)، وأنه تساءل أمامك قائلاً:

ماذا سيفعلون لو كشفت عن " كفرياتي " وعرضتها علناً ؟ !

كيف تنعاه يا سيد محمود، وقد نقل **السيد كمال الحيدري**، حين التقاه بدوره، ليقطع الطريق على فتنته أوائل اشتعالها ... نقل بأنه دخل عليه وهو يحسب أن الرجل يشك في الولاية ومتردد فيها، فتبين بعد محاورته، **أنه شاك ومردد في التوحيد** !؟ وهذا السيد كمال الحيدري ببابك، اسأله ليعيد تذكيرك بكلامه الذي نسيته أو تناسيته.

يبدو أن الذي وقعت فيه ونزل بك من التيه والضياع، ونصرة الضلال، هو عاقبة **شهادة الزور التي غررت بها الآلاف ممن يثقون بك وبدينك فأرجعتهم إلى غير الأعلم، بل غير العالم، ونتاج قضائك وتسييسك لأحكامه**، خاصة في أيامك الأخيرة، وقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

" يا شريح ! قد جلست مجلساً ما جلسه إلا نبي أو وصي نبي أو شقي ". **فأي هؤلاء الثلاثة أنت يا سيد محمود ؟**

لا أدري بماذا تشعر، وكم بقي لك من ضمير ونفس لوّامة، تؤرق مضجعك وتسهد ليلك على الظلامات والدماء التي ابتليت بها، ولكننا على بينة وبصيرة من أمرنا، أن من ينصر الذي أحرق قلب الزهراء عليها السلام، لن يكون إلا شقياً كما كان شريح.

ونعجب من **السيد فخرالدين أبوالحسن ونسأله: لماذا أنت ؟**

وأنت من يعرف الضال المضل فضل الله حق المعرفة، وكنت تردد في مجالسك الخاصة بأنك أعرف به وبضلالاته من غيرك، وتؤكد أنها خبائث متجذرة في نفسه، وانحرافات موغلة في السبق والتقدم، لعُقد مركبة وأمراض نفسية متأصلة، أصيب بها من بواكير عمره في النجف الأشرف، **وأنها ليست وليدة اليوم، وأن مقولاته العقائدية هذه هي من تداعيات سلوك أخلاقي مشين ابتلي به في صغره،** لعله لم يكن راغباً فيه، بل كان مكرهاً عليه ومغصباً، وأنها ليست من نتاج علم وفكر، ولا تمثل أية قيمة على صعيد الدراسة والتحقيق ؟

وتقول إنك لم تعرف في حياتك، ولا تظن أن في لبنان من هو أخبث من فضل الله وأخطر على الدين والمذهب منه ... وكنت ترجع إليه وتحمّله المسؤولية جازماً، وتقول أنه وراء الفتنة الداخلية بين الشيعة، **في اقتتال شباب حركة أمل وحزب الله،** وكنت تؤكد أنه يفتي لهم ويشجعهم ويدفعهم، وأن " الإستعمار الإيراني " خلفه !

كيف تؤبن مثل هذا الضال المنحرف، هادم الدين ومقوّض الشريعة ؟ بل ما تكتفي حتى تقف إلى جوار أخيه وأبنائه لتتلقى العزاء معهم، في صف واحد مع بطانته، وكأنك مصاب مثلهم !؟

هل جمّد انقطاعك في القرية عقلك ؟ هل نزل بك الخرف ؟ أم هي الأخرى عاقبة سوء وقعت فيها أنت أيضاً من الظلم والافتراء الذي اقترفته في حياتك، ولا نريد الخوض فيه هنا ؟ أو لعلّ الأمر من رواسب وبقايا دفينة تربطك بحزب الدعوة أوائل تأسيسه، فكأن الاستبراء من هذه النجاسة يتطلب العمر كلّه، فلا يكفي !

وهكذا العتب والقول في الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني ...

هذا الذي كنا نأمل أن يخدم المذهب ويرفد الحوزة، ونرجو أن يقدم شيئاً على الصعيد العلمي، وإذا به يسقط في الفتنة، **وما اكتفى بالتصريح، حتى أقام الفاتحة وعقد مجلساً في الكويت** ! ... ولكننا نعود لنحسب هذا من التدخل الغيبي الذي أراد فضحه، وهو منتحل المرجعية، **وغاصب أموال أخيه من ميراث أبيه، فكيف لسارق أن يصبح من مراجع الشيعة !؟**

من هنا انكشف لنا سر امتناع المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله **عن لقائه رغم مساعيه المتكررة، وهكذا امتناعه عن لقاء كل أدعياء الفقاهة ومنتحلي المرجعية من أضرابه كالمدرسي واليعقوبي وغيرهم**، ما أظهر لنا بُعداً جديداً من حكمة هذا السيد الجليل، والتسديدات التي ما زال يلقاها من ولي العصر عليه السلام.

نحن نعجب ونفاجأ من السيد مصطفى زلزلة، لما عرف عنه من التزام وتدين وبعض الولاء، فهو ليس مثل أخيه، الذي أثرى وصار مليونيراً من مقعد البرلمان وحقيبة الوزارة، دخل الحياة السياسية لا يملك إلا راتبه، ثم صار اليوم من أصحاب شركات النفط، والعقارات ... فمن أين له كل هذا ؟ حتى أشر وبطر وصار يجاهر بولائه لفضل الله ورحلاته البيروتية، بعد أن كان يتنكّر (أول ترشيحه لمجلس الأمة، عندما كان يستجدي الصوت !).

الأخ ليس مثل أخيه، فلماذا باع دينه وفرط في غاليه ؟

لكن يبدو أن **المسكين عجز ولم يطق مقاومة الضغوط**، ولا تمكن من الصمود أمام التهديدات التي انهالت عليه حين قاطع حفلات التأبين الأولى ! تهديدات عزله عن إمامة الجماعة في أحد مساجدهم (مسجد جاسم الوزان)، وحرمانه من الظهور في التلفزيون الحكومي ... فباع الشقي دينه وفرّط في عقيدته، في سبيل شهرته وظهوره !

وبعد، فنحن نعرف **قناة المنار وقناة الكوت وقناة الصفار (فورتين)**، نعرف توجهاتهم الحزبية وأفكارهم المتسننة، ومنطلقاتهم السياسية التي لا شأن لها بالدين إلا كسلعة تسوّقهم ... ولكن لماذا **قناة " الأوحد "** ؟ التي تحمل اسم علَم، لا يعد فضل الله في قاموسه ناقص عقيدة فحسب، وإنما هو مارق عن الولاية، خارج من الفرقة الناجية ؟ بل هو محارب يناصب أهل البيت عليهم السلام العداء، حين ينكر فضائلهم ومقاماتهم ؟!

فهل هذا من تداعيات السقوط الذي عمهم حين ازدروا العلم وهتكوا المرجعية، ومن اللعب والعبث الذي عمدوا إليه **بإرجاع الناس في التقليد إلى شخص ما زال يتبرأ منهم وينكر فقاهته وهم يصرّون** ؟!

وإن نعجب من الشيخ **عبدالحسين الستري**، فنحن لا نعجب من **السيد جواد الوداعي**، وإن فاجأنا موقفه، فالرجل مجرد معرّف حملة حج !

كما نعجب من أمثال هاشم الشخص !

إبن السيد محمد، ذلك الورع الطاهر، الذي كان النظر إليه ينقلك إلى أجواء التقوى وربوع الولاء، وكأنه يستمد من أجداده الأطهار ... وإذا بابنه العاق، لا عاق أبيه سيد محمد، بل عاق الأئمة عليهم السلام وعاق أمهم مولاتنا الزهراء عليها السلام، في سبيل إرضاء قادته وحزبه، تنظر إليه فيورثك التقزز ويبعث فيك الاشمئزاز من اللوث الذي يغمره، والقذارة التي خاض فيها وتمرغ حتى استولت عليه وصبغته ...

فيثور السـاذج الغبي، ويقلب الدنيا **لادعاء آل النمر السيادة**، ويجعل من هـذا الأمر أسـاس الديـن ومحور حـركته ونهضته، ثم **يتجاهل أصل الولاء والبـراءة التـي يسحقه الضـال المضل فضل الله، وتـدوسه مـدرسـة حـزب الدعوة، فلا يبالي، ثم يعـود ـ فجأة ـ لينسى معركته ويوقّع بيان النعي مع " السيد " الذي كان يصر أنه الشيخ حسن النمر !**

وحسن هذا سيء، لا شيخ ولا سيد ! ...

علج أعماه الوصول وأهلكته الشهرة والأضواء، باع دينه بدنياه، وفرّط بابنه (الـذي دفعه لينشـد في فضل الله !) في طريق إرضـاء الشيطان، **عسى أن يفسح له ويعيده إلى حظيرة الخراف التي وفق ـ جبراً ـ للخروج منها، فأبت شقوته إلا أن يعود إليها !**

ألا تعساً للآلات التي تدار بإشـارة، والمكينـات التي تحـرك بكبسة زر ! وهنيئاً لهم عاقبة السوء هذه، أن التحقوا آخر أعمـارهم ونهاية مسيرتهم **بحسن الصفار وعلي الناصر ومقتدى الصدر**، وصاروا يأخذون دينهم من **نوري المالكي وابراهيم الجعفري**، والتقوا في آخر المطاف **مع سعد بريك والمفتي قباني** ... فهؤلاء هم رفاقهم الجدد، وإخوانهم الـذين اجتمعوا معهم والتقوا على أصل الفساد ومعدن الضلال، وتخندقوا في جبهة الصـراع العقائدي الأولى في هـذا العصر، فرضوا أن يكونوا في صفّ أعداء سيدة النساء عليها السلام، والمستهزئين بالشعائر الحسينية، وخصوم الحوزة والمرجعية، وهاتكي حرمة نواب صاحب العصر والزمان عليه السلام.

ولا يظنن أحد في أوامر قيادته وتعليمات زعامته عذراً شرعياً ومسوغاً أخلاقياً له، فيقول: **أمرَ القائد فاتبعناه** ... فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وحديث أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام، الذي رواه الكليني في الكافي، يدعوك للتدبر، بل يكفيك للتوقف:

قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: " إياك والرئاسة، إياك أن تطأ أعقاب الرجال. قال: قلت: جُعلت فداك، أما الرئاسة فقد عرفتها، وأما إيطاء أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت من أعقاب الرجال ؟ (يقصد أخذ العلم عنهم) فقال لي: ليس حيث تذهب، **إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال** ".

نحن لسنا من أهل السنة والجماعة الذين يخضعون للحاكم ويسمعون له ويطيعون وإن ظلم وجار، ولسنا من الصوفية نتبع " المرشد " وشيخ الطريقة وإن ضل وانحرف، أو مال وشطح ...

إننا شيعة، أتباع آل محمد عليهم السلام، معدن العلم، وعقل الكل، وذروة الحكمة، وغاية الرشد والهداية، لا يسوقنا أحد، ولا ننقاد إلا للّه ولولي اللّه، ولا نخضع إلا للدليل والبرهان ...

هكذا الشيعة على مرِّ العصور ... أتباع العلم والعقل، والحجة والبرهان، والوعي والبصيرة، لا نصدّق أي قول بلا دليل، ولا نمتثل أي أمر بلا حجة، **والانقياد الأعمى و" الإمعية " والحركة مع الهمج الرعاع، شأن غيرنا من أتباع الخلفاء وأعوان الظلمة والحكومات ...**

نحن لا نتبع إلا الإمام عليه السلام، وأئمتنا معصومون عن الزلل والخطأ والسهو والنسيان وكل منقصة، فنحن حين نتبعهم، إنما نتبع الكمال المطلق وننقاد إلى الحق الخالص ونخضع لمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى ... وما دون الإمام المعصوم ننظر في أمره ونعرض قوله على الأصول والموازين (لا نجعله هو الأصل والميزان ونعرض عليه الأمور !)، **فالفقيه عندنا ليس معصوماً، ونحتمل أن يزلّ ويخطئ، ويعثر ويشطح**، ولربما ضل وانحرف، فيورد أتباعه المهالك ويقودهم إلى الحتوف، فيخسرون الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

لا أدري مَن الـذي أصـدر الأمــر من خفي، فعبـأ كل هـذه الأطـراف ودفعها، وساقها كقطيع خراف، وإن لم يظهر للعلن بتلك الصورة التي أطلق بها مرؤوسيه وظهر أتباعه، ساقهم ليعظموا الضال ويمجدوا المضل؟ ... من الواضح أن يداً مهيمنة، **نافذة بقوة المال، متحكمة بسطوة الحزبية والتنظيم، حوّلت السياسيين الشيعة في كل مكان إلى أبقار تخور وخراف تثغوا وراء جنازة ذئب قضى حياته يعوي !**

أيها المؤبنون التعساء الأشقياء ...

كان المفترض بكم والواجب عليكم نصح قائدكم وثنيه عن موقفه، فلا شيء فوق مولاتنا الزهراء عليها السلام، ولا أحد أجلّ منها وأعظم، ولو أن الحاشية والوكلاء نبهوا المرجع أو القائد إلى أخطائه ونصحوه وبينوا له الحقائق، لَتضاءل هامش الخطأ، وما كان سيبلغ يوماً الوقوع في الضلال، **ولكنكم جوقة من المتملقين، لا تجرؤون على الصدق في النصحية، ولا تريدون أن تخسروا شيئاً من دنياكم مما قد يترتب على مواجهته بمرارة واقعه** وخطر موقفه، وهذا أقصى حسن الظن فيكم، وإلا فالانتزاع الأولي يقضي بتطابق الأفكار واتحاد المشرب، وهي الطامة العظمى ...

وإتماماً للحجة عليكم، ها هم الباكستانيون في قم المقدسة نفسها، هجموا على مكتب الملعون فضل الله أثناء إقامة مراسم أربعينيته، وهم يهتفون: يا زهراء، يا زهراء ... **ومزقوا صوَره وبصقوا عليها وداسوها بالأقدام**، حتى جاءت الشرطة وفرقتهم.

أما سيد علي الناصر، فلا غضاضة عليه ولا عتب، ويبدو أن التكريم أخل بتوازنه وأفقده حكمته، فطاش الرجل وتجبّر، وما عاد يتقي ويداري! وله الشكر على هذا، **أن فضح نفسه أخيراً وكشف حقيقة طالما داراها وأخفاها وتنكر لها، ها قد ظهرت وبانت ...**

فكما أن العمامة لم يسقط حظرها ومنعها واعتبارها خطراً يتهدد الشيعة في الأحساء (كما كان يقول من سقيم تقييماته وتافه أقواله التي حكمت المنطقة عهوداً)، ولم تغطِّ رأسه إلا عند **استشعاره المنافسة من آل النمر**، وخصوصاً السيد جعفر النمر، كذلك يمضي في تخبطه، **حتى جاهر بانتسابه الرسمي لمدرسة حزب الدعوة، وأقام الفاتحة للهالك فضل الله، وعبّر عنه وقال أنه ظُلم كظلامة الشيخ الأوحد!**

ولا ندري ماذا أراد من هذه المقارنة ؟ وكيف قارن محمد حسين فضل الله **الوهابي المتسنن**، بالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي **الشيعي الولائي الذي اتهم ظلماً بالغلو ؟**

ثم مَن الذي أو الذين ظلموا فضل الله يا سيد علي ؟

هل تقصد أن الميرزا جواد التبريزي قدس سره افترى عليه وتجنى ؟ أو أن الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله تقوّل عليه وكذب ؟ أم هي الحوزة العلمية بمراجعها وأساتذتها، تناصبها العداء وتتخندق **ضدها مع حزب الدعوة وأتباع شريعتي**، تعمل كما حثالات تريد الوصول من أي طريق، وأسقاط يبحثون عن المجد بأي ثمن !



السياسة صنعته والسياسيون عظّموه !

كل الذين أبنوا فضل الله وعظّموه هم سياسيون ...

والسياسيون لا قيمة لمواقفهم ولا حقيقة لآرائهم، **لأن السياسي لا دين له ولا مبدأ، ولا أصل له ولا أساس** ... برلمانيون ووزراء وحكام ورؤساء وأمراء، كتاب وصحفيون وإعلاميون، وهكذا رجال دين وإسلاميون، حزبيون ومستقلون، شخصيات من جميع الأطياف والاتجاهات ... كلهم سياسيون، يحكمهم منطق واحد ومنطلقهم أصل مشترك:

لا عداوة دائمة ولا صداقة دائمة، بل مصلحة دائمة ...

هذه هي حقيقتهم، وهم لا ينكرونها ولا يتسترون عليها، **اللهم إلا أمام السذج والبسطاء من قاعدتهم والشارع المخدوع بهم.**

إن آلة السياسة لا تنطوي على أية قيمة أخلاقية، وكنه الأداء السياسي لا يشتمل على أي التزام شرعي أو عرفي أو قانوني ... إن الميدان والحركة هنا، في عالم السياسة، **تتقادم صوب: ماذا تكسب ؟ ولا أحد يسأل: كيف**

تكسب ؟ اللهم إلا من باب إتقان العمل وحسن الإدارة وجودة الإنتاج، بما يجنبك الخسائر ويعفيك الأثمان الباهظة.

لا قبح للحيلة والمكر، ولا عيب في الكذب والنفاق، ولا غضاضة في التزييف والتحريف ... المهم عندهم أن تتحقق الغاية ويقع المطلوب، وتحصل المصلحة، بل إن تلك الأدوات والوسائل ستكون من مواقع الاعتزاز والافتخار، ومواطن التباهي والزهو !

هذه هي السياسة منذ كانت الدنيا، ونشأ الصراع بين الحق والباطل، واستولى من استولى وتقلد أزمة الأمور، وتولى إدارة البلاد وحكم العباد، وستبقى هكذا حتى يرث اللّه الأرض ومَن عليها ... وهناك مواقع استثناء، سجلت المفارقة وتمت فيها الحجة، كحكومات المعصومين من أنبياء اللّه وأوليائه عليهم السلام ... وأفضل نموذج يستعان به ويقتدى، لبيان الطهارة والنزاهة والشرف، عن القذارة والغش والتلوث، وفصل الدنيوية عن السياسة الإلهية، هو سيرة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام الذي يقول في خطبة له:

" إن الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنة أوقى منه، ولا يغدر من علم كيف المرجع، **ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدرَ كَيْساً، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة.** ما لهم قاتلهم اللّه قد يرى الحوّل القلّب وَجه الحيلة، ودونه مانع من أمر اللّه ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها، **وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين** ".

الغدر والكذب والدجل ...

هذه هي الفطنة والكياسة في فهم السياسيين، وهذا هو حسن التدبير وعلامة النجاح والفلاح في قاموس الجهلة من أتباعهم والحشو من أنصارهم ... قاتلهم اللّه ! ويرون تركها من قبل " الحوّل القلّب"، الخبراء المجربين، والحكماء المتدينين، من عجز فيهم وضعف عن نيلها !

والحال أنه **ما صرفهم عن الكذب ولا أبعدهم عن الحيلة والمكر، إلا مانع من أمر الله وزاجر من نهيه**، فتركوها وهم يعلمون بها ويرون آثارها المستقبلية رأي العين، وأين ستأخذهم وماذا ستحقق لهم، وهم قادرون عليها متمكنون منها ... يدَعونها، **لينتهزها من لا رادع له من شرع ودين، ولا حرج من خلُق وحياء.**

ويقول عليه السلام: "واللّه لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها **على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت**، وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ".

ويقول عليه السلام في خطبة أخرى له: " **والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم** " !

لقد كان أميرالمؤمنين عليه السلام قادراً ـ بالأسباب الطبيعة ودون معاجز تخرق العادة والطبيعة ـ على هزيمة معاوية والقضاء عليه، **ما كان سيحقق مكاسب عظيمة للإسلام، ويجني ثماراً كانت ستجعل الدين ينتصر والحق سيعلو والعدالة ستتحقق كما لم يفعل ولن يفعل على مدى التاريخ** ... ولكن كان عليه ـ عليه السلام ـ أن **يترك الصدق والوفاء ومكارم أخلاقه، ويقابل حيل معاوية بحيل مثلها، ويرد على كيده بمكائد على شاكلتها**، كان على أميرالمؤمنين ـ حاشاه ـ أن يغتال ويغدر، وفي " الأقل" حسب القاموس السياسي، **كان عليه أن يداهن ويضارع، ويداري ويصانع.**

ومما يستوقف البصير، أن في هذه النصوص إشارة إلى الداء الذي نزل بساحتنا، فأصيب به من أصيب وهو منكر له، مكابر على الاعتراف به، **وهو أن دعاوى التفريط بالشرع والقيم والأخلاق**، والقفز إلى ما يسمونه العناوين الثانوية، في سبيل الدين ونصرته ومصلحته، **هو التفاف على الحقيقة وزيف يخادع المرء به نفسه.**

حقيقة أن هؤلاء ـ في الواقع ـ يجرون النار إلى قرصهم، ويزعمون أنهم يفعلون ذلك للدين ! **والحال أنهم يطلبون الزعامة والرئاسة والجاه والمال والشهرة، يريدون الدنيا لأنفسهم**، ويزعمون أنهم صالَحوا وداهنوا، أو فرطوا في هذا الحكم وأغفلوا تلك القيمة، ليجلبوا مصلحة للدين ... وهذا هراء يخدعون به الناس، ولعل فيهم من يخدع نفسه !

وأميرالمؤمنين عليه السلام يبلغ بخطابه العمق ويتخطى بمخاطبيه الحواجز وهو يشير إلى **حقيقة البواعث** التي تأخذ الناس إلى تلك المواقع وتجعلهم يقترفون تلك الشرور ويقعون في هذه الأخطاء، فيقول إنها الدنيا، ويذهب ليصورها ككراع خنزير في يد مجذوم، وورقة في فم جرادة ...

لا حديث لنا مع المعممين والحركيين الحزبيين، من الدهاة المتمصلحين مالاً وسلطة ونفوذاً من السياسين الإسلاميين القذرين الذين هم على شاكلة المقبور الضال فضل الله ... إلا النصح والموعظة، ولا نظنها تجدي، **إذ ختم الله على سمعهم وأبصارهم غشاوة فهم لا يسمعون ولا يعقلون ولا يرون إلا ما يريدون**، ولا يأخذون إلا بما يبرر واقعهم المريض، ويستزلهم إلى المزيد من اللوث في قذارة الدنيا، والتخبط في حبائل شياطينها.

ولكننا نوجه الخطاب إلى السذج من أتباعهم، أو البسطاء المخدوعين المغرر بهم من عامة المؤمنين، وإلى بقية من شرفاء ما زالوا يقاومون هذا التشويه والاتجار بالدين ... ونقول لهم: **كل هذا باطل.**

إن عمدة دليل المؤبنين المعظمين لفضل الله، ومرتكز ما يبيح ويصحح هذا العمل في زعمهم أو في قناعتهم، هو ـ في جوهره ـ هذا الأداء الأموي والسلوك المعاويوي (الذي أدانه أميرالمؤمنين عليه السلام وقبّحه)، **الذي يتوهم أن في مماشاة الضلال، والسكوت عن باطل فضل الله، مصالح للإسلام ومكاسب للمسلمين، وفي الأقل، درء مفاسد، وتجنب خسائر.**

وتأخذهم عناوين: حساسية الوضع، واستثنائية الحدث، وخطورة المعركة، وحجم المؤامرة، وحفظ المقاومة، وتماسك الجبهة الداخلية، وما إلى ذلك من لافتات مسوّغة وأعذار مبيحة.

إنها لطامة كبرى أن تداس الأحكام الشرعية وتسحق القيم الأخلاقية، لا في الممارسة والعمل فقط، بل تلغى وتمسح من الوجدان والعقيدة، وتسقط من الاعتبار في ضمائر الناس ومرتكزاتهم الفكرية ... فلا يرى المؤمن غضاضة في الكذب، ولا قيمة للصدق، ولا ضيراً في المكر والحيلة والخديعة، ولا فائدة في الأمانة والنزاهة والشرف، ولا ضرورة لالتزام الشرع، والعمل بأحكامه والتقيد بتعاليمه ... **ما دام هذا السلوك وذاك الأداء يجني المكاسب ويحقق لنا النصر** ! ولربما ذهب إلى أن الأداء الملتزم ضرب من الرجعية والتحجر الذي يفقدنا المواقع ويخسرنا مكاسب كانت على مرمى حجر منا، وأرباحاً كانت في متناولنا. ما يعود بنا إلى شر ما حذر منه رسول الله ﷺ، **أي انقلاب المفاهيم**، وتحول المنكر معروفاً، بل ما يفوق ذلك، من الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، فيدان من لم يشاركهم سقوطهم، وهم يصورونه قمة الصعود وغاية السمو !

هذه هي السياسة، وإليك بعض الأمثلة على ممارساتها:

الوحدة الإسلامية هدف نبيل، وإثارة القضايا الخلافية مؤامرة استعمارية لتمزيق الصف الإسلامي الواحد ... **فإذا اختلفت إيران وتنازعت مع السعودية، تألقت الإنسانية في قناة العربية وصارت تنقل أخبار قمع المتظاهرين في طهران وتتابع أنشطة المعارضة هناك، فيأتيها الجواب من قناة الكوثر بتغطية قمع زوار البقيع في المدينة المنورة، وأفسح المجال بشكل رائع للسيد كمال الحيدري**، الذي صار يغرّد كما يشاء، وبما يثلج صدور الشيعة ويرغم أنوف السنة، ويلقمهم حجراً بعد حجر !

والفضيحة ستكون عندما يتصالح البلَدان ثانية وتعود المياه بينهما إلى مجاريها، **عندها لن تظهر الكوثر أدلة بطلان التسنن، وانحراف الوهابية، ولا يعود قمع الشيعة، والتضييق عليهم في زيارة البقيع، واضطهادهم في الأحساء والقطيف**، خطباً يستحق هذه التغطية ولا شأناً يمكن الحديث عنه، وتعود الوحدة الإسلامية هدفاً نبيلاً وغاية إصلاحية عظيمة.

بل في نفس الوقت ولكن على محور آخر، في لبنان ...

ترى الآية مقلوبة والصورة معكوسة، **فتحشد السعودية السنة هناك وتعبئهم طائفياً وتخوفهم من خطر الهلال الشيعي والمد الفارسي القادم، ليفوز تيار المستقبل وجماعة ١٤ آذار في الانتخابات النيابية، بينما تهدّئ إيران من الخطاب الشيعي، وتخفض من اللحن المذهبي**، ويتجنب حزب الله أية إثارة طائفية قد يستفيد منها العدو ويستغلها لإضعاف المقاومة وإشغالها بجبهات أخرى ؟!

وبين هذا الأداء وذاك، لا يمكن لسياسي ملتزم، وأي محلل يحترم نفسه ومخاطبيه، أن يقول لنا ما هو الحق في هذه القضية، وأي مفهوم وفكرة تعتنق هذه الجهة أو تلك ؟

هل طرح الحوار العقائدي والاستدلال على ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام، وإثبات أحقية التشيّع أمر صحيح ينبغي أن نمارسه ؟ أم هي إثارة وتهييج إعلامي علينا أن نجتنبه ؟ هل الوهابية بهذا الانحراف الذي يجب أن يكشف ويفضح أم هي تيار يمكن استغلاله والاستفادة منه في إشغال أمريكا وإلهائها عنا بالإرهاب ؟ هل القضايا العقائدية بهذه الأهمية والخطورة، والضرورة في الطرح، وينبغي أن تشكل لب وجوهر وأساس حركتنا كدينيين، أم هي أمر هامشي، يتحرك بهدوء ودون تركيز وإثارة، على هامش الحركة الأصلية الكبيرة، أي السياسية الجهادية ؟

أم تـرى كل هـذا وذاك مجـرد أداوات للمنـاورة والـضغـط، وأوراق في الحـراك والمفـاوضـات وعقـد الـصفقـات الـسيـاسيـة، متـى أدت دورهـا، واستنفذت المطلوب منها، أغفلت وركنت جانباً ؟

روسيا دولة محترمة وشريفة وصديقة ما دامت تسلحنا وتقف معنا، فإذا تنكرت لوعودها وبدأت تتلكأ في تنفيذها صارت خبيثة ملعونة ... ترى ما هي حقيقة روسيا، وما هو الحق هنا ؟ الله أعلم !

وليد جنبلاط هو اليد الصهيونية العابثة بالاستقرار اللبناني، ورأس الحربة في المشروع الأمريكي لتقويض المقاومة ... ثم فجأة، يتحول وينقلب إلى صمام الأمان الذي يمنع تفجر الساحة، وابن كمال بيك الذي لن يتنكر لعروبته واشتراكيته، فيكون عميلاً للاستكبار، ولن يرتمي في أحضان الإمبريالية العالمية مهما حصل !

هذه هي السياسة، وهؤلاء هم الساسة !

الوجود الأمريكي في العراق احتلال غاشم، والساسة الذين جاؤوا مع الأمريكان عملاء وقعوا في الخيانة العظمى، وهم يشكلون رأس الجسر والغطاء التكتيكي للاستراتيجية الجديدة والمشروع الأمريكي الأخطر في المنطقة، أي الشرق الأوسط الجديد ...

وإذا بنوري المالكي وعمار الحكيم وأياد علاوي (المرتزقة القادمين على الدبابات الأمريكية في قاموس العروبيين والبعثيين والوهابيين، والشيعة السياسيين)، **يلتقون على جنازة فضل الله ويؤبنونه مع حارث الضاري وصالح المطلق** (مدير أعمال ساجدة، أرملة المقبور صدام) ومعن بشور ورشيد قباني وخالد مشعل !؟ ... **لا يوجد شيء ثابت هنا، ولا أساس واحد يُبنى ويمكن أن يحاسَب عليه ويقيّم وفقه، لأن الأمر سياسي، والسياسي يدور مدار المصلحة، وهي ـ ببساطة ـ متغيرة ومتحركة.**

فهل الدين والفكر والعقيدة كذلك ؟ هل هي مثل السياسة ؟

نحن ندرك أن هناك ثوابت ومتغيرات ... **ولكن هل يمكن للسياسيين الإسلاميين أن يحددوا لنا ما هي ثوابت الإسلام التي لن يتخلوا عنها أبداً**، والتي يخرج مَن يتخلى عنها عن ربقة الدين ويعدّ منحرفاً أو ضالاً ؟ أم أن كل شيء قابل للتأويل والانعطاف، والهوية من الميوعة والثوب واسع فضفاض حتى يُدخل الأغيار ويخرج النظائر والأشباه متى شاؤوا واقتضت المصلحة ؟ هل يمكن أن ينقلب الباطل إلى حق، ويتحول الضلال والسوء إلى خير ومنفعة وزين ؟ هل يمكن أن يسقط اعتبار الأسس والمرتكزات العقائدية في أي ظرف ؟ هل يتغير الحلال إلى حرام ؟

الحقيقة أن الجواب هو بالنفي، وبشكل بات وجازم، فحلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة ... **والغدير حق والسقيفة باطل، وخلفاء النبي هم إثنا عشر نقيباً من قريش، هم علي وذريته من فاطمة**، ريحانة رسول الله، التى لا تذبل ولا يتغير موقعها ومقامها في النفوس المؤمنة، وفي الواقع الإلهي، الذي لن تطمسه ممارسات الساسة وتقلبات المتاجرين بالدين.

نعم، يمكن **للتقية** أن تمنع المجاهرة ببعض العقائد، وقد تبلغ حد التنكّر لها وزعم الحق في ضدها ... فهل كان النزول على آراء فضل الله وقبول أفكاره من **هذا المنطلق**، وهل جاء به الذين جاؤوا، من هذا القبيل ؟ لا أتصور أن يدعي أحد ذلك، إذ دون إثباته خرط القتاد ... **فلا سيف مشهر على العقيدة في لبنان**، ولا خوف على النفس في بلد التعددية والديمقراطية، بل بلد الانحلال الذي لا يعبأ بم تعتقد وماذا تنتحل، وماذا تقول في حق فاطمة عليها السلام وماذا تنكر ؟! ...

إنما هو الخوَر والهزيمة التي تعشعش في النفوس المهزومة ...

مهزومة وإن حملت السلاح، وتباهت بالمقاومة وهزيمة إسرائيل في الجهاد الأصغر ... لكن الشيطان هزمها في داخلها في معركة الجهاد الأكبر، حين غلبها الخجل من هويتها، فتنكرت لأعز معتقداتها !

ودعني أعود لأحجَّ هؤلاء بالإمام الخميني قدس سره، أكبر سياسي معاصر، مارس الجهاد دون أن يفرط بدينه، وهو الذي يبدأ وصيته بحديث الثقلين، ولا يصلي على النبي حتى **يلحق الولاية بالبراءة** فيقول:

" الحمد لله وسبحانك اللهم، صلِّ على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك الذي تجلت فيه الأحدية بجميع أسمائك حتى المُستأثر منها، الذي لا يعلمهُ غيرك. **واللعن على ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة.**

وبعد.. فإني أرى من المناسب التعرض باقتضابٍ قاصر لموضوع الثقلين، لا من حيث المقامات الغيبيّة والمعنويّة والعرفانيّة، فقلمي لا يجسر على مرتبةٍ يستعصي عرفانها، ويصعب ـ إن لم أقل يمتنع ـ تحمّلها على كل دائرة الوجود من الملك إلى الملكوت الأعلى ومنه إلى اللاهوت وإلى ما يفوق فهمي وفهمك، ولا من حيث ما مَرَّ على البشرية جرّاء عدم إدراك حقائق المقام السامي للثقل الأكبر والثقل الكبير الذي يكبر كل شيء عدا الثقل الأكبر الذي يمثل الأكبر المطلق، ولا من حيث ما قاساه هذان الثقلان من الطواغيت والشياطين من أعداء الله، ذلك عليّ عسير لقصور الاطلاع وضيق الوقت. فجلَّ ما رأيته مناسباً للذكر، هو الإشارة باختصار بالغ إلى ما تعرض له هذان الثقلان. لعلَّ قوله: **لن يَفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض،** إشارة إلى أن كلّ ما يجري ـ بعد حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المباركة ـ على أحد هذين الثقلين يجري على الآخر، وإلى أنّ هجران أيٍّ منهما يُعدُّ هجراناً للآخر، وحتى تلك الساعة التي يرد فيها هذان المهجوران الحوض على

رسول الله ﷺ. أما هل أن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة واضمحلال القطرات في البحر، أو أنّه شيء آخر ؟ فلا سبيل له إلى العقل والعرفان البشري.

ولكنَّ ما تنبغي الإشارة إليه، هو أنّ ظلم الطواغيت الذي لحق وديعتي الرسول الأكرم ﷺ هاتين، لحق الأمة الإسلامية، بل البشرية جمعاء، وإن القلم ليعجز عن بيان ذلك.

ولا يفوتني هنا التذكير بأنّ حديث الثقلين **متواتر بين جميع المسلمين،** فقد نقلته كتب أهل السنة، بدءاً من الصحاح الستّة حتى الكتب الأخرى بألفاظ مختلفة وفي أبواب عديدة متواتراً عن رسول الله ﷺ؛ وبذا **فالحديث الشريف يُعدُّ حُجَّة قاطعة على البشر جميعاً، خصوصاً المسلمين على اختلاف مذاهبهم.** وعليه فإنَّ على جميع المسلمين الذين تمت الحجة عليهم أن يوضحوا موقفهم إزاء ذلك، **وإن كان ممكناً التماس العذر للجاهلين غير المطّلعين، فلا عذر للعلماء من كل المذاهب** ".

ويمضي في وصيته ليقول:

" **إننا نفخر بأئمتنا المعصومين** عليهم السلام ... **ونفخر أننا أتباع مذهب أسّسه ـ بأمر من الله ـ رسول الله** ﷺ **وأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام، هذا العبد المتحرر من جميع القيود، والمكلف بتحرير بني الإنسان من أشكال الأغلال وأنواع الاسترقاق.

نفخر أن كتاب نهج البلاغة، الذي هو أعظم دستور بعد القرآن، للحياة المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير البشر، والممثل بتعاليمه المعنوية والحكمية أرقى نهج للنجاة، هو من إمامنا المعصوم، ونفخر أن الأئمة المعصومين (عليهم آلاف التحية والسلام) بدءاً بعلي بن أبي طالب وانتهاءً بمنقذ البشرية، الإمام المهدي صاحب الزمان ـ الحيّ الناظر على الأمور

بقدرة الله القادر ـ هم أئمتنا، ونفخر أن الأدعية الخلاّقة التي تسمّى **بالقرآن الصاعد**، هي من أئمتنا المعصومين، نفخر بمناجاة أئمتنا الشعبانية ودعاء الحسين بن علي عليه السلام في عرفات، والصحيفة السجادية، **زبور آل محمد**، والصحيفة الفاطمية، **الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية**، ونفخر أن باقر العلوم، أسمى علَم في التاريخ، ذا المنزلة الخفية على غير الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام هو من أئمتنا. **ونفخر أن مذهبنا جعفري، وأن فقهنا ـ هذا البحر اللامتناهي ـ أحد آثاره** عليه السلام، **نحن فخورون بجميع الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله، ملتزمون بالسير على نهجهم ...**

هكذا انطلق الخميني ومضى حتى آخر حياته ...

والسياسيون الإسلاميون (وفيهم منسوبون للسيد الخميني رحمه الله)، رجال دين وعوام، **يفرّطون بكل هذه المفاخر، ويتموضعون في صف الضال المضل محمد حسين فضل الله**، منكرها والمستخف بها ... ثم يزعمون أن هذا للجهاد والمقاومة ونصرة الدين وإعزازه !

الحقيقة أن هؤلاء مهزومون في دخيلة أنفسهم ...

لا يعيشون الإباء الحسيني ولا العزة المحمدية ولا الكرامة الفاطمية، ولا يملكون الصولة الحيدرية، ولا يعرفون الشموخ الهاشمي، شموخ وإباء وعزة وكرامة وصولة جعلت ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعمة لسجون ومطامر واسطوانات قصور وسجون بني أمية وبني العباس، ومختلف الطواغيت على مر العصور، **ولكنهم لم يتخلوا عن قضية الزهراء ولا تنكروا لظلامة فاطمة** عليها السلام **ولا زعموا صلحها مع غاصبي حقها** ! ولو فعلوا لأقبلت إليهم الدنيا، وأنهت خصامها وعداءها معهم، ولالتحقوا بركب الضلال والزيف والتحريف الذي ما زال متولياً الأمور منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !

هـا قـد جـاء هـؤلاء، وهـم المـدجـجـون بـالـسلاح، والمغمـورون بـالقـوة والمـمـتـلـؤون بـالعـتـاد ... يـملـكـون المـال والإعلام، ولا تعـوزهـم الـوسـائل والإمكانات، ومع كل ذلك، **راحوا يتملقون الوهابية، ويخضعون على أعتاب دار الإفتاء، ويسترضون أعداء آل محمد**، ويبذلون لهم من أعز عقائدنا وأخطر مرتكزاتنا !

هذا عطاء السياسة والحزبية ونتاج العمل فيها ... وإذا كان التاجر فاجراً ما لم يتفقه في الدين، فالسياسي كافر ما لم يلتزم الشريعة وتقيده العقيدة ! إنها المصالح السياسية، والتقديرات المصلحية التي تولاها رجالٌ **جعلوا المعتقدات آخر همّهم، وأنزلوها في توافه لا ينبغي الالتفات إليها.** لذا، إخواني المؤمنين، أخواتي المؤمنات ... لا يغرنكم ما صدر في "فضل" فضل الله، وما قيل فيه من مدح وثناء، وإن جرى على لسان معممين، فكلهم سياسيون، يصدق فيهم القول المنسوب لأميرالمؤمنين في النساء:

دَع ذِكرَهُنَّ فَما لَهُنَّ وَفاءُ　　　ريحُ الصَبا وَعُهودُهُنَّ سَواءُ

وببساطة، إنهم يغلّبون الجانب السياسي على الديني، بل لا يرى المتدينون منهم، وهم قلّة، الدين إلا في الموقف السياسي ... فإذا تعارض وصعب التوفيق والتحوير، واستعصى التزييف والتلوين، قلبوا الدين وأفرغوه من محتواه، حتى يسلبوا منه جوهره ويمسخوه، فيتطابق مع مشروعهم وينسجم مع أطروحتهم القذرة !

السياسي يوم في المعارضة يشتم الحكومة ويلعنها، فإذا دخل في الحكومة وأعطي كرسياً في الوزارة ومنح شيئاً من المال والجاه والنفوذ والسلطة ... لعن المعارضة وكفّرها، ولربما إذا بلغت المعارضة ما هز الملك وتهدد العرش، تصدى لها وسحقها ونكّل فيها، ولم يبال إن كان المعارضون من رفاق الأمس وإخوة السلاح، ولا أن في المتظاهرين أطفال ونساء !

السياسيون دينهم دينارهم وقبلتهم مناصبهم، يحوطون الدين ما درّت معايشهم، وأنعشت مشاريعهم وتحققت أهدافهم، فإذا محِّصوا بالبلاء وعرض الإختبار ووقفوا أمام الخيار، داسوا الدين وسحقوه بالأحذية والأقدام، **وجعلوا من منحرف شاذ، وضال مضل: الكهف الحصين، ولربما غياث المضطر المستكين !**

السياسي لا يعرف سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام ولا يعرف ماذا يعني رضاها وغضبها، ولا يريد أن يعرف ! ولا يجعل لها دوراً في حياته بأدنى هامش، ولا يراعي شأنها في جوهر حركته بأية درجة ونسبة، بل يرى هذا (مما يفعله المؤمنون الموالون) سفاهة ورجعية وتخلفاً، **أن يعيش رجل أسير أحداث (جزئية) وقعت قبل أربعة عشر قرناً، ويدخلها في مواقفه من الأشخاص وتقييمه للأحداث ...**

السياسي حين يتبنى فكرة الوحدة الإسلامية، تراه ينكر العقيدة، ودور المعتقد وخطره، وأن هناك شيئاً لا بد أن تذعن به النفس وتنطوي عليه ... لذا تراه يصوّر العقيدة تاريخاً مضى لا داعي للخوض فيه، ويكرر: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت وعلينا أن نكتسب، لا أن نعيش في الماضي وعقده ومشاكله، وأن نتطلع إلى آفاق عظيمة تجمعنا مع إخواننا السنة، ولا نلتفت إلى نقاط صغيرة تبعدنا عنهم ... فإذا تغير القرار واقتضت المصلحة أن يوظف الخلاف العقائدي لمشروع سياسي ما، كمواجهة السعودية، لحسوا كلامهم وقلبوا الدنيا على التضييق على زوار البقيع، وترصدوا مواطن الخلاف مع السنة وأظهروها، **وركزوا على انحرافات الوهابية وجعلوها مادة إعلامهم وتندرهم !** وراحت الكوثر تفيض بمناظرات الردود، وتتألق بمحاجة المخالفين وإفحامهم. **وسترون كيف ينقلب الأمر حين تعود العلاقات وتتحسن الظروف السياسية، تعود كما كانت " وحدوية " !**

رجل ترك النجف الأشرف وهو في الخامسة والثلاثين مكتفياً بدرجة ولقب "**حجة الإسلام** "، وقانعاً بمنصب ودور " **وكيل السيد الخوئي**" ... وبقي في بيروت، متنقلاً ومتنزهاً على صفحات المجلات وشاشات الفضائيات، لاهياً عن كل خطر وخطب باختلاق الفتن وإثارة التشكيكات ... مترعاً بالمال، يُغدق عليه وينصبّ من الخليج وإيران، يستأثر بجلّه، ثم يصرف عشره على الفقراء المعوزين بمنتهى الهوان والإذلال، ويوظفه لاستعباد الناس ولشراء الذمم والولاء الشخصي، باسم التعليم والطبابة والأيتام ... مقسماً أن لا تطأ قدمه الجنوب، ما دامت إسرائيل فيها ! لا جاهد ولا قاوم، ولا تصدى ولا عارض.

السياسة صنعت من هذا التافه رمزاً، وزعمت في خوائه فكراً، وخلقت من وهمه مرجعاً !

هذه هي السياسة، وهؤلاء هم الذين أبّنوا فضل الله ...

وبعد، فهل بقي بعد هذا من يزعم أن هذا السياسي الذي قاد تأبين الضلال هو " **الخراساني**" المبشر بعصر الظهور ؟ ! وأن ذاك السياسي الذي نفّذ وائتمر هو " **اليماني**" ذو الراية الأهدى ؟

فإذا كان **اليماني الأهدى** ينصر من ينكر ظلامة الزهراء ويوافق إمام الضلال، **والخراساني المبشّر** يهتك نواب الحجة ويزدري المعتقدات ويحارب الولاء ... فعلى الإسلام السلام، وعلى " المنتظرين " الذين هم على هذه الشاكلة من تطبيق الأخبار واستشراف المصاديق، فلتقام صلاة الأموات، وعلى الوعي والبصيرة فلينصب العزاء !



الفرز بين الديني والسياسي

على الرغم مما في الحدث من قبح بيّن وشرٍّ مستطير، وسوء وفساد، فإن له من جانب آخر محاسن وفضائل، وفيه خيرات وإيجابيات ...

لقد شكل هلاك فضل الله، وما تبعه من تشييع وتعظيم للباطل، سبباً، وخلق علّة للفرز وعنصراً للفصل بين الديني والسياسي ... وقد ظهر هذا وتجلى بشكل حاسم وصورة باتّة، وعلى نحو حاد وشديد، مما نعتقد أنه سيترك آثاراً كبيرة على الساحة الشيعية، ولا نبالغ إن أرّخنا لهذا الحدث، كمنعطف سينقل الساحة في حراكها إلى أفق غفلت عنه كثيراً، ونجحت قوى الشر في غمره وإخفائه طويلاً، وعملت لطمسه وتحريفه ما وسعها ... ها هو يعود ويظهر، بتألّق ووضوح يجلي اللبس، ويزيح الغموض، ويتم الحجة، ويفتح الطريق أمام إصلاح عريض، سينقذ الشيعة ـ إن شاء الله ـ من سطوة القيادات المزيفة التي تعبث بالدين، والزعامات الباطلة التي تشوه المذهب، وهيمنة الأحزاب التي شتتت الطائفة.

وفي هذا خدمة عظيمة للحق، والحقيقة ...

فمع قيام الثورة الإسلامية في إيران والتداخل التام الذي ناهز التلاحم والالتئام بين الدين والسياسة، ثم بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود من العمل وفق هذا المبنى، ما كرّسه ورسخه وثبّته، حتى صار بديهة في أذهان الأجيال التي نشأت بعد الثورة، ولم تعرف لغة ومنطقاً غير ما تستلهمه من ثقافتها وفكرها وسلوكها، سواء كان صحيحاً أو معيباً ...

تتبعه وتعمل به على الرغم من اللوث والانحراف الذي اعتراه، وغيّر وجهته، بل قلَبها وحولها إلى الاتجاه المعاكس، فمقولة الشهيد سيد حسن مدرس (من رجال حركة المشروطة في إيران ـ ١٩٠٦): " **سياستنا هي عين ديننا** "، التي غدت من شعارات الثورة، حتى طبعت على إحدى أوراق العملة الإيرانية، وهو شعار يذهب لتنزيه السياسة ويريد أن يرفعها ويسمو بها عن اللوث الذي يلزمها، فقرنها بالدين، وتوخى الالتزام بأحكامه وتعاليمه في المواقف، لتكون سياسة مبدئية نزيهة صادقة شرعية ... هذا الشعار انعكس وصحّ اليوم، بل منذ أمد، مقلوبه، **فدينهم أصبح سياستهم، واللوث السياسي عمَّ تعاليم الدين وشوّه صورته !**

على الرغم من كل ذلك، ما زال هناك من يقدّس سلوك السياسيين الإسلاميين، ويميل معهم بدينه حيث ما مالوا، **ما أخرج الناس من دين الله أفواجاً ... كما رأينا في التشييع المشؤوم، والتأبين العار.**

ها هو الأمر بدأ يعود إلى حقيقته، وبدأت القيم والمثل والأحكام تأخذ موضعها الطبيعي في منظومة الدين ... ليعود ـ عن قريب ـ مفهوم العدالة ليُحيا ويُفعّل من جديد، بدءاً من عدالة إمام الجماعة، وشروط الاقتداء بالإمام في الصلاة، إلى عدالة الشهود والرواة، والنشاط الإعلامي، فيما ينقل ويروّج، بل يكذب ويزيّف، ويلمز ويبالغ ويضخّم، انتهاءً بعدالة مرجع

التقليد والقائد الذي يتولى زمام الأمور، واستيفائه وجامعيته للشرائط ... **سيعود مفهوم العدالة ليحتل موقعه، ويضطلع بدوره في هداية الحركة وتحديد اتجاهها، وقطع الطريق على الفسقة والضلاّل، وغير العدول، أن ينهضوا بأمور المسلمين ويتولوا شؤونهم.**

لا نزعم أن هذا سيتحقق بين ليلة وضحاها، خاصة في ظل الدفق الإضلالي الرهيب والزخم الذي لا تتوانى عنه قوى الفسق والفساد والجور والتيارات السياسية المنحرفة ... **ولكنها بارقة، نأمل أن تقترن بمدد الغيب، ورحمة الله بنا، ونقمته عليهم**، بعد الكبيرة التي جنوا والعظيمة التي اقترفوا في الجنازة المشؤومة، وما ستنزله عليهم من سخط مولاتنا الزهراء عليها السلام وغضبها، اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمين.

إننا متفائلون أن هذه الحفرة التي سقطوا فيها، والمزلق الذي هووا وانجرفوا فيه، سيأخذ الواقع باتجاه عهد جديد مبارك، بعيد عنهم وعن عبثهم وتشويههم للدين ...

اتجاه يتكامل مع النقلة النوعية التي جرت في العراق، عبر ترسيخ نظام سياسي لا شأن له بالدين ولا تدخل في الفكر والعقيدة، ويفسح للشعائر الدينية، كطقوس عاشوراء وعزاء سيد الشهداء عليه السلام، ومراسم زيارات العتبات المقدسة، وهكذا السلوك الشخصي الملتزم للأفراد والجماعات، كلٌ وفق قناعته وحسب مذهبه ومرجعه الديني وخياره، دون ضغط ولا إكراه، ولا عبث في الدين وتعاليمه، والأهم من كل ذلك، دون إملاء ومؤامرات ونفوذ في الحوزة والمرجعية.

والغريب أن هذا لم يلغ ـ في الوقت نفسه ـ دور المرجعية في الأمة ! ... فما زال الواقع السياسي في العراق يستأنس بتوجيهات المرجعية، بل ويستنجد بها ويرجو تدخلها في الأزمات، ويتوسل بها لحل المعضلات.

لقد سجلت التجربة العراقية رقماً رائعاً في **الفصل بين الديني والسياسي الذي نزّه الدين وحافظ على طهارته عن السياسة ولوثها وألاعيبها** ... فرجال السلطة والحكومة في العراق اليوم لا يمثلون الدين ولا يعكسون التشيّع وإن كانوا شيعة.

حكام العراق اليوم فيهم ذووا البدلات الإفرنجية وربطات العنق والذقون الحليقة الملساء، أو التي نبت فيها شيء من الشعر فأبقوه على استحياء، وفيهم من يصافحون النساء، ومن لا يبالون أداءً أقاموا صلاتهم أو قضاء، ويأكلون الحلال من الذبح، ولا يسألون عن الحرام، كما فيهم رجل دين تتدلى غرته من تحت عمامته، يرتدي جبّة تتجاوز قيمة المتر من قماشها راتب معلم في عهد صدام، ويتدثر بعباءة "خاجية " بيضاء، لا تجدها إلا على أكتاف السلاطين وعواتق الأمراء ...

المهم أن لا أحد ينظر إلى هؤلاء كممثلين للدين ...

لا علاقة لقول هؤلاء وفعلهم وموقفهم السياسي بالدين والشرع، من **حزب الدعوة كانوا أو من المجلس الأعلى جاؤوا أو إلى الصدريين انتسبوا،** لا فرق، فلا علاقة ولا نسب ولا سبب لأي من هؤلاء بالدين الحق.

لا أحد يرى في مخالفة هؤلاء كفر، ولا أحد يحكم أن الخروج في مظاهرة تعترض على نتائج انتخاب أحدهم (دون حمل سلاح ولا استعمال متفجرات)، حكمه القتل لأنه بغي وخروج **على ولي الأمر،** أو يرى في نقدهم خيانة وعمالة لإسرائيل لأنه اعتراض على المقاومة ! ... الناس أحرار فيما يعتقدون ويرون من مواقف سياسية، ليسوا قصّراً ولا سفهاء، فإن كان فيهم من يطلب ويستوضح التكليف الشرعي السياسي، **فهذا لا يؤخذ من مقتدى والمالكي وعلاوي والسيد عمار، ولا من الغريفي، وعلي الناصر، ونبيه بري، والمدرسي، وقبلان ...**

ولا من أي منحرف يتخندق ضد فاطمة الزهراء عليها السلام ولا يبالي، وينصر الضال المضل ولا يطرف له جفن، ويردّ على نواب صاحب الزمان، ولا يرى في ذلك كلّه بأساً ولا غضاضة !

الدين والموقف الشرعي ... هناك في النجف الأشرف وفي قم المقدسة، **يؤخذ من المراجع، لا من السياسين**، من الكبار كانوا أو الصغار، معروفين أو مغمورين، حزبيين أو مستقلين، شرفاء أو خونة عملاء. كل من ولج الحقل السياسي، وقحم هذا الميدان، فداس على الشرع، وابتذل العقيدة، وباع المقدسات، بأغلى الأثمان مما تنسجه الأوهام ويزيفه الشيطان كالحفاظ على المقاومة وتوحيد الجبهة الداخلية، أو بأبخسها، من عطايا الوهابية وأموال دوائر المخابرات ... **كل هؤلاء لا يؤخذ منهم الدين.**

هذه النقلة، هي نعمة عظمى وفضيلة كبرى، متى ما تحققت في ساحاتنا الإيمانية، **لا نعود نعبأ بحزب الله إذا اصطف في جبهة الإرهابيين والتكفيريين وهو يبرؤهم من الجرائم والفظائع التي ترتكب بحق شعبنا ومقدساتنا في العراق وباكستان**، ويعزوها إلى أمريكا وإسرائيل، بمنتهى الصفاقة وببرودة دم، ويضيّع البوصلة ويضلل المؤشر الحقيقي الذي يكشف المجرم ويعرّيه ... **وهكذا لا نعبأ إذا أبّن فضل الله وعظّم الضلال، ولا نأسى على هذا العالم وذاك المعمم، فهم أحرار في مواقفهم، ولا شأن لنا بهم.** ولربما أفسح لنا هذا لتأييدهم في الميدان السياسي، والدعاء بانتصارهم على أعدائهم الذين يحاربونهم لمجرد هويتهم المذهبية وانتسابهم للتشيّع ... عندها، وفي هذه، سنكون معهم، كما **نحن اليوم مع استقرار العراق وسلامته وأمانه، وإن تولى الحكم فيه منحرفون أمثال المالكي وعلاوي وجعفري، ما داموا بعيدين عن ديننا**، لا يتعرضون لشعائرنا، ولا يتدخلون في حوزاتنا، ولا يضغطون ويضايقون مراجعنا.

إن الحالة العراقية قطعت ذلك الاسترسال الخطير في التلازم بين المسارين الديني والسياسي في العقلية الشيعية مما صنعته الثورة ورسّخته من خلال ممارسات وخطاب أرجع كل مشاريعها ومواقفها وحروبها وصراعاتها، حتى الداخلية التي تجري بين فصائل الثورة وأجنحة السلطة نفسها، أرجعه إلى الله والدين ! ... لا في مشروعيته وتحصّن القيادة خلف ستار نيابة الله ورسوله وإمام العصر فحسب، بل حتى في تبرير أخطائه والتحايل على إخفاقاته، فالقسوة والعنف هناك، والفشل والقرار الخاطئ هنا في لبنان، **يواجه - ببساطة - بقضاء الله وقدره، وبالغيب الذي يخفي علينا أسرار الهزيمة، ومنافع الفشل، التي تقلبه إلى خير عميم وكرامة من الله تخفي أشياء يقال أننا لا ندركها، يرونها هم ولا نراها !**

الحالة العراقية دشّنت لعملية الفصل بين الدين والسياسة ...

وتلتها حركة المد أو الموج الأخضر في إيران، وقد أعانتها مظاهر الاستبداد التي واجهتها، من أحداث القمع التي وقعت في الشوارع، وهتك الأعراض في السجون، فبلورت ضرورة هذا الفصل، وأكّدت الحاجة لهذا الفرز ... وهي تسجل استحالة أن يكون ديننا بهذه القسوة والهبوط، وتنزيه شريعتنا أن تدعو لهذا الاستبداد والطغيان، والانحلال والفساد ؟!

وهكذا قضية تشييع فضل الله وحدث الاصطفاف القذر خلف جنازته، سيرفد الفصل والفرز، ويمعن في الفسخ، ويؤكد الطلاق بين الدين والسياسة في الساحة الإيمانية الشيعية ... فما فعله المؤبنون ليس من الدين في شيء، وما أقدموا عليه من تحدي الزهراء عليها السلام، والاستخفاف بالمقدسات، **لا يسمح لهم - بعد اليوم - أن يتشدّقوا بترويج الدين، ويزعموا التصدي للدفاع عنه، وهم الذين هتكوا جوهره ونالوا من أصله ومحوره، أي مقام الإمامة ومنزلة العصمة والطهارة.**

هذا ما أفرزه أداء حوزاتنا العلمية الأصيلة، والدور التاريخي الذي قام به **مراجعنا العظام**، **في موقفهم الإلهي**، وصلابتهم التي لم تقبل هوادة ولا نالتها ضراعة ولا اعتراها ضعف وخور ... **في رفض تأبين الضال المضل، والإعراض التام عن هلاكه وتجاهله، وكأن كلباً قد نفق.**

فالاندفاع الجنوني الذي عصف بالسياسيين، والهستيريا التي حكمت الأحزاب وجوقات المنافقين، **من التكالب على التعزية**، والحرص على المشاركة في الجنازة، وتعظيمها وتجليلها، ثم الصدى المدوي الذي صنعه الإعلام الماسوني ... إعلام وسلطة ونفوذ جعل دار الملاك (التابعة للضال المضل) في بيروت هي التي تلتزم طباعة الكتب التعليمية لوزارة التربية السعودية (وفيها ما يكفّر الشيعة !)، والعالم أو الكاتب الشيعي الوحيد الذي تخترق كتبه الرقابة السعودية في معارض الكتب والمكتبات في المملكة هو فضل الله، وصحف الخليج كلها، من الإمارات إلى البحرين فالكويت، كلها مكلفة بالدفاع عنه والامتناع عن نشر أي خبر أو تعليق يسيء إليه بأي نحو ... هذه السلطة الخفية الجبارة، لم يكن ليوقف دورها الإضلالي والإغوائي إلا مراجعنا العظام، فوقفوا مقابل هذا التسويق الهمجي، والضجيج الجاهلي، وقابلوه بثبات الإيمان ووقار اليقين.

قابلوه بامتناع رصين، وتحدٍّ صامت، ومقاومة صلبة ...

مقاومة، على الرغم من طبيعتها السلبية، وأجوائها المغمورة، الغائبة عن دنيا الإعلام، وصخب الفضائيات، وجلبة الصحافة ... إلا أن أنفاسها القدسية، ونياتها الطاهرة، وأهدافها النزيهة النبيلة الصادقة، ثم اتصالها بقناة المدد الإلهي، واستمدادها من واسطة الفيض، ودعمها من السبب والحبل المتصل بين الأرض والسماء ... كرّس عظيم دورها، وأكّد تمام فعلها، وجلالة قدرها، وجليل قدرتها.

من هذا الامتناع تعرّى فضل الله وافتضح، ولم يكتف العطاء ويقف هنا، حتى عرّى كل أتباعه ومَن هم على شاكلته.

الذين عاشوا بين ظهرانينا سنين متمادية وكأنهم منا، يقتاتون على الدين وعناوينه، ويرتزقون من المذهب وشعاراته، ويأكلون من خمس بيت المال وأموال صاحب الزمان ﷺ، ويحشدون لأنفسهم من رعيته، ويستقوون بجنده وفتيته، ويصولون ويجولون في بلاده ... وإذا بهم يستبطنون عناده، ويضمرون الكيد بعقيدته وولائه، فيميلون مع الضال المضل الذي أعلن الحرب عليه، وجاهر بعدائه !

لقد كشفهم موقف المرجعية وفضحهم وعراهم ...



تحية إكبار وامتنان لمراجعنا العظام

فالحمد لله على البصيرة، والحمد لله أن ادّخر لنا في هذا العصر، ولم يحرمنا رجالاً أفذاذاً يذودون عن دينه، ويدافعون عن شريعته، وينتصرون لأهل بيت نبيه عليهم السلام ... **لا يساومون في الشرع ولا يضارعون في العقيدة ولا يلبسون على الناس، ولا يزيفون، ولا يخدعون أحداً عن دينه.**

مراجع كبار في روحياتهم وعلومهم، وآيات عظام في برهانهم وحجيتهم، يمضون في أداء تكليفهم، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، ولا يثنيهم تهديد ووعيد عن إظهار الحق والانتصار للعقيدة والدفاع والذود عن الشريعة ... هؤلاء هم حصون الإسلام.

لا تشغلهم ألاعيب السياسة، ولا يستميلهم بريق الإعلام، ولا يغرر بهم زيف الصحافة، ولا تغويهم الشهرة، ولا يصرعهم حب الظهور، ولا شيء من حطام الدنيا وفاني متاعها من أموال ورئاسات وشهوات، يثنيهم عن حقيقة دورهم ويصرفهم عن عظيم مسؤوليتهم ...

وها قد شهدنا كيف اضطلعوا بأدوارهم بمنتهى الأمانة، ونهضوا بمسؤولياتهم بغاية الجدّ، حتى تحقق للمؤمن أمله وقرّت عينه، وتمّت على السياسي الحجة ورغمت أنفه.

فكانوا كما قال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

" لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ".

هؤلاء هم مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم مصداق حديثه الشريف:

" أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه، يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا **عالماً بعلومنا** وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، **ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى** ".

وهم تطبيق قوله صلى الله عليه وآله وبشارته:

" إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات **على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله**، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم، الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم كما خلعتم عليهم خلع العلوم في الدنيا ".

وهم مصداق قول الحسن عليه السلام:

" **فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه**، الناشب في رتبة الجهل - **يخرجه من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه** - على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهى ".

وقول الحسين عليه السلام:

" من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محبتنا باستتارنا، **فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه،** قال له الله عز وجل: أيها العبد الكريم المواسي، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم ".

اللهم إنا نقرُّ بالمعروف، وندين بالفضل، ونشكر ما أسدى إلينا هؤلاء العلماء الربانيون، الورعون الأتقياء، الذين أفنوا أعمارهم في تحصيل وتعليم علوم آل محمد عليهم السلام، وقاسوا الأمرّين حتى بلغوا رتبة الفقاهة في الدين، وحصّلوا بالجهاد الأكبر ملكة العدالة، ثم نهضوا ليستنقذونا من الجهالة وحيرة الضلالة، بأقوالهم وأفعالهم، وصمودهم وشجاعتهم، في الوقوف في وجه الباطل والزيف، والنهوض بما يبدد الشك والظن، ويجلي اللبس والعمى ... اللهم اشهد، وكفى بالله شهيداً.

لم يعزّ أي مرجع تقليد من مراجعنا العظام، جامعي شرائط الفتوى والتقليد، على نحو الإطلاق الذي لم يخرقه استثناء، **لم يعزّ أي منهم بهلاك الضال المضل فضل الله ...**

ولم تعلن أية حوزة علمية الحداد على هلاكه، والحداد الذي أعلن في النجف الأشرف كان حداداً صحفياً فقط، كاذباً، أعلنه المحافظ الدعوجي بأمر المالكي الذي فضحه الله وهتكه وكشف تكالبه على المنصب وتمسكه بالرئاسة، وكم هو مكب على الدنيا، وقد تجاهلته الحوزة والمرجعيات وكأنه لم يكن ... ومن ترددت أسماؤهم وأعلن أنهم فعلوا، لا يعدون أن يكونوا علماء بلاط ووعاظ سلاطين، وأتباع حكومات، وسياسيين ادّعوا الفقاهة وزعموا المرجعية، ولا قيمة لهؤلاء ولا شأن للدين بهم.

وكما أجاب المرحوم السيد محسن الحكيم قدس سره حين أخبروه وواجهوه بأن معمّماً ضبط وهو يسرق أو ينشل الزوار في الحرم، وصاروا يرددون: "معمم حرامي" !

ردّ عليهم بأنه سارق يضع عمامة (حرامي لابس عمامة) ! ...

كذلك هؤلاء " المراجع " هم في حقيقتهم سياسيون وموظفون دفعتهم الحكومات التي تقف خلفهم للمرجعية، أو تقدموا هم دون دعم، وبلغوا ما أرادوا تحقيقاً لمخططاتهم الشخصية.

وليسوا بأي حال من مراجع الطائفة ...

فمن يستهزئ بالعزاء الحسيني ويسخر من اللاطمين الجازعين على سيد الشهداء عليه السلام، من الطبيعي أن يصطف مع الضال المضل فضل الله، ويلتحق بركب الضلال من بابه الأوسع ... **فناصر مكارم ويوسف صانعي واليعقوبي والمؤيد والمدرسي** (الذي زاره وعانقه قبل وفاته)، ليسوا من مراجع الطائفة، لا علماً وفقاهة، ولا شرفاً ونزاهة، فكلّهم يستمد من الحكومات ويأتمر بأوامرها، وتحركه السياسة وتديره في وجهتها، ولا علاقة لهم بالدين والعقيدة.

وهكذا الحال في بعض وكلاء المراجع العظام الذين " اجتهدوا " وقدموا العزاء، **رغم توصية السيد السيستاني وتأكيده على وكلائه بتغييب أنفسهم والابتعاد عن أجواء التشييع والتأبين ومجالس الترحيم**، لكن بعض التجار منهم **كالمدعو حامد الخفاف في لبنان والسيد محمد باقر المهري في الكويت قدموا العزاء** ... هؤلاء لا دين لهم ولا شرف، يبيعون عقيدتهم لإرضاء هذا الزعيم، وتلك الحكومة، ومماشاة أو حذراً من نفوذ الأحزاب، مع مصالح مالية غير خافية، يريد التعيس أن يحفظها ويؤمن وضعه في هذا البلد وذاك، في ظل سطوة الجماعات وقوتها.

ومن لطيف المفارقة أن **أبناء الضال المضل طردوا الخفاف ولم يستقبلوه ويقبلوا تعزيته، وطالبوه أن يبلغ مرجعه استنكارهم وغضبهم على تجاهله لميتهم**، ذلك من فرط الغرور الذي اعتراهم وهم يرون الملوك والأمراء، والرؤساء والزعماء يعزون فيه، فصدقوا أنه عظيم، وأن على المرجعية الأصيلة متابعة هؤلاء وتأبينه ؟!

هؤلاء تجار دين لا يبالي أحدهم أن يزري بالشيعة ويوهن المذهب في سبيل ظهوره الصحفي، فيصرح بمناسبة وبغير مناسبة، بالحق والباطل، المهم أن تتداول الصحف اسمه وتنشر صورته !

والآخر يعيش برجوازية لم يرثها، إنما صنعها من أموال غيره، يتعالى على الطلبة ويسيء معاملتهم وكأنهم رعية في إقطاعيته ... شيّد صرحاً بالملايين، خصّص قسماً منه لاستضافة التجار والأثرياء الذين يتمصلح منهم، أو يرجو أن يتمصلح، وبعضهم من أتباع فضل الله، يصل بيروت ليقضي أعماله ويتم صفقاته مع الضال المضل، وهو ينزل في مضافة الأجنحة الملكية (خمس نجوم) العائدة لمعالي حامد الخفاف !

وأوقف القسم الآخر من المبنى على استعراضاته ! فخادم يفتح له باب سيارته، وآخر يحدد مواعيده وينظم لقاءاته، ثم أقفل المركز في وجه الطلبة والعلماء ! أما النشاط الديني، في القرى الضائعة والبلدات التائهة بضلالات الأحزاب وأباطيل فضل الله، فلا خبر له عنها ولا علم له بها، فلا دعم يوماً مبلّغاً ولا أعان مرة خطيباً ... ونحن نعد بكشف تفصيلي عن الفساد المالي والعلاقات المريبة لهذا الرجل، واستغلاله لمنصبه، وسنكشف سر دفاعه عن فضل الله، وسعيه المستميت للتنكر من بعض الاستفتاءات التي أصدرها مكتب السيد السيستاني في إدانة فضل الله، فكان الخفاف ينكرها ! حتى اضطر السيد دام ظله للتصريح بأنه يتبنى ما أصدر مكتبه !

إن هؤلاء المرتزقة لا يمثلون حوزاتنا العلمية الشريفة، ولا يلحق عارهم ولوثهم بطهارة وقدس مراجعنا العظام ... فقد أدى مراجعنا العظام ما عليهم ونهضوا بواجبهم ومسؤوليتهم، ولا يضرهم بعد هذا شيء.

لقد قحموا الخطير، وتجشموا الكثير، ورسموا الفيصل في الفتنة، وأظهروا الخيط الأبيض من الخيط الأسود من فجر الحق، وأتموا الحجة، ووقفوا الموقف الدقيق وعملوا بالحق بلا مواربة ولا خفاء، في أداء شكّل منعطفاً تاريخياً حيث **لم يصدر أي مرجع شيعي بياناً في موت فضل الله، ولا أرسل برقية، ولا عقد مجلساً، ولا بعث مندوباً لتقديم العزاء** ... بل منهم من أظهر الفرح بالخلاص من فتنة أشغلت الساحة وألهتها طويلاً، ورجا أن يكون في هلاكه طيّاً لصفحة الضلال والإضلال.

لقد امتنع آيات الله العظام: السيد علي السيستاني، والشيخ الوحيد الخراساني، والسيد محمد سعيد الحكيم، والسيد صادق الروحاني، والشيخ بشير النجفي، والسيد محمد الشاهرودي، والسيد موسى شبير الزنجاني، والشيخ لطف الله الصافي، وحتى الشيخ إسحق الفياض ... امتنعوا عن تأبين فضل الله، **على الرغم من أن العادة جرت أن يعقد مراجع التقليد العظام مجالس الفاتحة والتأبين لأي علَم منهم يتوفاه الله، لكنهم لم يفعلوا مع فضل الله، ليعلنوا للملأ أنه ليس منهم، ليس من المراجع ولا من العلماء، ولا حتى من المؤمنين !**

لقد تألّق السيد السيستاني وظهر في ذروة الحكمة، وتجلى التسديد الإلهي في موقفه ... فهو الذي أبّن ممثل كوفي عنان **سيرجيو دي ميللو** البرازيلي المسيحي الذي قضى على يد القاعدة في تفجير مقر الأمم المتحدة في بغداد عام ٢٠٠٣، كما أبّن **أحمد ياسين** الفلسطيني الناصبي، أو السني في أحسن الأحوال، بل قدم العزاء حتى في **بابا الفاتيكان** ! ...

لكننا نراه امتنع هنا وأمسك، ولم يؤبّن فضل الله !

ذلك لأن الأمر في أولئك واضح بيّن، ويُحمل على محمله الصحيح غير القابل للاستغلال والتأويل، **ولا يشكل للمؤمنين لبساً ولا يخلق في واقعهم فتنة تغوي وتغرر**... فدور العالم الرباني هو إنقاذ الناس من التشكيكات، لا خلقها وإلقاؤهم في لهواتها، **وعمله الأخذ بأيديهم للنجاة من مضلاّت الفتن، لا الخوض فيها وتركهم يتخبطون.**

علِم مراجعنا العظام ـ دامت ظلالهم الوارفة، وحرسهم الله وأبقاهم على رؤوسنا ـ أن التعزية بفضل الله، ستكون لها دلالات وتبعات واستغلالات خطيرة ... لقد **خاف مراجعنا العظام وعلى رأسهم السيد السيستاني** دام ظله **أن يتصوّر أحد أن الضال المضل فضل الله من المراجع حقاً، أو حتى من علماء الطائفة** (فالسيد يعزي بكبار العلماء أيضاً، وإن لم يبلغوا المرجعية)، **أو هو مؤمن صالح، فيتحقق اللبس ويقع الإغواء** ... فتسقط جرائمه الفظيعة بحق الدين والمذهب باسم الاجتهاد والرأي، ويعفى من تبعات الجنايات التي اقترفها في العقيدة، ويزول قبح القبيح، ولا يبقى شيء يمكن للمؤمنين أن يثقوا به، **ويظهر الدين ألعوبة، ككرة يتقاذفها العلماء، كما فعل السياسيون !**

لو أبّنه مراجعنا العظام، كما فعل السياسيون، **لكان ذلك إمضاءً للطعن في مسلمات المذهب والتشكيك فيه** ... كان يعني أن آراء فضل الله، لا تخلو ـ في الأقل ـ من وجه واحتمال صحة !

والحال أنها كلها ترهات وأباطيل خارجة عن المذهب ...

آراء من قبيل التشكيك في تواتر حديث الغدير ومضمونه، وإنكار فضائل النبي وأهل بيته عليهم السلام كإنكار معجزة شق القمر، وأفضلية مولاتنا الزهراء عليها السلام على نساء العالمين من الأولين والآخرين، واعتبار ذلك تخلفاً

وترفاً فكرياً سخيفاً، والتشكيك في وجود خصوصيات غير عادية في شخصية الزهراء عليها السلام، وفي شهادتها باعتداء الظالمين عليها، وفي اعتبار طلب الشفاعة من المعصوم من الغلو، وفيه شائبة الشرك ... وكان إمضاءً لتهتكه وتسيّبه الأخلاقي، من قبيل إفتائه بجواز سماع الغناء المطرب، وجواز الاستمناء للنساء، وجواز اللعب بآلات القمار، والعمل في حانات بيع الخمر، وحلق اللحية، وكشف المرأة قدميها.

لقد امتنع آية الله العظمى المرجع الأعلى للطائفة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله عن تأبين الضال المضل فضل الله، وأحجم عن الترحم عليه، ليقطع الطريق على هذا الضلال والانحراف، ونأى أن يكون سبباً لإشاعة هذه الفواحش والمنكرات، التي هي في حقائقها أخطر من الزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس، فيكون مصداقاً لـ ﴿الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ... ما أراد أن يفعل كما فعل غيره ممن باع دينه من السياسيين وعباد الأضواء والشهرة.

حذر السيد السيستاني دام ظله أن ينطلي زيف طويل مارسه أتباع الضلال والمتربصين بالمرجعية الدوائر، بأنه لم يكن يوافق العلَمين الكبيرين: الميرزا جواد التبريزي قدس سره والشيخ الوحيد الخراساني دام ظله في موقفهما من الضال فضل الله ! والأكاذيب التي تقول أنه كان يرجّح معالجة الأمر بغير الطرد والمقاطعة ...

والحال أن السيد السيستاني دام ظله اكتفى بموقف مَن حكم من الفقهاء، ورأى فيه ما يسقط تكليفه في التصدي المباشر للأمر، وأراد أن يفسح طريقاً لعودة أتباعه وتوبتهم، **فكان مظهر رحمة الله، بعد أن كان أقرانه مظهراً لغضب الله ونقمته، وكلٌ يكمل الآخر.**

وعلى الرغم من أن بيان السيد السيستاني في **نعي الميرزا التبريزي كان صريحاً في نفي ذاك الاحتمال**، ونصه:

" لقد وردنا الخبر المحزن المؤلم المؤسف بارتحال المرجع الكبير **آية الله** الحاج ميرزا جواد التبريزي قدس سره الشريف. فقدان هذا الشخص الكبير الذي كان من أساطين الحوزة العلمية في النجف وقم والمتفاني والمخلص في الدين لخسارة عظيمة. **إن المقام الرفيع للمرحوم في الدفاع عن حريم الإمامة والولاية للجميع لواضح وبيّن**، والصعاب التي كابدها والتي قل نظيرها طوال السنين المتمادية من جهة تعليم وتربية الطلاب لا تزال في ذاكرتنا. من هذا الجانب نرفع أسمى آيات التعازي إلى مقام حضرة بقية الله الأعظم أرواحنا فداه وللحوزات العلمية خصوصاً الحوزة العلمية في قم المقدسة ولجميع الأحرار والمرتبطين بسماحة المرحوم ولعموم المؤمنين، ونسأل من الله المنان علو الدرجات للفقيد، ولنا نحن الأحياء الأجر والصبر الجميل. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ٢٩ شوال ١٤٢٧ ".

علي الحسيني السيستاني

على الرغم من هذا البيان الواضح الصريح، إلا أنهم ـ على طريقتهم الشيطانية والإغوائية ـ مضوا يلبسون ويشوهون **ويزعمون أن السيد السيستاني راض في سريرته عن فضل الله وأفكاره** ! بل ويفترون وينقلون الأكاذيب من تصريحات يلفقونها على السيد **محمد رضا** (نجل السيد السيستاني، وهو عالم جليل يمضي على خطى والده ويتبع سيرة المرجعية الأصيلة)، وأقوال يفترونها وينسجونها (لبعض وكلائه) في موافقته ودعمه ـ حاشاه ـ للضال المضل، أو ـ على الأقل ـ تهوين الخطب وعدم اعتبار مقولات فضل الله ضلالات، وأنها مجرد أخطاء !

ها هو ـ دام ظله ـ يحسم الأمر من عكر الماء إلى صافي الزلال، وينهي النزاع واللغط إلى صمت أبلغ من أي خطاب، ويقضي على الفتنة قضاءً مبرماً، ويدفنها في غور سحيق ...

فإذا كان العلَمان الكبيران **الميرزا جواد التبريزي** قدس سره **والشيخ الوحيد الخراساني** دام ظله **قد صفقا الضال المضل محمد حسين فضل الله** حين أبى التأدب ورفض الانصياع للحق والالتزام بأوامر أسياده، صفعاه على وجهه وصرعاه وطرحاه أرضاً وأسقطاه من منظومة التشيّع ونفياه من حياض المؤمنين وطرداه من حوزة الدين ...

فإن آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله، **بهذا الموقف العظيم، ورفضه التأبين، قتله وطمره وأنهاه إلى الأبد ! بل وأسس لنهج جديد، ينبذ الخلط الفاجر بين الدين والسياسة، ويفرز بوضوح ويفصل بين قدس هذا وطهره، وقذارة ذاك ورجسه ...**

ولك الآن، أخي المؤمن، أن تختار ...

ولينطلق خيارك من الحال التي تريد أن تكون عليها أول ليلة في قبرك، لا من موقف " الجماعة " منك، **اختر لآخرتك، ولما يبيّض وجهك مع سادتك الحقيقيين، لا للمكاسب والمصالح التي ستجنيها اليوم**، ولا ما يرضي عنك الأسقاط والرعاع والحثالات، أخس الناس، الذين يبيعون دينهم بدنياهم، بل الأخس منهم، الذين يبيعونه بدنيا غيرهم.



ما هي القضايا المصيرية ؟

يعجبون من موقفنا ويرونه تهويلاً وإغراقاً، لأن الأمر ـ عندهم ـ **ليس من القضايا المصيرية ... فهناك شؤون أخرى أكثر خطراً من إنكار حادثة تاريخية وقعت منذ أربعة عشر قرناً !**

وكما عبّر أحد الخبثاء عن الأمر: " امرأة غضبت وسخطت لأمر شخصي، هي سرقة ميراثها من أبيها كما تزعمون، فهل يستحق الأمر أن يكون قضية يومية على مدى حياتكم وحياة من يخلفكم من أبنائكم والأجيال القادمة من نسلكم " ؟!

وهي مغالطة وقحة ومصادرة فجّة ...

تتأسس على أن الزهراء عليها السلام امرأة، مجرد امرأة (فاعلم أين ضرب الضال المضل من قبل، وإلامَ كان يؤسس في طروحاته الأولى، وماذا كان يريد !؟)، وتتجاهل أن الله يرضى لرضا هذه " المرأة " ويغضب لغضبها، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن من آذاها وأزعجها ...

ولا يسأل نفسه عن هذا الكم الهائل من الأحاديث التي تترتب عليها أدلة شرعية وعقلية تثبت لمولاتنا الزهراء عليها السلام خصائص تجعلها امرأة وبشراً في هيئتها الظاهرية وصورتها وما تتمثل به للخلق فحسب، **أما حقيقتها، فتسبح فوق إدراك العقول، وتحوم في عالم الأنوار الذي يقرنها بأبيها وبعلها وبنيها، ويجعل السر الإلهي مستودعاً فيها** ... وتجعل لها مقاماً، لعل الحديث الشريف الذي يشير إلى أن فاطمة: " **الصديقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى** "، يكشف جانباً منه !

كما تتجاهل أن الأمم والحضارات والأديان والمدارس الفكرية، في قيمها ومبادئها وحركتها، **تفتقر إلى الرموز والمحطات والعناوين والمنطلقات**، التي تشكل أبواباً تفتح على أفقها العظيم، وتعلن فكرتها، وتنشر رسالتها الكبيرة.

وقضية الزهراء عليها السلام هي العنوان والمدخل والباب للإمامة والولاية، التي هي المحور والمرتكز الذي يبنى عليه الدين والشريعة وتقوم الحياة الإنسانية، وعليه الحساب والجزاء في المعاد.

إن تصغير الأمور وتحجيمها، وتجاهل جواهرها وعظيم ما تنطوي عليه، هو خبث إبليسي انطلى على كثير من العوام، وفيهم مثقفون يزعمون الوعي والتنوير ... وقعوا ضحية هذا الاستغفال.

ينادون: هناك قضايا مصيرية هي ما يجب أن يشغلنا وننصرف إليه في حركتنا، هناك **المقاومة والجهاد، وفلسطين، والقدس والأقصى**، أو هناك قضايا **النزاع السياسي والسلطة والأنظمة الحاكمة، والمعارضة والنضال ومحاربة الفساد والاستبداد والدكتاتوريات** ... ومن " التخلّف " بمكان أن نتوقف عند القضايا التاريخية وننصرف للبحث فيها ومحاسبة الناس وتصنيفهم وفق مواقفهم منها ؟!

يصورون لأنفسهم أفقاً " واعياً " ويزعمون " تعالياً " وهم ينشغلون بتلك " **المصيريات** "، ويرموننا بالتحجر والتخشّب وضيق الأفق، والاستغراق في هذه " **الهامشيات أو الجزئيات الصغيرة** " !

وما قالوا قولتهم ولا فعلوا فعلتهم إلا وهم كاذبون ...

سياسيون يحسنون الخداع والتمويه والتزييف والتدليس ...

ليس ما يفعلون من علوّ همّة وشموخ عزيمة، وترفّع عن " **الصغائر** " وتنزّه عن " **الجزئيات** " ... بل من هوان الدين عندهم، ومن الاستخفاف بالمذهب، ومن تغريب الفكر النازل بهم وضياع العقيدة الذي يعانون، حتى ما عدت تعرف أماركسي هذا السياسي أم قومي أم وطني ؟ على الرغم من أنه ينادي بالإسلام ويحمل راية الدين !

يرفع شعارات البعث وينتصر للعروبة ويلحق بالوطنية ويدخل في الأنظمة الإمبريالية الغربية، والحكومات الجائرة الفاسدة ... وهو يزعم الحركية الإسلامية والجهاد في سبيل الله ! ولا يكتفي **حتى يخوض في الفكر الديني ويشوهه** تنظيراً ويميّعه فلسفة، فيجهز عليه وهو يقلبه ويخليه من جوهره ! **إنهم كاذبون في كل ما يزعمون ويدّعون** ...

ليس الانشغال بالقضايا الكبيرة الخطيرة (كما يقولون أو يحسبون) هو ما يحدوهم للاستخفاف باهتماماتنا وازدراء انشغالاتنا نحن ... ليس الأمر "مصيرية " تلك و"جزئية " هذه، ولا هو ترتيب صحيح للأولويات، ولا هو من الفصل بين العلمي والعملي، فالعقائد والأفكار لها حقلها وساحتها، والعلم وبحوثه له ميدانه وآليته ... إنما هو الجهل، أو هي الخيانة !

وإلا فأين هم، وأين مواقفهم وتفاعلهم ومعايشتهم لقضايا عظيمة وخطيرة، لا يشك أحد في مصيريتها، عصفت وما تزال تعصف بالساحة، لا نراها شغلت شيئاً من اهتمامهم ولا تحركهم ؟

حرب كافرة، وإبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية مستمرة منذ ستة أعوام متتالية، **يتعرض لها شيعة العراق منذ سقوط صدام** ... تفجيرات عمّت البلاد، استهدفت العتبات المقدسة وزوارها، والمساجد والحسينيات وروادها، ولم توفر الأسواق والمدارس والوزارات وحافلات النقل، راح ضحيتها مئات آلاف الشهداء من الأبرياء، ناهيك باستهداف العلماء، وبالشباب الذي انتسب للدولة الواعدة بمختلف قطاعاتها ليعيد بناء بلده بعد حقبة سوداء من التدمير المنظم الذي مارسه صدام على العراق ... ثم لم يكتفوا بكل هذا **حتى هدموا حرم الإمامين العسكريين في سامراء عن سابق كيد وتخطيط وترصد**، بمنتهى الفجور واللامبالاة. بغيٌ ومروق وخراب وإفساد قلّ نظيره في التاريخ ...

أليست القضية السياسية في العراق (إسلامية كانت أو وطنية أو قومية) من " القضايا المصيرية " ؟ وهي تمثل ذروة في الهتك والفجور الإرهابي والعنف غير المسبوق ؟ وترسم أسوء أشكال المنافسة الإقليمية والاستباق والتدخل العابث في هذا البلد المنكوب ؟ ما أفضى إلى ما لا يمكن عدّه وإحصاؤه وحصره من ضحايا وتخريب ودمار ...

ألا يستحق بلد العتبات المقدسة أن يكون هو المتقدم والمتفوق في الأولويات على أية قضية أخرى يمكن أن يعيشها مؤمن حركي ؟! فإن تنازلنا عن التفوق والتقدم، فلماذا التراجع بهذه القضية في سلم الأولويات إلى آخره ؟ لماذا لا يحرك القوم ساكناً في هذا الطريق ؟

أليست هذه " قضية مصيرية " على مختلف الأصعدة ؟ أم تراها من **الترف الفكري** (كما يعبرون عن ردودنا على فضل الله وضلالاته)، والخوض النظري في قضايا علمية لا شأن للواقع ولا ربط له بها ؟ ولا دخل لها بالمعطيات السياسية التي تحكم الساحة وترفدها ؟

فإذا كانت أموراً هامشية وترفاً، **فلماذا خاض فيها مَن تزعمون وعيه** وتدّعون حركيته وتسجلون له انشغاله بالقضايا المصيرية ومعايشته لهموم الأمة ؟ هل ما أثاره الضال فضل الله في قضية الزهراء عليها السلام من هموم الأمة أم لا ؟ هل " الصدمات العقائدية " (كما يعبّر الضال) كالتشكيك بالعصمة وإنكار الكرامة وجحد المقام، والتراجع بالإمامة ... أمور هامة حريّة بالبحث والتناول والعرض والتفاعل في الساحة الحركية، ولها الأولوية أم لا ؟ **لماذا يسمح - في قاموسكم - لفضل الله بإثارتها، ثم تنكرون على من يرد عليه ويدفع شبهاته بالانشغال بالتوافه ؟**

إذا كانت " للإنسان " بفكره وحقوقه وحريته، " قيمة "، ولكرامته ودمه "حرمة " في مقولة السياسيين الحركيين، العاملين (كما يزعمون) لإصلاح الدنيا والقضاء على الظلم والاستبداد، ومقاومة الجهل والفساد ... فلماذا يتعامون عن **مجزرة أودت في يوم واحد بعدد يفوق ما قدمته الحركة الفلسطينية بمختلف فصائلها في عام كامل من الشهداء** ؟! لماذا هذا التعامي الفج والتجاهل القاتل ؟ لماذا تحظى **مظاهرة صغيرة في فلسطين** المحتلة وُوجهت بالغاز أو بالضرب والاعتقال، بمساحة من التغطية، والتفاعل السياسي والإعلامي، وبالتالي التعبوي والنفسي في المخاطبين، تعادل مئة ضعف من تغطية **انفجار مهول في كربلاء** أو في بغداد أو في الحلّة، أودى بحياة المئات في دقائق معدودة ؟

لماذا يعبّر عن **القتيل الفلسطيني بالشهيد، وعن الشهيد العراقي بالقتيل** ؟ ! لماذا يبكون الطفل الفلسطيني ولا يسألون عن ملايين الأيتام العراقيين الذين طارت أشلاء ذويهم أمام أعينهم ؟

أية إنسانية هذه، وعن أية مسؤولية تاريخية يتحدثون ؟ وأية قضايا مصيرية ينشغل بها **هؤلاء الكاذبون ؟**

ولو اكتفوا بهذا لهان الأمر واحتُمل، ولألقينا حبله على غاربه، فقد أغنانا الله عن نصرتهم ... ولكنهم لا يتركون القضية حتى يحمّلوها ويفتروا عليها - في سياق تبرير تخاذلهم، وإسكات وخز ضمائرهم - فيفترون ويفجرون مع القتلة **وهم يصوّرون الشهداء ضحايا العمالة وقرابين التدخل الأمريكي في العراق** (الذي أسقط نظام صدام، كما أسقط في أفغانستان طالبان، أعدى عدوين للشيعة !)، بالله أي تحليل سياسي ساقط منحرف هذا ؟ وأية نفسية مريضة هذه التي تقفز على حقيقة بهذا الجلاء ؟ وأي ظلم وتجنّ هذا وأي افتراء ؟

ثم لا يعفّون حتى عن التمثيل بجنائز الضحايا، ولا يبالون أن يشوهوا قضيتهم ويفتروا على حرمة دمائهم ... **حين يضيعون مؤشر الإتهام ويضللونه وهم يبعدونه عن المجرم الحقيقي، أي القاعدة والتكفيريين، إلى أمريكا وإسرائيل !**

ألا لعن الله إسرائيل وخذل الله أمريكا والموت للاستكبار ... لا نختلف في هذا ولا نزايد، ولكن هل ما يفعله السياسيون من القفز على الحقيقة بهذا الشكل الصارخ، وإغماض الواقع بهذه الطريقة الفاضحة الفجّة، وهم يزعمون **أن إسرائيل هي التي فجّرت الحرم في سامراء، أو قتلت المتظاهرين الشيعة في لاهور، أو اغتالت السيد محمد باقر الحكيم** ﴿ ... هل هذا من العقلية السياسية المتفوقة، والقدرة التحليلية المتفتقة، أو من الدين والضمير والإنسانية والإنصاف ؟ لماذا يكون تعاملهم مع أنظمة الجور ودخولهم في حكوماتها، وتحالفهم مع أحزاب كافرة وشخصيات فاسدة، هو عين الحكمة وغاية المطلوب ومنتهى المصلحة، ويكون تعامل السيد الحكيم مع أمريكا لتخليص شعبه وبلاده من شر صدام، خيانة وعمالة تستحق أن يغدر به ويغتال على يد من جاء به (كما يزعمون ويشمتون) ؟!

هل من الإنصاف أن نبرأ المجرم الذي يقتل شعبنا ويدمر أقدس مقدساتنا، ونتركه طليقاً، ونفسح له للمزيد من التفجير والقتل والتدمير، في سبيل تعبئة إعلامية رخيصة تخدم أهدافنا ؟ (علماً بأن الذين ألقي القبض عليهم في عملية تفجير الحرم، كانوا من التكفيريين، وقد اعترفوا بانتمائهم للقاعدة، وتنفيذهم أوامرها) .

هل هؤلاء حقاً حملة هموم الأمة، وحماة قضايا مصيرية، وأبناء ساحة وميدان عملي لا نظري ؟ يتعالون عن الأمور التاريخية الصغيرة، والعلمية التخصصية، ولا ينشغلون ولا يهتمون بالهامشية الجزئية ؟

لماذا إذاً التحقوا بركب الحملة على **الرسوم الكاريكاتورية المسيئة** لرسول الله ﷺ، وهي مجرّد رسوم تافهة في صحيفة مغمورة، في واحدة من أصغر بلاد أوروبا ؟ لماذا نادوا بمقاطعة البضائع الدانماركية، وجعلوها معركة شعبية ونقلوها إلى صعيد الاقتصاد ؟ لماذا لم يقولوا: ما ضرّ النبي الأعظم ﷺ من رسوم باهتة سخيفة ؟ لماذ لم يكرر بعضهم دفوعه الخبيثة التي يستعملها في قضية فضل الله فيقول: هل يمكن لرسام دانماركي رخيص أن يسيء إلى أعظم شخصية في تاريخ البشرية ؟ دعوه لشأنه، فالباطل يموت بتركه ! لماذا لم يجر تحليل هذه الحادثة ومثيلاتها كالتضييق على الحجاب ومنع النقاب في فرنسا، وحرق المصاحف في أمريكا ... **بأنها " فقاعات " تضليلية تريد صرفنا عن وجهتنا الحقيقية أي المقاومة، وإشغالنا عن قضيتنا الأساسية أي القدس وفلسطين ؟!**

وقبل هذا كله وذاك ... أترى السياسيين الإسلاميين يحسبون الإمام الخميني، هذا المصلح الكبير الذي نهض بهموم الأمة وتصدى لقضاياها المصيرية كما لم يفعل أحد قبله ولا جاء حتى الآن مثله، من الدعوة لإسقاط أنظمة الجور المتحكمة في بلاد المسلمين، إلى تحرير فلسطين

واجتثاث إسرائيل، إلى العدالة والمساواة والحرية وكل ما يتشدّقون به وينادون من قيم، كل ذلك قام به ومارسه بالجهاد والثورة، لا بالزعم والادعاء ... **هل انكفأ هذا الخميني الثائر، والحركي المناضل، المتألق في قمم الوعي، والمصيب في تصنيف الأولويات، وانقلب رجعياً يعيش قضايا تاريخية، ويتابع أموراً صغيرة تافهة، أو هموماً علمية نظرية، وهو يتصدى للمرأة التي انتقصت من مقام مولاتنا الزهراء عليها السلام، أو حين يخوض حرباً مكلفة - ما زال يدفع ثمنها حتى اليوم - في قضية المرتد سلمان رشدي ؟**

إن هؤلاء السياسيين الذين أبنوا فضل الله، هم من نوع آخر لا يلتقي بالخميني ولا يعرف الثورة، وفي الحقيقة البعيدة، لا شأن له بالدين، علموا بذلك أو استُغفلوا واستدرجوا إليه ... إنهم تجار، بضاعتهم هذه الشعارات التي يدلّسون بها على أتباعهم، **والدين لعق على ألسنتهم**، يتبجحون به متى تطلّب ذلك مشروعهم السياسي، وركنوه جانباً متى لم يلزمهم !

لذا تراهم ينشغلون **بالانتخابات** النيابية - مثلاً - ويهتمون بها ويعملون لها أكثر بألف ضعف عن انشغالهم بما يجري على **الشيعة في العراق وباكستان**، ولا يسألون عن ضياع الحقوق والكرامات والدماء والأموال في هذين البلدين **المنكوبين بالوهابية وطالبان**.

إنهم لا يسألون عن الضياع العقائدي والتردي الأخلاقي والفساد المستشري في **آذربيجان الشيعية** ... ولا ينتفضون ويغارون على أعراض المؤمنين التي يستبيحها الوهابيون بسيل أموال النفط المتدفقة التي يصرفونها على ملذاتهم، وعلى الزيجات " الدعوية " التي اخترقت هذا المجتمع الشيعي تاريخياً، والبكر الفارغ حالياً، يبذلونها على نشر أفكارهم الباطلة، ويمهدون لزرع التطرف والإرهاب في تلك البلاد ... **مستغلّين الفراغ الذي أوجده انشغال السياسيين الشيعة بـ " الأهم"** كما يزعمون ؟

ألا تعساً لهم ولاهتماماتهم وانشغالاتهم وأولوياتهم الساقطة، وقبحاً لتأويلاتهم وتسويلاتهم الشيطانية الباطلة، وكل ما يبرر هذا التخاذل والتخلي عن المسؤولية الشرعية والإنسانية ...

أية "رسالية " هذه التي يتحدثون عنها ؟ **وأية قيم ومبادئ ومُثل شغلهم ملاحقتها عن الاهتمام بما مسّ مقدساتنا على يد الضال المضل محمد حسين فضل الله ؟** ولعمري، لو اكتفوا بالسلبية لهان الأمر ويسر، لكن ها هم ينصرونه ويصطفون معه في ضلاله !

إنهم - في حقائقهم - دنيويون، ماديون، وقف بعضهم على هذا وأدركه جيداً، وجهله آخرون ولم يشعروا به، ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ... دنيويون اثّاقلوا إلى الأرض، التي ربطتهم، ولا ضرورة في بطلان هذه الحال وإدانتها، أن تكون قد ربطتهم بالمال والجاه والزينة وما إلى ذلك من حطام الدنيا، بل قد تكون ربطتهم بقيم ومبادئ وأمور معنوية ليست مادية سافلة، كحب الوطن، والعزة والكرامة، ما يوغل في التعمية والإضلال ... ثم غرّتهم من خلال ماكنة إعلامية جبارة، وأدوات تدليس وإغواء مهولة، **بأن هؤلاء الظلمة الفسقة يمثلون الوطن، وهذه الفتوحات والانتصارات تمثل عزة الدين وشوكته، وهذا الاجتماع على الباطل والالتفاف على الضلال، هو ما يحقق الوحدة ويقوي الشوكة ويحصن الأمة من التنازع والفشل !**

إنه نفس المنطق الأخرق والخطاب الأجوف واللغة الجاهلة **التي قاساها أئمة الهدى عليهم السلام وعانوا منها طيلة حياتهم** في ما كانوا يلقونه من الناس ويواجَهون به ! وما كابدوه من أنظمة الجور التي هيمن إعلامها على الساحة ففرضت معادلتها، حتى نجحوا في طمس القضية الحقيقية، وإظهار أمرها تافهاً، **واستطاعوا صرف الشيعة وإشغال مجموع الأمة إلى ما أضفوا عليه العظمة والخطر، و" القضايا المصيرية " !**

فأبعدوا الناس عن الحقيقة ...

حقيقة دورهم وسبب خلقهم ووجودهم في هذه الحياة، والعلة التي لأجلها كان الكون، في أداء يشكل عمق دور الشيطان: إلهاء البشر وإبعادهم عن علّة خلقهم وغاية وجودهم، العلة التي لخّصها الخطاب الإلهي الذي جاء في رواية الزهراء عليها السلام لحديث الكساء: " فهبط الأمين جبرائيل وقال: السلام عليك يا رسول الله ! العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: **وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فُلكاً يسري، إلا لأجلكم ومحبتكم.** وقد أذن لي أن أدخل معكم، فهل تأذن لي يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وعليك السلام يا أمين وحي الله، إنه نعم قد أذنت لك. فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء، فقال لأبي: إن الله قد أوحى إليكم يقول: ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ ".

إن الدنيا وما فيها، من إيران وفلسطين والقدس وغزة، وحماس وحزب الله، والجنوب والشمال، وهذا العصر وما قبله وما سيأتي بعده، وكل الحضارات السابقة واللاحقة، والنفط والاقتصاد، والطاقة النووية وتقنية الاتصالات، والشمس والأفلاك، والنجوم والمجرات وكل الأجرام السماوية، وما يمكن أن نتصوره من خلق ربنا وما لا يمكن ... **كل هذا خُلِق واكتسب الوجود، حباً وكرامة لأربعة عشر معصوماً** ... فهل من الإنصاف التفريط في العلة في سبيل المعلول ؟ أن نبقى مفتونين بجمال صوت المؤذن، وعذوبة نغمته ولحنه في أداء فصول الأذان ... حتى ينقضي وقت الصلاة وتبزغ الشمس، وتغرب، وتنتصف وتزول، ولا أحد قام ولا مَن صلى ؟!



ما قيمة نصر ثمنه التخلي عن المذهب ؟!

إن دين اللّه لا يصاب بالعقول ولا يُقاس بالأوهام والظنون ...

هذا ما علمناه سيدنا ومولانا الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الحديث الشريف الذي قال فيه:

" إن دين اللّه عز وجل **لا يصاب بالعقول الناقصة والآراء الباطلة والمقاييس الفاسدة، ولا يصاب إلا بالتسليم**، فمن سلّم لنا سلم، ومن اقتدى بنا هدي، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك، ومن وجد في نفسه شيئاً مما نقوله أو نقضي به حرجاً، كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم ".

لا يمكن للعقل أن يدرك معنى بطلان آلاف الصلوات التي أدّاها امرؤ مسلم طيلة حياته، لأنه لم يكن مقتنعاً بالوضوء، وكان يرى أن جوهر الخطاب الإلهي في الوضوء أمر بالنظافة، وهو نظيف الجسم ومعطّر الثياب، فلماذا تبطل صلاته ؟

كما يصعب عليه استيعاب غلبة معصية واحدة كعقوق الوالدين ـ على سبيل المثال ـ على التزامه بجميع العبادات الأخرى.

أو المنطق والوجه في أن يلتزم مؤمن "رسالي" أحكام الحج الغريبة، ويلاحق واجبات الإحرام وتروكه العجيبة، ويستغرق فيها: هل اشتم عطراً كان عليه سد أنفه والإعراض عنه ؟ هل عليه كفارة لهذه الحشرة الحقيرة التي سحقها بقدمه ؟ كيف له أن يجاري سائق سيارة الأجرة الجشع وينزل على طلبه ومغالاته في السعر حتى لا يقع في محذور " لا جدال ولا فسوق في الحج " ؟ ... **والقضية في أصلها ـ كما يرى ويحلل، من منطلقات ثقافته وفهمه السياسي ـ براءة من المشركين ومحاربة للاستكبار، أو تحسس للزهد وقيم المساواة، أو هو مؤتمر عام يجمع نخبة الأمة في كل موسم، فلماذا الانشغال بهذه " التوافه " و" القضايا الجزئية "، ونحن مأمورون أن نلاحق القضايا المصيرية والهموم العظمى للأمة ؟**

آراءٌ أشبه بمقولات العلمانيين اللادينيين، الذين يثيرون مثل هذه الشبهات على الفكر الإسلامي، وينطلقون من هذه المواقع في تشكيكاتهم، فيردون على الله حين يتوعّد المرابين ﴿فاذنوا بحرب من الله ورسوله﴾ ... أن القضية هنا اقتصادية، لا تستدعي هذا الاستنفار وهذه الشدة والحدة والغضبة، ثم الحرب ! قضية تقوم عليها الدورة المالية، ودونها تتعطّل البنوك وتغلق المصارف وتشل الحياة التجارية، فماذا يحصل إذا دفع مقترض فائضاً على قرضه حين تسديده، مقابل ما جناه وحصل عليه من سيولة مكنته من التجارة الكسب، أليس هذا من المنطق والعقل، بل من الإنصاف والعدل ؟! أو يردون على التشديد والوعيد على الزنا، بأنه نفس فعل الزواج، اللهم إلا كلمات معدودة ينطقها الطرفان، تقلب الجماع أجراً وثواباً، بعد أن كان لعنة تستتبع عقاباً.

إن الإسلاميين السياسيين، الذين أبنوا فضل الله وشاركوا في عزائه، ووقفوا بذلك خلف فكره ودعموا مشروعه الإنحرافي ... لا يمكلون رداً ولا يحيرون جواباً، إلا على طريقة العوام، وإسلوب الإعلام، الذي ما انفكوا يوظفونه، وما زالوا يسخرونه، بعيداً عن المنطق والعقل والشرع، وما يصح أن يكون دليلاً، وما لا يجوز أن يتخذ حجّة ... يتجاوزون ذلك كله إلى لغة العوام، وينادون على طريقتهم:

يا للّه ! ... كل هذا الذي تتسبون وتتوعدون **لمجرد تقديم العزاء في مجلس وحضور فاتحة ؟ أو لإرسال برقية، أو إصدار بيان ينعى ويرثي رجلاً ترونه ضالاً ؟** هل انقلبت الدنيا لهذا الفعل الصغير ؟ هل تريدون أن **تطمسوا الجهاد والتضحية وتتنكّروا للمقاومة وتغفلوا القوة النووية الآخذة في عزة الإسلام والمسلمين** ... تريدون أن تسقطوا كل هذه الأمور العظيمة الخطيرة، بسبب المشاركة في أجر وعزاء فضل اللّه ؟!

هكذا يعودون من منطق العلمانيين اللادينيين إلى منطق أهل السنة الذين يستنكرون على الشيعة زعمهم أن الأعمال والعبادات بلا ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام والبراءة من أعدائه تذهب كلها هباءً، مهما كانت كيفاً وبلغت كماً، بل يستنكرون على أئمة أهل البيت عليهم السلام في ما نقل عنهم من روايات معتبرة وأحاديث مسلّمة الصدور، لا شك في مدلولها، مما تقرر هذه الحقيقة الناصعة، **كما في الحديث القدسي:**

"... يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم".

وصحيحة أبي حمزة الثمالي قال: قال لنا علي بن الحسين صلوات الله عليه: " أي البقاع أفضل ؟ قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام، ولو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه، ألف سنة إلا خمسين عاماً، يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان، ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً ".

وفي حديث ابن عمر في المناقب : "يا بن عمر والذي بعثني بالحق نبياً لو كان أحدكم صفّ قدميه بين الركن والمقام يعبد الله ألف عام، ثم ألف عام صائماً نهاره قائماً ليله، وكان له ملء الأرض مالاً فأنفقه، وعباد الله ملكاً فأعتقهم، وقُتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروة، ثم لقي الله يوم القيامة باغضاً لعلي، لم يقبل الله له عدلاً ولا صرفاً وزج بأعماله في النار وحشر مع الخاسرين".

وهكذا يفعل السياسيون الشيعة اليوم، وهذا هو ما يكررونه من خطاب أولئك، فيستنكرون **أن تحبط أعمالهم لـ "مجرد" نصرتهم ضال مضل كفضل الله**، وأن ينقلب موقعهم من الدين ونصرته، إلى حربه وعداوته، ويخرجون من الإيمان وربقته إلى غير الولاية وحصنها !

ويعجبون ويقيسون ويحكّمون عقولهم القاصرة، ويفسّرون الأمور كما يشاء الجهل ويفضي الخواء ... لا إلى آية يستندون، ولا برواية يعملون، ولا على مرجع حقيقي يتكئون.

ودين الله طاعة وخضوع، واتباع وتسليم، وقد أودع الله رضاه وأضمر سخطه في ما قد يظهر لنا تافهاً حقيراً، وكما في الحديث: " إن الله أخفى رضاه في طاعته، فلا تستصغرن شيئاً من طاعته، فربما وافق رضاه وأنت لا تعلم، وأخفى سخطه في معصيته، فلا تستصغرن شيئاً من معصيته فربما وافق سخطه وأنت لا تعلم " ...

لكنهم يعودون إلى لغة أهل السنة والجماعة، واستنكارهم أحاديث أئمتنا وثوابت عقيدتنا، ويرفضون ما تقرره من أن الأمر في رضا الله وسخطه ليس في كم العبادة وحجم الطاعة ولا حتى في كيفيتها، وليس في تحقيق إنجاز وبلوغ نتيجة، ولا في نجاح وانتصار وظفر ... **بل في شيء آخر جهله السنة، ويتجاهله السياسيون الشيعة، وتراهم يتخلّون عنه في سبيل " إنجازات " و" انتصارات ".**

والإنجازات والانتصارات أمور حسنة ومطلوبة، فيها عزة للدين وشوكة للمذهب، لا يرغب عنها عاقل ولا يزهد فيها عالم، ولكن لو تدبر الحكيم وتأمل الكيّس الفطن، في الطريق إلى تحقيقها، وما يكتنفه من تخلٍّ عن الأصول، وتنازل عن الثوابت، لما وجد لها قيمة، ولا رأى فيها حاجة، في ظل فقدان العقيدة والانسلاخ عن الهوية ...

إنما يكون للإنجازات قيمة، وفي بلوغ النصر عزّ حقيقي ومفخرة، إذا نبع من منطلق مذهب أهل البيت عليهم السلام وتحقق للتشّيع، فيكون نصراً للدين وإعزازاً لأهله، **لا أن يكون نصراً لمشروع عروبي، أو لمفردة وعنصر ورقم في نظام الجور والظلم والاستبداد، أو نصراً لمذهب ديني جديد لا يختلف عن التسنن في الأصول والركائز، ويسقط ما كان عليه النزاع منذ السقيفة، بل منذ يوم الدار !** فلو سقطت هذه الخلافات أو تراجعت أهميتها إلى آخر سلّم الأولويات، وإذا تخلينا عن مقولاتنا في أئمتنا عليهم السلام، وتنكرنا لظلاماتهم، والتمسنا الأعذار لأعدائهم ... **لتقبلَنا القوم ورضوا عنا، ولما ناصبونا العداء**، ولا كانت ثمة معارك ولا هناك حروب ونزاعات، فالعداء كلّه كان وما زال للحق، فإذا انقلب جوهر الحق وتبدّل كنهه ولم يبق منه إلا اسمه ورسمه وشكل ينسب إليه، **تحول - في الحقيقة - إلى باطل ... عندها لا يكون للنصر معنى ولا للإنجاز قيمة.**

وهنا حديث شريف (**هو المعروف بحديث الطينة**)، أحببت أن أنقله وآثرت أن أضعه بين أيديهم، على الرغم من إطنابه وإسهابه وما قد ينتج عن ذلك من تشتيت للفكرة التي ألاحقها ومرتكز البحث ومصبّه هنا، ذلك لأنني أعلم أن القوم ـ مع شديد الأسف ـ لا يطالعون في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ولا يقرؤون الكتب العلمية، ويستقون جل معلوماتهم وما يؤسسون به لمعارفهم الدينية **من السماعيات ومن الصحف والمجلات والمقالات السياسية**، فأردت أن أستغل الفرصة، وهذا الكتاب مما سيطالعون ويلاحقون، فليقرأوا هذا الحديث وليتدبروا فيه ...

روى الصدوق في العلل عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: "يا بن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل، هل يزني ؟ قال: اللهم لا. قلت: فيلُوط ؟ قال: اللهم لا. قلت: فيسرق ؟ قال: لا. قلت: فيشرب الخمر ؟ قال: لا. قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش ؟ قال: لا. قلت: فيذنب ذنباً ؟ قال: نعم، هو مؤمن مذنب مُلم.

قلت ما معنى مُلم ؟ قال: الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه.

قال: **فقلت سبحان الله ما أعجب هذا، لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة ؟**

فقال: لا عجب من أمر الله، إن الله تعالى يفعل ما يشاء، ولا يُسئل عمّا يفعل وهم يسئلون. فممّ عجبت يا إبراهيم ؟ سل ولا تستنكف ولا تستح، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستح. قلت: يا بن رسول الله، إني أجد من شيعتكم من **يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولم ذاك ؟**

فقال عليه السلام: يا إبراهيم، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟

قلت: نعم يا بن رسول الله، أخرى أعظم من ذلك ! فقال: وهي ما يا أبا إسحاق ؟ قال: فقلت يا ابن رسول الله، **وأجد من أعدائكم ومناصبيكم مَن يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد، ويأثر على البر، وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر، والزنا، واللواط، وسائر الفواحش، فممّ ذاك ؟ ولم ذاك ؟** فسّره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبيّنه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي.

قال: فتبسم الباقر صلوات الله عليه، ثم قال:

يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما ؟

قلت: يا بن رسول الله، أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم، **لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة، أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم، ولو قتل فيكم، ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم. ورأي الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه، ورُؤي كراهية ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبة لهم.**

قال فتبسم الباقر عليه السلام، ثم قال: يا إبراهيم، ها هنا هلكت العاملة الناصبة ﴿تصلى ناراً حامية تسقى من عين آنية﴾، ومن أجل ذلك قال

تعالى ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً﴾، ويحك يا إبراهيم، أتدري ما السبب والقصة في ذلك، وما الذي قد خفي على الناس منه ؟ قلت: يا بن رسول الله فبيّنه لي واشرحه وبرهنه.

قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً، خلق الأشياء لا من شيء، ومَن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً، بل خلق الله تعالى الأشياء كلّها لا من شيء. فكان مما خلق الله تعالى أرضاً طيبة، ثم فجّر منها ماءً عذباً زلالاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، طبقها وعمّها، ثم أنضب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً، فجعله طين الأئمة عليهم السلام، ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا، ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حالها كما ترك طينتنا، لكنتم ونحن شيئاً واحداً. قلت: يا بن رسول الله فما فعل بطينتنا ؟

قال: أخبرك يا إبراهيم ... خلق الله تعالى بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة، ثم فجّر منها ماءً أجاجاً آسنا مالحاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمّها، ثم نضب ذلك الماء عنها. ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بثفل طينتكم، ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين، ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجّوا ولا أدوا الأمانة ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته ! قلت: يا بن رسول الله فما صنع بالطينتين ؟

قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركها عرك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضة، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى،

وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما، ووقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، **فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر. وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه، لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم.** فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال: أنا عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، **وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته، ردوها كلها إلى أصلها**، فإني أنا الله لا إله إلا أنا، عالم السر وأخفى، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام: إقرأ يا إبراهيم هذه الآية، قلت: يا بن رسول الله أية آية ؟ قال، قوله تعالى ﴿قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون﴾، هو في الظاهر ما تفهمونه، هو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً. ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو باينٌ من القرص؟ قلت: في حال طلوعه باينٌ. قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ قلت: نعم. قال: كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله.

فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن، فيلحقها كلها بالناصب، وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب، فيلحقها كلها بالمؤمن، أفَتَرى ها هنا ظلما أو عدوانا ؟ قلت: لا يا بن رسول الله.

قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين، لا يُسئل عمّا يفعل وهم يسئلون. هذا يا إبراهيم الحق من ربك، فلا تكن من الممترين، هذا من حكم الملكوت. قلت: يا بن رسول الله وما حكم الملكوت ؟

قال: حكم الله حكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه، فقال: ﴿إنك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾، إفهم يا إبراهيم واعقل، أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري، إنما فعلته عن أمر الله تعالى، من هذا ـ ويحك يا إبراهيم ـ قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله تعالى، مَن ردَّ منها حرفاً فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى. قال الليثي: فكأني لم أعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم. فقلت: يا بن رسول الله ما أعجب هذا، **تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم ؟!**

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلا بالحق، وما أنبئتك إلا الصدق، وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد، **وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله !**

قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن ؟

قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ! أتحب أن أقرأ ذلك عليك؟ قلت: بلى يا بن رسول الله. فقال: قال الله تعالى ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من

خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾.
أزيدك يا إبراهيم ؟ قلت: بلى يا بن رسول الله.

قال: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾. أتحب أن أزيدك ؟

قلت: بلى يا بن رسول الله. قال: ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾، **يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، وجلال الله إن هذا لمن عدله وإنصافه،** لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه، وهو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟ قلت: بلى يا بن رسول الله.

قال: إقرأ يا إبراهيم: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذا أنشأكم من الأرض﴾، يعني من الأرض الطيبة والأرض المنتنة ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾، يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه (وأضف هنا ما شئت وقل: جهاده وانتصاراته وصواريخه ودولاراته!) لأن الله تعالى أعلم من اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم ...

أزيدك يا إبراهيم ؟ قلت: بلى يا بن رسول الله.

قال: ﴿كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله﴾ يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿ويحسبون انهم مهتدون﴾ ...

خذها إليك يا أبا إسحاق ...

فوالله إنه لمن غُرر أحاديثنا، وباطن سرايرنا، ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستبصراً، فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك ".

والآن، بعد هذا الحديث الطويل المسهب، الغني بمعارف وعلوم وأسرار آل محمد عليهم السلام ... مَن الذي يحق له أن يعجب ويستنكر، نحن أم أنتم ؟ هل موقفنا هو الغريب، أم فعلكم أنتم وما أقدمتم عليه من هتك هذه المضامين وتضييع هذه الدرر والجواهر، مقابل حصىً ومدَر ؟

تعجبون من حكم الله وتستنكرون معتقدات التشيع الأصيل المستقاة من معارف آل محمد عليهم السلام ... ونحن نعجب من إعراضكم واستبدالكم **المن والسلوى بالبقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ! بل بالخشاش والهوام، والقذارة والنجاسة ! تعرضون عن هذه الكنوز، وتتأخرون عن هذا الركب الطاهر، إلى ذاك الغث النتن، والكدر العفن ؟**

ولو كنتم من غيرنا، أغراباً لا تنتسبون إلينا، لما أسينا عليكم ولا آلمنا فقدكم، ولكنكم من أمهات طاهرات، شربتم حب علي في الرضاع، وتلقيتم الولاء في حجور طيبة، **كيف هان عليكم ترك هذا إلى نصرة عدو الزهراء ؟ كيف فرطتم بهذا الفخر، وآثرتم الالتحاق بركب السياسة الفاجرة التي لا دين لها ولا شرف ؟**

لعمري، ماذا فعل أصحاب الناقة حتى دمدم عليهم ربهم ؟

ماذا فعل بنو إسرائيل، وقد قدّموا حليهم وبذلوا أغلى ما عندهم في سبيل إله يعبدونه، عجل جسداً له خوار !

وأنتم تعبدون طاغوتاً دكتاتوراً، أمركم بنصرة عنوان الانحراف وإمام الإضلال ففعلتم ! ... بهذه البساطة والسهولة، دون أن تشعروا بجريمة ولا تحسوا بالفادحة التي اجترحتم والطامة التي حلّت عليكم !؟



من هدى الله ومن حقّت عليه الضلالة

لا يخفى أن أمر فضل الله في حياته ومقولاته وأفكاره، ثم في موته وتشييعه وجنازته، شكل ابتلاءً عظيماً افتضح فيه منافقون، وفتنة زل فيها مؤمنون وامتحاناً سقط فيه كثيرون ... وهنا أيدٍ طمست الحقائق ولم تعن أو تعضد من استمدّ منها واستعطى، وأصحاب أُغووا ولم يسعفوا من ركن إليهم ولجأ، ورفاق سوء أضلّوا ولم ينجدوا من التف بهم واحتمى.

ولو تدبّر المرء في حال البحرين ـ على سبيل المثال ـ لكفى به واعظاً وعبرة، وشاهداً على المأساة ودليلاً على الفتنة ...

البحرين بلد الولاء وموئل التشيّع وعاصمة هجَر ... **انقلبت منذ دخلها حزب الدعوة في الستينات على يد الجمري وعيس قاسم، إلى بؤرة للضلال والإضلال ومركز للشذوذ والانحراف.**

تركوا عزاء سيد الشهداء عليه السلام، وناصبوا الجزع والتطبير العداء، وكأنهم صاروا مصداقاً للحديث الشريف:

"... وستكون حثالة من العامة يعيّرون شيعتكم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها " ... ها هي " الحثالة "، كما النواصب، راح أهل السياسة والجماعات الحزبية وأتباع فضل الله في البحرين، **يعيّرون المعزين والمطبرين، بل يرشقونهم بالحجارة ويرجمونهم كما يفعل بالزناة !** وقد قلبوا من قبل المراثي والندبيات الحسينية إلى لطم على **البوسنة والقدس وفلسطين وغزة، وإلى تعظيم لقادة أحزابهم وزعمائهم السياسين !**

فنزل بهذا البلد ـ منذ دخلته الأحزاب ـ الشقاء ولزمته التعاسة، وحل به الشؤم والفقر والبلاء ... وما زالوا يعانون ويقاسون المحنة تلو المحنة (ولو كانت المحن في سبيل أهل البيت ومذهبهم والدفاع عنهم، **لكانت عزاً وفخراً وشرفاً، وثمناً يرخص في حبهم ويهون في سبيلهم** عليهم السلام**، ولكنه عبث السياسيين ولوث الأحزاب**، وقذارة قيادات منحرفة، وضعت الساحة في جبهات وهمية لا علاقة لها بأهل البيت عليهم السلام ومذهبهم)، وينتقلون من مصيبة إلى أخرى، حتى أصبح الأمر يتهدد هوية البحرين، ويناهز أن تنقلب البلاد التي كانت عنوان التشيع والولاء إلى بلد سني !

هذا هو نتاج العمل بالسياسة وتقديم الولاء للزعيم السياسي على الولاء لآل محمد ... أن انحدروا من: فحول الطائفة وأساطين العلم، من **الشيخ يوسف صاحب الحدائق، والشيخ حسين صاحب السداد، والسيد هاشم صاحب البرهان وغاية المرام** ... إلى: حكومة الصبيان، وألعوبة الغلمان، وسطوة عملاء إيران، إيران السلطة، لا إيران التشيع والولاء، حتى انتهى الأمر وبلغ حضيض **الغريفي والتافه علي السلمان !**

في البحرين، صنعوا للضال المضل نعشاً، على نحو الشبيه (في حين أن فضل الله نفسه كان يمنع التشابيه على الحسين ويحظرها في مراسم عزاء عاشوراء)، **وخرج به المشيمع في الديه !**

وكما أن بقاع الأرض كلها بكت على الحسين خلا الشام ... **فقد فرح المؤمنون جميعاً في كل بقاع الأرض بهلاك الضال المضل، ولم تحزن إلا البحرين المسكينة !** هكذا صنع السياسيون من البحرين، جعلوها البلد الوحيد الذي حزن على الضال فضل الله، وقد استطاع الحزب الشمولي الحاكم على الساحة الشيعية هناك، أن يزوّر ويحرف ويغوي حتى جعل أتباعهم **هم الوحيدون الذين بكوا الضلال وأبنوا الانحراف، بلا مقابل، لله في الله !** وهي ظاهرة لم تسجل إلا في البحرين، ففي السعودية والكويت والعراق وإيران ولبنان كانت المصالح الدنيوية والأهداف السياسية هي ما يحدو كل من شارك في التأبين، فلم تهرق عليه دمعة صادقة !

إلا البحارنة فقد بكاه أتباعه وحزنوا عليه دون مال يصلهم منه يسدّ فقرهم، ولا نصرة تسعفهم في ظلامتهم (ولو ببيان يجاملهم ظاهرياً) فيا للتعاسة والشقاء، ويا للجرأة والوقاحة، ويا للمكابرة والعناد الذي يورد أصحابه الهلاك، ثم يا للشؤم والنحوسة التي تنتظرهم (إن لم يستدركوا جريمتهم بالندم، ويتلاحقوا أنفسهم بالتوبة والاستغفار) في هذه الدنيا من تحدي سيدة نساء العالمين مولاتنا الزهراء عليها السلام.

فلما أدرك بعض المؤمنين الحياء ولم يملك أن يجاري القوم في إسفافهم وينحدر إلى هذا المستوى الوضيع الذي جعل من ضال مضل، منبوذ من الحوزات، مطرود من المذهب، جعل منه عظيماً يُبكى، وفقيداً يندب ! ... توقفت اللجنة المسماة "لجنة الأسئلة الشرعية في مكتب البيان للمراجعات الدينية في البحرين" في مسألة البقاء على تقليد الضال، من فرط الفضيحة، **إذ طالما رفعوا العقيرة بالمرجعية الحركية، والنابضة الحية المواكبة للحدث والمحاكية لمتطلبات الزمان، والمرجعية المؤسساتية، فكيف عساهم اليوم أن يدعوا لتقليد ميت وتوريث أبنائه ؟!**

إن الدعوة لاتباع الميت تفضح الشخصانية في مشروع فضل الله، وتكشف أن كل ما نادوا به من فكر وتطوير وتجديد وحداثة، كلّه للاستهلاك الإعلامي، **والهدف هو الرئاسة، وتلك كانت أخس وأخبث وسائلها، ركبهم شيطانها، فركبوها.** وإلا فهم والدين على منطق ومقولة يزيد: لا خبر جاء ولا وحيٌ نزل !

وكانت اللجنة المذكورة التي رفضت البقاء على تقليد الضال فضل الله وأجابت عن سؤال جاءها بهذا الخصوص:

" أنا من مقلدي سماحة آية الله (!) محمد حسين فضل الله رحمه الله تعالى (!) فهل يجوز لي البقاء على تقليده ؟ علمًا بأن مكتب السيد قد نشر بيانًا بجواز البقاء على تقليده، **فهل نأخذ بقول المكتب** " ؟

بسمه تعالى: " لا يجوز البقاء على الميت إلا بفتوى أعلم الأحياء، وما عليه فتاوى الأعلم، بل فتاوى جميع المراجع الكبار، هو جواز البقاء شريطة أن يكون الميت أعلم من الحي، وإلا فلا، وما عليه الواقع **هو أعلمية الحي كالسيد السيستاني، من المرحوم (!) السيد فضل الله لذا يتعين العدول.** وأما ما نشره مكتبه رحمه الله (!) فمفاده جواز البقاء لتجويز الفقهاء الأحياء البقاء على الميت، ولكن البيان المذكور أغفل اشتراط الأحياء في البقاء على الميت أن يكون أعلم من الحي".

وكانت اللجنة قد وُجهت بحرب الغوغاء وتشنيع العوام، حتى أصدرت نفياً "ينزه" و"يستثني" عيسى قاسم من جوابها، جاء فيه:

"إن الجواب الذي أثار جدلاً في وقت سابق كان قد صدر عن عضو باللجنة الشرعية وليس من الشيخ عيسى قاسم الذي لا يتدخل في مسألة تشخيص الأعلم ويعتذر عن الإجابة عنها. وأضاف أن المراد من عبارة (جميع المراجع الكبار) التي وردت في الجواب السابق كان القصد به من

هم في دائرة الأعلمية ولو بتشخيص عضو اللجنة وقناعته، والذي لم يعثر على شهادات بأعلمية الراحل، مضيفاً: ولا يمنع ذلك من وجود فقهاء يجيزون البقاء على تقليد الميت وإن لم يكن أعلم".

وما عدا هذا الموقف الوقور بعض الشيء، لم نجد في البحرين صوتاً ولائياً يدافع عن الزهراء عليها السلام، (وإن قاطع جلّ المؤمنين جزاهم الله خيراً مجالس التأبين، ولكن ذلك كان بصمت ومعارضة سلبية، حذر سطوة الأحزاب وغلبة الغوغاء والعوام)، فلم يجرؤ أحد على الإنكار أو الاعتراض على حفلات المجون التي أقيمت لتأبين الضال، والتي عمّ صخبها البحرين المنكوبة بهذه القيادات الحزبية الفاسدة المنحرفة، **التي تمارس الدكتاتورية والسطوة والنزعة الاستبدادية، بل الإرهاب على المؤمنين**، أكثر مما يفعل حكام الجور، وتجني على البلاد وتجرم في حقها ما يخلّف ظلماً اجتماعياً وسياسياً قاهراً يجري على يد الحكومة ويطبقه الظالم.

وبعد البلاد، هناك آخرون، من العباد، انتكسوا هنا وسقطوا ...

الشيخ حبيب الكاظمي، هذا المريب أمره، الذي ما زال مرتبطاً بجذوره الدعوجية وميوله الآصفية، وإن زعم العرفان وادعى الولائيات، **وترهبن وتمسكن**، وصنع لنفسه قالباً من القداسة الجوفاء يغرر بها العوام ويخدع السذج البسطاء، الذين صلى بهم العيد صلاة الآيات، كما صلى معاوية بأهل الشام الجمعة الأربعاء !

نحن نعرف هذا الرجل جيداً ... لذا نحذر المؤمنين منه، ونعلنها صريحة ونتمُّ الحجة: **لا تنخدوا بظاهره، ولا تتركوه مع نسائكم وبناتكم ! إنه ثعلب مكّار، يظهر بوجه ويخفي عشرة**، يستعمل كل منها في المكان المناسب الذي يسوّقه ويجمع له المال ويصنع الشهرة ... أما وجهه الحقيقي، **فهو الذي ظهر في مسقط، حين حضر تأبين فضل الله هناك.**

وكان قد احتال وتشيطن ما استطاع، حتى أحجم عن إعلان خبر موت الضال في قناته (المعارف) ! وهذه القناة **تعمل على النظام الإنجليزي، وتمارس عملها بدهاء البي بي سي**، التي تبث عشرين خبراً صادقاً وتدس بينها واحداً كاذباً فينطلي بيسر وسهولة، بعد أن حققت لنفسها المصداقية اللازمة، وهذا من أخبث ما تعاني منه الساحة اليوم، وهو طور جديد من الشيطنة، وجرثومة منيعة ضد أغلب المضادات الحيوية المعروفة !

إنه يدعو العلماء من أمثال **الشيخ الكوراني والإيرواني والسيد صباح شبر والسيد كمال الحيدري** في قناته ... ثم يدس بينهم الخبيث **حسين المصطفى الذي أسقط الميرزا جواد التبريزي** قدس سره **وكالته** وعزله عن تمثيله، بسبب نصرته العلنية، لفضل الله، وقد بلغت به الوقاحة وسوء الأدب أن صار يتبجّح وراح يستخف بنائب صاحب الزمان !

قناة المعارف تروج لهذا العنصر الخطير، وتلحق به أضرابه من أمثال **شاكر الفردان والآصفي**، ثم تزعم الورع والقداسة والزهد والعبادة، ويظهر فيها صاحبها يمثل ويتصنّع، فيحسب نفسه الفيض الكاشاني ينصح، أو النراقي يعلّم، أو الشيخ بهجت يعظ ! والعوام يأخذهم التمثيل، ويملكهم التصنّع، **حتى يقدسوه. فتشاء الأقدار أن يفضحه الله وتنزل به نقمة الزهراء بعد أيام فقط من مشاركته في فاتحة عدوها بعمان**، افتضح بأداء صلاة الآيات بدل صلاة العيد، مستبدلاً التكبيرات بركوعات ! والطامة أنه ألحقها بخطبتين، أي أن فرضية السهو تنتفي وتسقط، **ويتأكد أمر الجهل ويثبت** ... هكذا رسم موت فضل الله نهاية مسلسل الشيخ حبيب التمثيلي، والعجب أنه ما ملك أن يحجم عن المشاركة ويستمر في تمثيله ! **رغم أنه جاهد كثيراً ليخفي حقيقة معتقده، وتلوّن واحتال بشتى الصور والأشكال، وداري نفسه، ولكنها الفتنة، ها هو يسقط فيها !**

وممن سقط في الفتنة أو افتضح **السيد منير الخباز**، الذي ينسج على منوال الشيخ حبيب، يضرب ضربة هنا في العلن، وهو يدّعي الولاية ونهج الحوزة والمرجعية، حتى إذا **قضى وطره وحقق غرضه وسوّق نفسه**، عمد لضربة مقابلة ـ في السر ـ على طبلة فضل الله وجماعته الحركية، **يرسل برقية عزاء، وتقيم حوزته الفاتحة وتؤبن الضال المضل !**

ومن هؤلاء **السيد كاظم الحائري، أو هو مدير مكتبه الشيخ قاسم الأسدي (أبو هاجر)**، الذي قضى حياته في الولاء لأهل البيت وفي رثاء وخدمة سيد الشهداء عليه السلام، ختمها بنعي الضال المضل !

وما زلنا في ريب من الاستفتاء الذي وجّه للسيد كاظم حول البقاء على تقليد الضال، وجوابه الذي **يتناقض مع شهادة سابقة منه بأن فضل الله ليس من الفقهاء ولا بلغ يوماً الاجتهاد** ... ولكننا ـ على أية حال ـ لا نستغرب الغريب من هذا السيد المسكين، وقد استغفله حزب الدعوة واستغله لعقدين كاملين، فجعله يتمرد على حكم أستاذه الشهيد الصدر، حين حرّم على الطلبة والعلماء الانتساب أو البقاء في حزب الدعوة، **فاجتهد السيد كاظم وخالفه**، متوهماً أن في بقائه صمام أمان وعنصر ردع يحول دون مزيد من انحراف الدعوة الفكري والسلوكي، وإذا بالعفن والمياه الآسنة للحزب تمر من تحته وهو يغطُّ في السبات !

وفي المقابل نسجل بإجلال وإكبار وفخر واعتزاز مواقف أخرى نهض بها أبطال شرفاء، على رأسهم وفي طليعتهم **العلامة المفضال السيد جعفر مرتضى العاملي**، هذا المنافح بلا هوادة عن العقيدة الصحيحة والمذهب الحق، والمدافع الصلب عن ولاء آل محمد، الذي دفع الكثير في هذا السبيل، ولا يمكن لأحد أن يوفيه حقه، فعلى الله وإليه، وإلى سادته وأوليائه أن يجازوه ويحسنوا إليه.

ونحن نعرف الضغوط الشديدة والوسائل الملتوية التي سعت جهدها ليشارك بتقديم العزاء، ولو بالبرقية إن عز إصدار بيان، واستحال الحضور الشخصي، وقد اصطنعت الشياطين ألف عنوان وعنوان، بدءاً من الأصول الاجتماعية والأعراف، وانتهاء بالرد بالمثل، **ففضل الله سبق أن حضر في وفاة والد السيد جعفر ووالدته، والواجب أن يرد بالمثل !**

لكن السيد جعفر صمد وقاوم، ولم تنطل عليه هذه الوساوس والألاعيب، ولم يبع دينه بدنياه، إذ بعض الضاغطين يهمه أمرهم ويبالي بشأنهم ولا يريد أن يفقدهم، أو في الحقيقة يخافهم ولا يريد عداوتهم ! لكنه ما باع دينه ولم يسمح لقدس عمامته أن تتلوث بهذا العار، **تلك العمامة التي قال فيها المرحوم آية الله العظمى الشيخ بهجت، أنها لو ألقيت في السماء لتلقفتها الملائكة وما تركتها تهوي أو ترجع إلى الأرض.**

وهكذا كان **السيد جواد الشهرستاني** الوكيل المطلق للمرجع الأعلى السيد السيستاني، تألق في ولائه ووفائه لجدته الزهراء، وأدى الأمانة في الحفاظ على مقام المرجعية وأخلص لها فلم ينصاع، بل إنه أمر بأن يرصد كل من شارك في العزاء، واستهان بالعقيدة واستخف بمقام سيدة النساء، حتى يعيد تقييمه للأشخاص ويعرف الخونة والمتاجرين بالدين، فجزاه اللّه خير الجزاء، وجعل ذلك في صحيفة أعماله، ونفعه به يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولا سلطة ولا حكومة، ولا سلاح ولا صواريخ، ولا مخابرات ولا أحزاب، إنه سميع مجيب الدعاء.



مات الرجل ... فاتركوه !

مع موت فضل الله، بدأ شعار ملغوم يُطرح في مختلف الأوساط: إن الرجل مات، فاتركوه ! وأخذت هذه الفكرة الخطيرة تسري في الساحة الإيمانية، لا ننكر أن نيات وأغراض بعض متداوليها **لا تخلو من حسن وبراءة، ولكننا نجزم أن مطلقيها ومروجيها الأصليين انطلقوا من خبث ودهاء**، وهم يكيدون بالسذج ويستغفلون الضعفاء.

على طريقة "حسبنا كتاب الله" : مات الرجل ... فاتركوه !

وذهب بعضهم في السذاجة والقداسة المتحجرة الجوفاء الغاية فأخذ يردد أن الميت لا تجوز عليه إلا الرحمة، **ودعونا نتركه لربه، ولعل الله يغفر له ويتوب عليه**، فلماذا الاستمرار في الهجوم عليه ؟ !

والحقيقة أن هذا الكلام في جوهره رسالة ومنطق سني ...

ونحن شيعة نسير إلى الله سبحانه وتعالى ونسلك طريقنا إليه، ونحلّق ونسمو بجناحي: **الولاية والبراءة، بل البراءة والولاية.**

السنـة يبنـون مـذهبـهم، أو لا يملكـون إلا أن يبنـوا مـذهـبهم علـى هـذا الهراء، هـراء يمثله منطق: "هذا قبـر الصحابي الجليل حجـر بن عدي رضـي الله عنه، الـذي قتله الصحـابي الجليل معاوية رضـي الله عـنه، لأنه كان من أصحاب علي رضـي الله عنه" ! **منطق يجعل القاتل والقتيل على السواء، المحرض على الفتنة في الجمل والناهض بها، والخارج على إمام زمانه ... كلهم على حد سواء مع الذي يدور الحق معه حيثما دار !**

أخي المؤمن المستضعف، الذي يحجبك ورعك ويـردعك خُلقك، فتخشى مـن الوقـوع في ما يغضب ربك ... إعلم بـأننـا نختلـف في عقائدنا وأحكامنا وسيـرتنـا عن إخواننـا السنـة، وبيننـا وبيـنهم مـا بين السمـاء والأرض من الفروق والاختلافات، ولكننا مـأمورون بمراعاتهم وعدم طرح ما يثير الفرقة ويفسح للعدو الدخول بيننا واستغلال خلافاتنـا، ولكن هـذا لا ولـن يلغي عقـائدنا ومرتكزاتنا، التي منها أسس تبنّي المواقف من الأفكار والأشخاص، نترحم ونترضى على من هو أهل، ونتبرأ ونلعن من يستحق.

نحن شيعة، تأسس مذهبنا وقام على أصل البراءة، بـراءة من كل إله ومعبود مـن دون الله، فالـتوحيد عندنـا إقرار وشهـادة بنفي الآلهـة، فنحن نقـول: " لا إله"، قبل أن نقـر ونشهـد بـ "إلا الله" ... ننفي الأغيار والأدعياء والأربـاب، ثم نثبت التوحيـد للواحـد القهـار. لا نجـمع الجبـت والطـاغوت واللات والعزى والشياطين، مـن الجن والإنس، مع الله وأوليائه، ثم نقول إن أمرهم إلى الله، هو الذي يحاسبهم ويقضي بينهم يوم الحساب.

كلا ... نحن أصحاب عقـول، وأهل منطق وحـجة ودليل، من تـوجهت إليه التهـمة وقامت عليه البينة، وعـرفنا منه الخيانة، وثبـت لدينا أنه **من أعداء الله ورسوله، وأعداء أوليائه وخلافائه الأطهار، فهو مرفوض ملعون عندنا، لا نجامل في هذا ولا نساوم ولا نشك ولا نتردد.**

وقد أخذنا ذلك من القرآن الكريم، ومن لسان القرآن الناطق، أي أحاديث ووصايا النبي الأعظم والأئمة الأطهار عليهم السلام.

نحن نتبرأ من جميع أعداء آل محمد وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومقاماتهم التي أنزلهم الله فيها ... نجزم بذلك ونطرحه بضرس قاطع، لأننا على بيّنة من أمرنا وبصيرة في ديننا، **لا نعيش ضبابية وترديداً، ولا نحتمل أو نشك - أدنى شك - في أحقية مذهبنا**، وسلامة عقيدتنا، وصحة ديننا. لسنا كغيرنا، **يؤمن بشيء وهو يرى العلم والنص والدليل يرشد إلى عكسه ويثبت ضده، فيشك ويحتار ويتردد، فلا يملك إلا تعويم القضية و" تركها للآخرة وحكم الله "، فلا شيء عنده " حق " ولا شيء عنده " باطل "، بل يمكن ولا يمتنع في معتقده أن يترك الله العدل** ! وهو العدل الذي لا يجور، وقد حدد حكمه، ورسم الحدود بين الحق والباطل، وهي بينة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، اللهم إلا من يبتغي الفتنة وتأويل المحكمات من أم الكتاب وأصله، ويريد لنفسه الزيغ والضلال.

من هنا يتدرج الأمر ليبلغ ما نحن فيه اليوم من البراءة من الضال المضل محمد حسين فضل الله ومقولاته ... إذا كنت في ريب من عصمة الأئمة عليهم السلام، وكنت تشك أو تحتمل أن أميرالمؤمنين عليه السلام وقع في ذنوب تهتك العصم ! - والعياذ بالله - **كما استنبط فضل الله بجهله من ظاهر التعبير في دعاء كميل**، وتحتمل أن تبلغ أية امرأة عادية من **سائر النساء مقام الزهراء ومنزلتها**، إذا تهيأت لها الظروف التي سنحت لفاطمة عليها السلام، كما يقول ! **وكنت تشك في أن القوم كسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، وكنت تعتقد أنها عفت عنهم وتجاوزت وأنهت القضية، وكنت تعرف مكان قبرها، وما إلى ذلك من ترهات فضل الله** ... فلك أن تحتاط ولا تتبرأ منه، وترجئ أمره إلى الله، ولك أن تلحق به وتدخل مدخله وتحشر معه !

إمـا إذا كنت واثقـاً مـن دينـك وعقيـدتك، علـى بصيـرة مـن أمـرك في سادتك وأئمتك، ملتزمـاً الأصول والقواعد العلمية ومـا يحكم بـه العقل من الأخـذ مـن أهل العلـم والخبـرة في مـا تجهله ولـم تتخصص فيه، **أي تقلد الفقهاء العدول مراجع التقليد العظام، الذين هم نواب الحجة** ﷺ، الذين تـأخـذ عنهـم الصـلاة والصيـام، والطهـارة وسـائـر الأحكـام، وتقسـم تـركـة أمـواتك وتحـج على فتاواهم ... **الـذيـن أجمعوا علـى إدانـة فضل الله والحكم بضلاله ـ فليـس لك إلا أن تتبـرأ منـه حيـاً وميتـاً، وتتـرك المنطق والنهج السني الذي يبـرأ حتـى يـزيـد بـن معـاويـة ويقـول: مـا يـدرينـا، لعل الحسين يعفو عنه، ولعل الله يغفر له !**

أخي المؤمن ... **إن قضيتنـا مـع فضل الله ليست شخصيـة**، ليست نـزاعـاً علـى مـال سـرقه منـي، أو قسمـة عقـار نتشـارك فيـه، ولا هـي قصـاص من جـراحة أصاب بها بعض أهلي فأريد أن أنتقم ؟! وأنا، كاتب هـذه السطور، لم ألتق به في حياتي أصلاً، فأنـا لست من جيله، وكـان قد غادرنـا لما كبرت أنا ووعيت الأمور، ولم تنشب بيننا أيـة خصومة أو خلافات، ناهيك بعداوة. لا سـرق مني مـالاً ولا تعـرّض لـي بـأي نحـو، بل هـو يعـرف ـ منذ أيـامه في النجف ـ عـائلتـي وربطته علاقـة ببعض أفـرادهـا، وهـو يثنـي عليهم (وإن لم يثنوا عليه !) ولا شيء بيننا ... كل مـا هنـاك أنني وقفت على مقولاته وآرائه، ثـم إصراره وعنـاده، ورفضه الانصيـاع لنصـائح المراجع وتـوجيهـات العلمـاء الذين حاولـوا ثنيه وردعه، فأصـر واستكبر، وقـاد أتباعه، **وفيهم إخـوة كرام لهـم مكـانتهـم في القلـوب وأهميتهـم في السـاحـة الإيمـانيـة (كحـزب الله)، قـادهم إلـى الهلاك والضلال، فعل ذلك في حيـاته، وفي ممـاته، ومـا رأينـاه في جنـازته المشؤومـة، التي تسببت في إهلاك عنق من المؤمنين الأحبـة الكرام ... فوجب علينا فضحه، ولزم أن نستمر في مواجهته.**

إن فضل الله مشروع إضلال كبير لا يقف عند شخصه، هناك من أسسوه وأقاموا عوده وتولّوا رعايته، وهؤلاء لن يسمحوا بزوال فكره وانتهاء مشروعه ... **العمدة والأصل هو الفكر، والأفكار ما زالت تطرح، بل زادت جرعة طرحها، وقد شكل التشييع وصنعت الجنازة مدخلاً بعث الجرأة في كثيرين من أضرابه**، وجدوا بأن الأجواء تسمح والساحة تتقبل، والسطوة للشيطان، والمؤمنون في غفلة أو في ضعف ... فانبروا وتصدوا للأمر.

وفي المقابل، نحن مشروع هداية وأمر بالمعروف، ولن يتوقف مشروعنا ما دام هناك منكر وكان هناك ضلال.

إن ما تراه من الإصرار على تخليد فضل الله وإبقائه حياً في فكره وأطروحته عبر الاستمرار والبقاء على تقليده، بل ما يظهر مما فلت من مكتبه وزلّ به لسان الناطق باسمه أول أيام موته (وقد استُدرك سريعاً لفرط تهافته وافتضاح بطلانه، فسُحب من التداول، وتأجل طرحه، وأبقوه سراً في نطاق حزبه) من القول **بجواز تقليده ـ ميتاً ـ ابتداءً** ! ... كلّ ذلك من الأدلة على امتداد المشروع وعدم انتهائه وتوقفه.

فضل الله شيطان حلّت ولزمت ووجبت عليه اللعنة إلى يوم الدين، منظور إلى يوم الوقت المعلوم، إلى يوم يبعثون ... وقصة الشيطان ودوره والموقف منه لا تنتهي بزوال شخص بعض أعوانه وانتهاء وجوده الحسي، بل بالقضاء على فكره وطمس آثاره وقطع سبله وأدوات إغوائه.

إن مؤسسات فضل الله ما زالت قائمة، ومصادرها المالية المريبة ما زالت ترفدها، وحتى مكتبه الفقهي، ما زال يجيب على الاستفتاءات ويرد على الأسئلة، **بل ويعين أوائل الشهور ويحدد الأعياد** ! حتى موقعه الإلكتروني وصفحته في الإنترنت ما زالت تجيب على الفتاوى وتقضي بالأحكام وتتجدد بالمقالات، وهو تحت جنادل وتراب !

إنها تركة شيطانية متوارثة مستمرة ... **ليست مرجعية دينية باطلة فحسب، بل إمبراطورية مالية عريضة**، لن يسمح أصحابها بتعطيلها وزوالها، وإن قلت دعوهم يديروا الأموال وينعموا بالثروات ويتركوا الدين، أبوا وأصروا، لأن قوام هذه الإمبراطورية المالية وسر وجودها يقتضي استمرارها على الصعيد الديني، **وإذا تخلت عن دورها في الإضلال والغواية، فإن إمدادها المالي ونشاطها التجاري سيتوقف من فوره ويتعطّل في نفس اللحظة والآن !**

لقد صرفت الماسونية الكثير على فضل الله وموقعه، وبذلت في سبيل صنع هذا الشخص وترويج هذا العنوان، الغالي والنفيس، كما أنها حققت وبلغت ما أمّلت، في كثير من المحطات، وأدركت به كثير من غاياتها، وسجلت له ولها نجاحاً لا يمكنها أن تفرّط فيه ... **لذا فهي لن تسمح للموت أن ينهي مشروعها ويقضي على أطروحة فضل الله.**

ولو تأمل وتدبّر المعترض على استمرارنا في المعركة، الذي يعاتبنا ويلومنا على عدم تركه في قبره وإرجاء أمره إلى ربه، كما يعبرون ... لو فكّر قليلاً في هذا الأمر ونظر، أمر استمرار وتنامي نشاطه، وعدم توقف بث أفكاره، **وعدم تعطيل منابره الإعلامية من إذاعة البشائر وتلفزيون الإيمان ودار الملاك للنشر ومؤسسة الفكر الإسلامي المعاصر للدراسات والبحوث، وهي كلها ما زالت تبث محاضراته وتروج أفكاره وتدعو لضلالاته على مدار الساعة** ... لكفاه في إثبات أن الخطر لم يزل بموته، ولا انتهى بدفنه، ولثبت لديه كم هو مريب هذا المشروع وخطير، **وأن الذين يقفون خلفه ويدعمونه ليسوا من عامة الناس والسذج والبسطاء، بل هي دول ومؤسسات ودوائر مخابرات، وشخصيات ماسونية من الطراز الأول، ولطالبنا بالاستمرار بالمزيد من النشاط في إسقاطه والهمة في تعريته !**

أخي المؤمن، يكفيك أن تفكّر في هذه الفضيحة وتتأمل ...

ألم يطرح فضل الله نفسه ـ أول أمره، حين قفز على شرط الأعلمية ـ من منطلق أن **المراجع التقليديين في حكم الأموات، لا يواكبون الحدث، ولا يعيشون هموم الساحة، وأن الحركة تتطلب شخصاً يعيشها ويعايشها** ! ألم يطرح ويركز على أن المرجعية مؤسسة وليست شخصاً، وكم أدان حالات الميراث العائلي في أُسر المراجع، **وطعن بالسيد الخوئي من باب أبنائه** ؟ ...

ماذا ترى نطلق على ما يجري اليوم في "مرجعيته" هو ؟

بالله **هل السيد علي ابنه هو أكفأ شخصية** في العالم الإسلامي حتى يرثه (إذ المفترض أن المعيار هو الكفاءة، إن لم نقل بالعلم والعدالة)، ويتربع على كرسيّه ؟ يستقبل الزوار، ويحدد المواعيد لمن يريد، ويتصدى لإدارة شؤون الأمة ؟ **هل هذه هي المرجعية المؤسساتية** ؟ هل الأمة بهذا الهوان، والعصر عصر قحط الرجال، والساحة بهذا العقم والجدب، حتى تضطر لالتماس الأحكام الشرعية والمواقف السياسية، **وحتى تحديد العيد من أعماق القبور، عبر جاهل غبي لم يدرس في حوزة علمية، ولم يحضر إلا عند أبيه ؟ وأبوه من تعرفون !**

أين الحياة، والحركية المواكبة والمعايشة لها، مما طالما نادى بها فضل الله وتبجح ؟ أين النبض والتحسس المرهف الذي بدونه تضيع الساحة وتعيش جموداً يقتلها كما كان يزعم ويقول ؟

لقد ظهر أن الأمر بقضّه وقضيضه دنيا وزعامة، ومال وتجارة ...

أخي المؤمن لا تتعامل مع هذا الأمر بأنانية وحالة شخصية، فإذا كان فضل الله بالنسبة إليك حدث طارئ وعابر، لم يؤثر في دينك، ولا أفسد شيئاً من عقيدتك، لذا تراه لا يستدعي وقفة تطول، ولا معركة تستمر، فأنت ممن أنعم الله عليه بالوقاية والهداية ... ولكن غيرك ليس مثلك !

تصوَّر أن أخيك أو ابنك أو ابنتك أو أختك مصابة بهذا الداء، تشك في مقامات أهل البيت، وتتردد في كراماتهم، وترفض وتشكك في مصائبهم وما جرى عليهم، وتبرّؤ من ظلَمهم ... **كيف ترى سيكون حالها إذا فارقت الدنيا وهي على هذا المعتقد ؟**

تصور أن هناك ـ اليوم ـ من المؤمنات من يؤدين صلاتهن بجنابة (بناء على أن المرأة لا تمني إذا احتلمت، أو حتى إذا مارست العادة السرية، فلا هي عاصية عنده ولا مجنبة !)، ويذهبن للحج دون أن يغتسلن من هذه الجنابة، وإن اغتسلت أو توضأت إحداهن، فلا حرج عليها أن يكون ذلك وهي تلطخ أظافرها بالطلاء (مانكير)، فلا بأس بهذا عنده ! والمؤمنون يأكلون الحبار والمحار والسلطعون وثعابين البحر ؟ ويخالطون السيخ والهندوس والبوذيين ويتعاملون معهم كطاهرين ؟ تصور لو عمل أخ لك في محل، وراح يبيع الخمور على الناس ؟!

هل سيكون موقفك نفسه، وتطلب أن يترك موضوع فضل الله، وتقول مات الرجل فماذا تريدون منه ؟

نحن نحسب كل مغرر به أخ لنا يجب إنقاذه، فإن أبى لنفسه إلا الشقاء وأصر كما إمامه الميت، فنحن مكلفون أن لا يسري هذا الفكر إلى غيرهم وأن لا تشيع الفاحشة والمنكر والبغي، **وقد أثبت لنا التشييع أنه فكر يعم الساحة السياسية بأسرها، ويتهدد جميع الشيعة الحركيين، من المعجبين بهذه الرموز التي غدت تشكل أبواب ضلال وعناوين إضلال.**



لا تُمس مؤمناً وتصبح كافراً !

أخي المؤمن ! كيف الحيلة والخلاص، وماذا عسانا أن نفعل ؟

فهذا هو الدين، ابتلاء وامتحان ... بقرة يأمر الله أن تذبح، وناقة ترسل، وعصاً تلقف ما يأفكون، وباب يقول الداخل منه "حطة " ليغفر الله ذنبه فلا يفعلون، ونهر يمنع الشرب منه، إلا من اغترف غرفة، ونبي لم يؤت سعة من المال فيُنكر ويُرفض، وسبت يحظر فيه الصيد، فتأتيهم أسماكهم شرّعاً، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ! ...

وفي الحديث: " **تكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً** ".

وقد ذكر ثقة الإسلام الشيخ الأجل الأعظم **أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني** قدس سره في خطبة كتابه الجليل وسفره النفيس الكافي الشريف، الذي ورد فيه من الناحية المقدسة على مشرّفها آلاف التحية والسلام: "الكافي كاف لشيعتنا"، وكتب ـ قدس سره ـ ما نصّه:

" لهذه العلة انبثقت (انفجرت وجرت) على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة، والمذاهب المستشنعة (أي المستقبحة)، التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه (!) **فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقراً**، سبّب له الأسباب التي توديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي، **ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً** ـ نعوذ بالله منه ـ سبّب له أسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة، فذاك في المشيئة، إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه، وإن شاء سلبه إياه، ولا يؤمَن عليه أن يصبح مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، **لأنه كلّما رأى كبيراً من الكبراء مال معه، وكلّما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله**، وقد قال العالم (الإمام الرضا) عليه السلام: إن الله عز وجل خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء، وخلق الأوصياء على الوصية، فلا يكونون إلا أوصياء، وأعار قوماً إيماناً، فإن شاء تممه لهم، وإن شاء سلبهم إياه. قال: وفيهم جرى قوله (تعالى): فمستقر ومستودع".

أخي المؤمن ...

حتى تنجو من هذه الفتن والابتلاءات، ويستقر الإيمان في قلبك ولا يكون عارية مستَرَدّة، فتمسي مؤمناً وتصبح كافراً ...

عليك أن لا تميل مع أي كبير من الكبراء رأيته، يهوّل له الإعلام، فيعظم بعينك لقوّته، ولما يتسلّط عليه من المقام والجاه والسلطة والنفوذ، ولا تقبل ظاهر أمر استحسنته، كالجهاد والتضحية، والنصر والظفر ... عليك التحقيق والتدقيق والبحث عما وراء هذه الأحداث، وعن حقيقة تلك الشخصيات، وكم هم أهل لما يقال فيهم ...

عليك بالدين الخالص ... الدين الذي يريده منك إمام زمانك الحجة بن الحسن عليه السلام، وهو الذي يحمله اليوم نوابه، الفقهاء العدول، ولا يؤخذ هذا الدين ولا يُستقى (كما في الحديث الشريف عن أميرالمؤمنين عليه السلام) إلا ممن صفا ذهنه، ولطُف حسّه، وصحّ تمييزه، وزكت نفسه، وشرح اللّه صدره ... **لا من فضل الله ولا سيد قطب ولا شريعتي ولا أي من هذه الحثالات، ولا من ناصر مكارم وصانعي واليعقوبي وحسين المؤيد والصرخي** ... وكل متهالك على المرجعية، قاتل نفسه وقاتل غيره في سبيل بلوغها، موظف المال والجاه والسلطة والترغيب والترهيب ليحظى بها.

هؤلاء كلّهم أدعياء دخلاء، لا يؤتمنون ولا يعتمدون.

ناصر مكارم الشيرازي هذا، يقضي في إدارة معامل السكر التي يمتلكها ويكاد يحتكر هذه السلعة في إيران كلها، يقضي من الوقت أضعاف ما يصرف في البحث العلمي والتحقيق، وأغلب المؤلفات التي صدرت له وباسمه، قام غيره بتأليفها ...

فحق له أن يقول في الشعائر الحسينية ما قال، حتى ردّ عليه آية اللّه العظمى الشيخ الوحيد دام ظله وصفعه على وجهه (ولكن هل أحس هذا الصلف النطف، أو بلّت قطرة عرق وجهه الصفيق؟)، ومن الطبيعي أن يعبّر عن الموائد التي تقام باسم سيد الشهداء عليه السلام أنها خرافة، وعن التطبير أنه بدعة، واللطم، وجميع صور الجزع، يقول هي كما عبادة الأصنام والرجاء منها، خرافة !

هكذا يبطل العجب من كون هذا المنحرف، وهو ـ ببساطة ـ مجرد عبد مأمور، تابع للسلطان، وفي خدمة البلاط والمخابرات ... من أوائل المعزين بالضال المضل فضل اللّه ؟ ! كيف لا، وهو من الراجين وراثته، والآملين، بل اللاهثين وراء استقطاب الرعاع الذي كانوا يقلدونه، ومن المتهالكين على

امتداده خارج إيران بأي نحو كان ؟ وقد قيل أنه المنافس الأقوى للبطريق الغريفي، وإن جزم المطّلعون على بواطن الأمور والخبراء بالخفايا أنها ستبقى ملكاً عضوضاً في خلَفه "جعفورة " ... كل ما هناك أنهم ينتظرون سقوط الزغب ونبت الريش، ليقلع بها ويحلّق بعيداً ويطير !

أخي المؤمن، لا تصدق كل من ادّعى المرجعية وزعم الأعلمية وطالب بالتقليد ورجوع الناس إليه ... مهما ذاع صيته، وقوي إعلامه، وزادت أمواله، وعظمت حاشيته وكثر أنصاره. كل هؤلاء الذين تروّج لهم الفضائيات، وتدعو لهم الأحزاب، وينادون بأسمائهم ...

ليسوا من مراجعنا، ولا فيهم واحد جامع للشرائط !

ويكفيك لإدراك هذه الحقيقة، التدبر في سيرتهم العلمية وملاحقة تاريخهم: متى بدأ التحصيل، وممن أخذ العلم ؟ مَن هم أساتذته ؟ بالدقة والتفصيل، ابتداءً من المقدمات والسطوح، فالسطوح العالية، إلى الخارج والفقاهة والاجتهاد، ثم الأعلمية والمرجعية، **لتقف على حقيقة صاعقة، تكشف حجم الكذب والتزوير والغش الذي وظفه السياسيون لإبراز زعماء أحزابهم، وتعظيم رموزهم وقادتهم.**

ولا تكتف من دعاياتهم وإعلامهم بسرد عام موجز، وعرض عابر يلبس ويدلّس، بل لاحِق وقارن وحقّق ودقق: هل أتمّ الكتب التي يزعم دراستها؟ هل فرغ من المكاسب والرسائل بفهم واستيعاب كاملين ؟ هل أتقن الكفاية وأجادها ؟ كم سنة حضر بحث الخارج وعلى من ؟ في الفقه كان حضوره أم في الأصول ؟ في باب واحد أم أتم دورة كاملة ؟ ...

إننا نبذل أضعاف الجهد في التحقيق فيمن نريد أن نودعه أموالنا كأمانة أو ليتاجر فيها ... وهذا نريد أن نودعه ديننا، أي آخرتنا ومعادنا، فعلينا أن نضاعف التحقيق والتدقيق.

فلا نصدق رجلاً قال واعترف بملء فمه، نهاراً جهاراً، علناً لا خفاءً، أنه مقلد وليس مجتهداً، وقد حدّد اسم العالم الذي يرجع إليه في التقليد ويأخذ عنه، بل وحدّد اسم من يرجع إليه في الاحتياطات، حين لا يفتى الأعلم الذي يقلده، فينتقل إلى من يليه في الأعلمية ! ثم عاد بعد سنتين فقط وزعم أنه مجتهد، ثم نادى بعد سنتين أخرتين بمرجعيته !

على الرغم من أنه في هذه الفترة الفاصلة بين اعترافه بالتقليد وادعائه الاجتهاد، لم يلتحق بحوزة، ولا تفرغ لطلب العلم، بل كان منشغلاً بالسياسة والجهاد، منصرفاً للإدارة والرئاسة، وكلها أمور شريفة وعظيمة إن خلصت فيها النية وكانت لله، ولكنها شيء آخر غير العلم والتحصيل وبلوغ الفقاهة والاجتهاد ... فمتى صار فقيهاً، وكيف ؟

هل غدت المرجعية الشيعية ألعوبة للسياسيين إلى هذه الدرجة ؟!

هل ضاعت موازينها عندهم حتى هتكوها بهذا الشكل ؟

هل هذا هو جزاء الحوزة العلمية التي حفظت لنا الدين أربعة عشر قرناً، وقدمت الآلاف من شهداء الفضيلة ؟!

وفي مثل الموقف الذي نحن فيه، والمأساة التي نعيشها اليوم، يظهر خطر الأمر وأهميته، **حين ينصُر هذا السياسي (مدّعي المرجعية ومنتحلها)، ينصر الضال المضل محمد حسين فضل الله، ويتكفّل ويغطّي مشروعية تأبينه، ويدعو أتباعه لمواكبته في تعظيم جنازته ورثائه وإحياء أمره** ... وهو بهذا الموقف الخطير يتحدى ـ عملياً ـ موقف الحوزة العلمية والمرجعية الشيعية في النجف وقم ومشهد وكل الحواضر العلمية الشيعية، **كما يتنكّر لكل التراث الشيعي المرتكز على الآيات القرآنية وتفاسيرها والأحاديث الشريفة ومداليلها، التي تشكل ثوابت المذهب ومسلماته، مما أنكره فضل الله وشكك فيه.**

لقد كان في حقيقته، كما أولئك الباقون، منحرفاً من الأصل، يتبع مدرسة فاسدة يعشعش فيها الضلال، تتناغم **مع سيد قطب وحزب الدعوة وشريعتي وحزب التحرير والإخوان المسلمين، ومن لفّ لفّهم من الضلاّل الغواة** ... وكان هذا الانحراف واضحاً فيه، بيّناً مشهوداً لا غبار عليه، بل لم يكن الرجل يداريه أو ينكره ويخفيه، ولعله كان يفتخر ويباهي !

ولكن بعض المؤمنين لم تتضح له صورة الخطر، ولم يقنع ويقر بالتوالي الفاسدة لهذا التأسيس المنحرف والبناء الأعوج، لما كان في بداياته وأوائل التعدي على هذا الركن الخطير في التشيع، أي الحوزة العلمية والمرجعية الدينية ... وكان يبرر له ولتجاوزه المعايير الفنية وهتكه الأسس العلمية، ويعتذر لذلك بعناوين **أولوية نصرة الدين والمذهب، والدفاع عن بيضة الإسلام، وحفظ دولته**، ومعزياً نفسه ومسلياً هواجسه ومخاوفه بأن: أي ضير في هذا ؟ فهو مأمون الجانب، **لن يقحم مناطق الحظر، ولن يخوض في الإفتاء والعقيدة** ...

لكن الرجل خاض في الإفتاء وخبط في الاجتهاد خبط عشواء، وافترى على فقه آل محمد ما شاء ! **وها هو اليوم يهتك الولاء ويزرى بالعقيدة وهو يمجّد الضال المضل، ويؤبن مَن أنكر جل معتقداتنا وشكك في بقيتها، فما أبقى شيئاً ... وها قد تحقق إخبار النبي الأعظم ﷺ وإنبائه:**

" ما ولّت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا ".

هل بعد تحدي مولاتنا الزهراء عليها السلام سفال وانحدار ؟

هل بعد تأبين هذا الشاذ سقوط وانحطاط ؟

هل بعد تعظيم الانحراف تردّ وفجور ؟!

كانت هذه النصيحة خاتمة حديثي مع الساحة الإيمانية ...

وهـا أنا أقـدم وأعـرض مـنـاجـاتـي لسـاحة قـدس سـيـدتـي ومـولاتـي، ومَن أرجو أن تكون شفيعتي ﴿ قبري ونشري وحشري ومعادي:

يا مولاتي يا فاطمة، صلى الله عليك عدد ما قاسيت من آلام، وعانيت من ظلامـات، صلـى الله عليك عـدد مـا ﴿ ميـزان وجـودك الأقـدس من فضائل وكرامات وثقل ومقامات ...

اشهدي بأنني وأهلي وأولادي وإخواني وأصحابي ومن يتعلّق بي (فأنا لا أوالـي إلا مـن يـواليـك، وأقـاطـع الأغـيـار وأحـارب مَـن يحـاربك، فكل أصحابي سِلم لك)، براء من فضل الله، وممن نصره بالقول والعمل، ومن كل من دافع عنه وبرّر جرائمه بأي نحو ...

أنت يـا سيـدة نسـاء العـالمين، يـا قـرة عين المصطفـى، وبهجـة قلب المرتضى، وعبرة ذريتك الطاهرة المعصومة ... **أنتِ أملنا ﴿ الدنيا ورجانا ﴿ الآخرة**، وقد زعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك ﷺ وأتى به وصيه عليه السلام، فنسـألك إن كنا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك ...

وبعد يا مولاتي ! نظرة تنجينا من هذه الذئاب المتربصة بنا، فلا دولة تدعمنا ولا حزب يحمينا ولا قوة تكف وتدفع عنا ... ليس لنا وِرد ولا غوث غير أن نلثم هذا الباب ونتمرغ على هذه الأعتاب.



اللائحة السوداء

في أسماء الذين شاركوا في تأبين
الضال المضل محمد حسين فضل الله
وأقاموا لمهلكه المآتم وقدموا فيه العزاء

التشييع والحضور	إصدار بيان	إقامة فاتحة	حضور في فاتحة	كتابة مقالة	إلقاء كلمة	إرسال برقية

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
عبدالهادي الفضلي		4						
صادق النمر				4			4	
لجان الولاية ـ أم الخمام		4						
دار العلم ـ القطيف			4					
محمد باقر الناصر		4		4				
حسينية الناصر ـ سيهات			4					
حسينية أميرالمؤمنين ـ الجش			4					
عبدالكريم الحبيل		4		4				
هاشم الشخص		4						
هادي رسول				4			4	
عيسى العلي				4			4	
أحمد عيد				4		4		
الشيخ نمر باقر النمر		4						
السيد حسن النمر		4						اتصال
حسينية الناصر ـ القديح			4					
محمد العباد		4						
عبدالجليل الزاكي		4						
حبيب الأحمد		4						
ابراهيم الرضي		4						

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
سيد علي الناصر		4	4	4	إعلان	4		
بدر آل طالب		4						
عبدالمحسن النمر		4						
دار العلم ـ القطيف			4					
عبدالله الموسوي		4		4	4			
عبداللطيف الناصر		4						
يوسف البلادي		4						
عبدالعزيز المزراق		4						
علي باقر الموسى		4						
حبيب الهديبي		4						
عادل العلي		4						
حسين المصطفى		4	4	4	تصريح	4		
حسن الصفار	4	4	4	4	4	4		
عبدالله الياسين		4						
منصور القطري		4						
الحسينية الفاطمية ـ القطيف				4				
علي بن علي الخليفة		4						
حبيب الجميع		4						
حسين العباس		4						

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
حسين الراضي		4	4	4		4		
عبدالخالق الحاجي				4		4		
حسين الصويلح		4						
عباس المازني		4						
صالح شهاب		4						
علي سويف		4						
عبدالله القطان		4						
حسن المطوع		4						
مالك الميلاد		4						
محمد بن حمضة		4						
عبدالله النمر		4						
يوسف المازني		4						
محمد العطية		4						
محمد الطيب		4						
جواد الشيخ صادق الخليفة		4						
طاهر الشميمي		4						
علي الفرج		4						
محسن المبارك		4						
محمد آل عمير		4		4		4		

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
حبيب المعاتيق							4	
هادي مغيص							4	
حيدر العوامي		4						
علي المعلم		4						
الحسينية العباسية ـ البطالية			4					
مسجد المسألة بالقلعة			4					
فيصل العوامي		4		4		4		
جميل الأحمد		4						
حسن السادة		4						
رضي آل سيد كاظم		4						
علي العبادي		4						
حسين الرمضان		4						
محمد علي العمري		4						
كاظم العمري		4	4			4		
النشاط الثقافي بالربيعية		4						
محمد الصويلح		4						
مسجد الإمام المهدي ـ القارة		4						
عبدالله الشخص				4		4		
مجتبى المهري				4				

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
مسجد جاسم الوزان ـ مشرف			4					
مسجد الإمام الحسين ـ حولي			4					
مسجد هاشم بهبهاني ـ الكويت			4		اعلان			
يوسف زلزلة	4			4	اعلان	4		
حسين معتوق				4	تصريح			
عبدالحسين السلطان				4				
عبدالمحسن جمال				4		4		
علي حسن غلوم	4		4	4	4	4		
جابر بهبهاني	4			4	4	4		
حسينية البلوش ـ الجابرية			4					
مسجد القدس ـ القرين			4					
مركز دار الزهراء الإسلامي ـ الدسمة			4		اعلان			
عبدالله دشتي				4				
عدنان عبدالصمد				4		4		
صالح جوهر				4		4		
حسن جوهر					تصريح			
محمد باقر المهري				4				
مصطفى زلزلة				4				
عبدالرزاق الحلو				4				

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
معصومة المبارك					4			
محمد طاهر الخاقاني			4		تصريح			
محمود حاجي حيدر وابناؤه					اعلان			
حسينية أهل البيت ـ الأحمدي			4					
عبدالله المزيدي					تصريح			
أحمد حسين					تصريح			
جواد بوخمسين وأولاده					اعلان			
عبدالكريم السليم				4				
احمد لاري				4				
جواد العطار				4		4		
فيصل الدويسان					تصريح			
حسن الكشميري				4				
محمد أمين شبر				4		4		
حبيب الكاظمي				4				
حسينية أهل البيت ـ مسقط			4					
سيد شرف الموسوي				4				
علي محمد جواد				4				
حسن عبدالله العجمي				4				
محمد علوان				4				

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
عبدالله الغريفي	4	4	4	4	كتاب	4		
عيسى قاسم		4	4			4		
حيدر الستري				4			4	
مجيد المشعل				4		4		
سالم نويدري				4			4	
عبدالله القرمزي				4			4	
سعيد الشهابي					4			اتصال
جعفر الشاخوري	4	4		4	4	4		
علوي السيد أحمد الغريفي		4		4				
الحسينية المهدية ـ البلاد			4					
عبدالوهاب حسين			4			4		
عبدالله إبراهيم آل جواد							4	
مجتبى التتان							4	
شاكر الفردان				4		4		
ماتم سنابس			4					
محمد حسن كمال الدين				4			4	
فاضل رحمة				4			4	
عبدالله آل جواد				4			4	
ماتم المرخ			4					

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
ناصر مكارم شيرازي		4						
سيد علي خامنئي		4						
يوسف صانعي		4						
محمد علي تسخيري	4			4				
أحمد جنتي	4			4				
منظمة الإعلام الإسلامي		مؤتمر						
سيد محمود الهاشمي		4						
محمد باقر الناصري		4						
علي أكبر ولايتي				4		تصريح		
هاشمي رفسنجاني		4						
مكتب حسين علي منتظري		4						
أبوالقاسم خزعلي				4				
محمدي كلبيكاني				4				
أحمدي نجاد						تصريح		
منوجهر متكي						تصريح		
محمد علي كرامي		4						
الأسدي ـ مكتب الحائري في النجف		4						
المجمع الإسلامي ـ كندا		4						
منصور الجمري				4		4		

الاسم	تشييع	بيان	مجلس	حضور	مقالة	كلمة	شعر	برقية
محمد مهدي الآصفي		4	4	4				
حسن القزويني ـ أمريكا		4				تصريح		
محسن الأراكي		4		4		4		
ساجد النقوي الباكستاني		4						
إبراهيم الجعفري	4	4						
نوري المالكي	4	4						
أياد علاوي		4						
عامر الكفيشي		4						
جابر الجابري		4						
المدرسة الشبرية			4					
مكتب الصدر الثاني ـ البصرة			4					
نبيل الحلباوي			4	4		4		
عبدالله نظام			4	4		4		
خدايار ناصري الأفغاني			4	4				
جامعة مدرسين ـ قم			4					
محمد تقي مصباح يزدي				4				
فوزي السيف				4		4		
عفيف النابلسي		4		4		4		
محمد مهدي الخالصي		4						

الفهرست

قال الإمام الصادق عليه السلام: إياك أن تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال

جميع مراجع الشيعة العظام، وعلى رأسهم المرجع الأعلى للطائفة السيد علي السيستاني دام ظله يتجاهلون موت الضال المضل فضل الله ويرفضون تأبينه

الجنازة الماسونية حققت فرزاً حاداً وكشفت فصلاً تاماً في الواقع الشيعي بين السياسيين العابثين بالدين، والدينيين الملتزمين بالعقيدة والعاملين بالشريعة